

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع



محاضرات في مقياس

مؤسسات الإعلام و الاتصال

للسنة الأولى ماستر علاقات عامة

إعداد: د. هشام بوبكر

السنة الجامعية: 2016/2017

فهرس المحتويات:

المحور الأول: مدخل عام إلى الاتصال والإعلام.

مقدمة.....	أ، ب
أولا. ماهية الاتصال والإعلام.....	3
1. المجتمع كوعاء لكافة سلوكيات البشر(الإعلام والاتصال).....	3
2. تعريف مصطلحي الإعلام و الاتصال.....	3
3.الفرق بين الاتصال والإعلام.....	4
4. أنواع الاتصال.....	5
ثانيا. وسائل الإعلام و الاتصال.....	8
1. تعريف وسائل الاتصال.....	8
2. وظائف وسائل الاتصال.....	8
3. نبذة تاريخية عن وسائل الإعلام والاتصال.....	10
4. مؤسسات الاتصال والإعلام وعلاقتها بأوجه النشاط و القضايا المختلفة.....	10
5.المنتج الاجتماعي (أفكار، سلوكيات).....	12

المحور الثاني: مؤسسات الاتصال القديمة.

أولا. المسرح كمؤسسة للاتصال.....	14
1. تعريف المسرح.....	14
2. أصل فن المسرح.....	14
3. مكونات المسرح.....	15
4. تأثير المسرح كمؤسسة للاتصال وتفاعلاته الاجتماعية.....	17
ثانيا. المكتبة باعتبارها مؤسسة اتصالية.....	19
1. تعريف المكتبة.....	19
2. عوامل ظهور المكتبة.....	19
3. وظيفة المكتبة.....	20
4. أنواع المكتبات.....	21

5. تأثيرات المكتبة وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية والدينية.....25

المحور الثالث: مؤسسات الاتصال الجماهيري.

أولا. الصحافة.....27

1. ماهية الصحافة.....27

2. الجريدة.....28

3. المجلة.....31

4. الفرق بين الجريدة و المجلة.....33

5. وكالات الأنباء.....33

ثانيا. أثر مؤسسات الاتصال الجماهيري في مجالات الحياة الاجتماعية و الثقافية.....38

المحور الرابع: مؤسسات الاتصال المسموعة، والمسموعة و المرئية.

أولا. الإذاعة المسموعة (الراديو).....40

1. تعريف الإذاعة المسموعة.....40

2. نشأة وتطور الإذاعة المسموعة.....40

3. خصائص الإذاعة المسموعة.....41

4. أنواع الإذاعة المسموعة.....42

5. البرمجة الإذاعية.....42

6. الوظيفة (الدور) الاجتماعية للإذاعة المسموعة.....43

ثانيا. التلفزيون (الإذاعة المسموعة و المرئية).....43

1. تعريف التلفزيون.....43

2. نشأة وتطور التلفزيون.....44

3. خصائص التلفزيون.....45

4. البرمجة التلفزيونية.....46

5. كيفية حدوث البث التلفزيوني.....48

6. الأثر الاجتماعي والثقافي للتلفزيون.....48

ثالثا. السينما.....49

1. مفهوم السينما..... 49
2. أصل السينما و مراحل تطورها..... 50
3. تطور السينما عربيا وفي الجزائر..... 52
4. أنواع الفيلم السينمائي..... 53
5. لماذا سميت السينما بالفن السابع؟..... 53
6. الدور الاجتماعي و الإنساني للفلم السينمائي..... 54

المحور الخامس: مؤسسات الاتصال الحديثة.

- أولا. الأقمار الصناعية..... 55
1. مفهوم القمر الصناعي..... 55
2. نشأة الأقمار الصناعية..... 55
3. أنواع الأقمار الصناعية..... 56
4. وظائف الأقمار الصناعية..... 56
5. القنوات الفضائية..... 57
6. أثار الأقمار الصناعية على الشعوب المتخلفة..... 57
- ثانيا. الانترنت..... 58
1. مفهوم الانترنت..... 58
2. نشأة وتطور الانترنت..... 59
3. ما هي الانترنت و الإكستراييت؟..... 60
4. فوائد ومساوئ الانترنت..... 60
- ثالثا: خدمات تفاعلية توفرها الانترنت..... 62
1. المدونات الإلكترونية..... 62
2. منتديات المحادثة الإلكترونية..... 63
3. مواقع الشبكة الاجتماعية..... 63
4. الصحافة الإلكترونية..... 65
5. التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل التواصل الاجتماعي..... 68

المحور السادس: مؤسسات الاتصال غير الرسمية.

أولا. الأسرة.....	71
1. مفهوم الأسرة.....	71
2. أهمية الأسرة في المجتمع.....	72
3. الوظائف الاجتماعية للأسرة.....	73
ثانيا. المدرسة.....	74
1. مفهوم المدرسة.....	74
2. أهمية المدرسة في المجتمع.....	75
3. الوظائف الاجتماعية والاتصالية للمدرسة.....	76
ثالثا. المسجد.....	78
1. ما هو المسجد.....	78
2. أهمية المسجد ودوره الاجتماعي.....	78
خاتمة.....	81

مقدمة:

الإنسان اجتماعي بطبعه كما يقال، فكل الأحداث والظواهر من صنيع سلوكياته وعلاقاته الاجتماعية التي تطبعها الحاجة في أغلب الأحيان، والاتصال هو أحد المكونات الأساسية في تلك الطبائع وأحد العناصر الضرورية في تشكيل الظواهر و الأحداث الإنسانية، ومؤسسات الإعلام والاتصال هي إحدى مظاهر وتحليلات هذه الأخيرة، التي لا ريب أن لها دورا فاعلا في المجتمع وتتفاعل ثقافيا واجتماعيا مع مختلف فئاته وتشكيلاته، لذا سنحاول بشيء من التفصيل الاطلاع على هذه المؤسسات ومعرفة بعض خباياها من خلال مجموعة من المحاور نعرض فيها محاضرات هذا المقياس، حيث نتطرق من خلالها إلى وظيفة هذه المؤسسات الإعلامية و الاتصالية وتأثيراتها على الجانب الاجتماعي خاصة، ودورها في تنشيط دعائم المجتمع وركائزه، والعمل على تمتين أواصر العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، بالتأكيد على انتماءات المجتمع وعاداته وتقاليده. كما سنتناول بنوع من الاختصار الجانب البنائي لمؤسسات الإعلام و الاتصال-المجال واسع أمام المختصين في مختلف هذه المؤسسات- لتوضيح عناصرها ومكوناتها، وشرح وتفسير كل ما يتعلق بأطرها الفنية و التقنية.

فمن هذا المنطلق تم تقسيم محاضرات هذه المطبوعة البيداغوجية إلى ستة محاور على النحو التالي:

المحور الأول كان بمثابة مدخل عام إلى الاتصال والإعلام.

أما المحور الثاني تناولنا فيه مؤسسات الاتصال القديمة.

و المحور الثالث خصصناه لمؤسسات الاتصال الجماهيري.

و المحور الرابع تطرقنا فيه إلى مؤسسات الاتصال المسموعة، والمسموعة و المرئية.

و المحور الخامس ركزنا فيه على مؤسسات الاتصال الحديثة.

و المحور السادس كان محطة تناولنا فيها باختصار مؤسسات الاتصال غير الرسمية.

وبعد أن نلنا من هذا العمل الأكاديمي المتواضع نفعاً، نأمل أن نجد ذلك لدى طلبتنا وأن يكون لهم عوناً

في معرفة وفهم أهم الجوانب الوظيفية لمؤسسات الإعلام والاتصال، وإدراك بعض جوانبها البنائية.

د: هشام بوبكر

المحور الأول: مدخل عام إلى الاتصال والإعلام.

أولاً. ماهية الاتصال والإعلام:

1. المجتمع كوعاء لكافة سلوكيات البشر (الإعلام والاتصال):

لقد نشأ الإنسان في حياة جمعية أيا كان نطاقها أو أيا كانت الأهداف التي يسعى إليها، فالمجتمع هو الحياة بذاتها والمجتمع حقيقة جوهرية في حياة الأفراد، فبدون المجتمع لا يستطيع الفرد بذاته أن يستمر في الحياة، فهو الذي يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة، ولا شك أن طائفة من الظواهر والأوضاع تنشأ من اجتماع الأفراد ومن تقابل عواطفهم ورغباتهم ومن تبادل أفكارهم وآرائهم، وتتلور هذه الطائفة في العادات والتقاليد وقواعد السلوك ثم النظم والتشريعات الاجتماعية (إسماعيل علي سعيد: 2002، 18، 17)، فالإنسان كما يقال اجتماعي بطبعه تتحكم فيه ضوابط وأعراف، تشمل التشريعات القانونية والقواعد الدينية والعادات والتقاليد وكل ما هو متعارف عليه داخل المجتمع، والاتصال بجميع مكوناته وعناصره وأشكاله ووسائله هو جوهر ذلك الطبع الاجتماعي ومحور جميع الظواهر الاجتماعية.

2. تعريف مصطلحي الإعلام و الاتصال:

يعد الاتصال من أجل الإعلام جزء لا يتجزء من كل عمل نقوم به، وبدون الإعلام فإن المصانع والمكاتب والمحلات وغيرها من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية تتوقف عن العمل، وفي كل أنحاء العالم تعد البرامج الإخبارية من البرامج التي يقبل عليها عددا كبيرا من الجمهور، وقد سمى "هارولد لازويل" هذه الوظيفة الاتصالية بوظيفة استكشاف البيئة (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 39).

فيعرف بذلك الإعلام على أنه "عملية جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والوطنية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ودراية والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة" (نور الدين بليبل: 1984، 15). أما عن الاتصال من الجانب اللغوي هو كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية (أنظر القاموس المحيط أو لسان العرب كلمة "وصل") وهي معاني شبيهة بالمعاني الاصطلاحية كما سنرى فيما يلي:

يرى عالم الاجتماع "تشارلز كولييه" بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان. أما

عالم الاجتماع "تشارلز ر. رايت" يرى بأن الاتصال "هو عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد" (فضيل دليو: 1998، 18)

و يعرفه "محمد عود" على أنه "يشير إلى العلمية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه"، كما يعرفه آخر على أنه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تناول المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة (18/09/2015site.Iugaza.edu). فالاتصال بذلك هو عملية نقل المعلومات والمعاني والأفكار ذات الطابع الاجتماعي، من شخص إلى آخر أو إلى مجموعة من الأشخاص لتحقيق أهداف اجتماعية، فالاتصال هو الجسر الذي يربط البنى الاجتماعية بعضها ببعض ويجعلها وحدة واحدة متكاملة المهام والنشاطات، فليس من المعقول ولا من المنطقي أن تتكون مجموعة من الأفراد، دون أن يكون للاتصال الدور المحوري والرئيسي في تشكل تلك المجموعة وفي القيام بنشاطاتها ومهامها.

3. الفرق بين الاتصال والإعلام:

جرت العادة في محادثاتنا اليومية بل حتى في بعض المنابر العلمية، أن نخلط بين "الاتصال" و "الإعلام" بالرغم من وجود فرق بينهما من حيث حجم المضمون، و حجم الجمهور المخاطب و الهدف من كل منهما و في الحقيقة هناك اختلاف واضح، فإذا كان الأول يشير إلى الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الثاني، فإن هذا الأخير يرتبط أكثر بوسائل الإعلام الجماهيرية لما لديه من خصائص تجعله جزء من الأول (22016 /10/20). (temmaryoucef.ab.ma).

فالاتصال و الإعلام ليسا مترادفين ولا يشيران إلى معنى واحد ولا إلى نفس المدلول، على الرغم من أن البعض يعبر عن الاتصال بالإعلام و يعبر عن هذا الأخير بالاتصال للتعبير عن نفس المعنى، و أهم ما ركز عليه المختصون في مجال الاتصال والإعلام للفرقة بينهما ما يلي:

- الإعلام خاصية إنسانية تتم عبر تفاعل إنساني؛ أي بين البشر بما يمتازون به من مميزات العقل و اللغة، أما الاتصال فهو أشمل يغطي الكائنات الأخرى في تفاعلها أيضا ولكن بطبيعة خاصة.
- الاتصال أشمل من الإعلام من حيث مضمون كل منهما، لأن الاتصال قد يستعمل عدد لا متناهي من الوسائل، أما الإعلام فهو وظيفة وسائل الإعلام الجماهيرية من جرائد و إذاعة و تلفزيون.

- قد يقتصر الاتصال على طرفين في العملية الاتصالية، من فرد إلى جماعة كالقاء خطاب أمام حشد من الناس، بينما الإعلام يخاطب حشود كبيرة من الجماهير.

- أهداف الاتصال عديدة و متنوعة و عملياته شاملة، بينما العملية الإعلامية تعني الفعل المتمثل في إحاطة الجمهور بمعلومات عن الوقائع أو تقديم آراء بوساطة وسائل مبتكرة لهذا الغرض، نظمت كمؤسسات اجتماعية و تستخدم التكنولوجيا المعقدة لتبليغ رسائل إلى جمهور واسع بغرض الإعلام و التربية و الترفيه.

- الاتصال له مدلول اجتماعي، في حين أن الإعلام يقتصر على تقديم المعلومات و إحداث الأثر (10/20/temmaryoucef.ab.ma22016).

4. أنواع الاتصال:

ينقسم النوع الأول من الاتصال إلى قسمين الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي والذي يقوم على أساس اللغة المستخدمة (لأن كلمة "لغة" لا ينبغي أن تقتصر على اللغة اللفظية، فالتعبير بالصور والموسيقى والحركة واللون يصبح لغة)، والثاني يعتمد على مستوى الاتصال من حيث أنه ذاتي وشخصي وجمعي و عام ووسطى وجماهيري.

1.4. الاتصال من حيث اللغة المستخدمة:

لأن كلمة "لغة" لا ينبغي أن تقتصر على اللغة اللفظية، فالتعبير بالصور والموسيقى والحركة واللون يصبح لغة إذا توفرت خاصيتين أساسيتين في اللغة هما: (18/09/2015site.Iugaza.edu).

✓ اللغة تتكون من مجموعة من المفردات تحكم تركيبها قواعد خاصة تمنحها معاني خاصة.

✓ أن تكون المفردات لها نفس المعنى بطرق مختلفة لذا جاءت فكرة إنشاء القواميس والمعاجم لهذه

الخاصة، وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم الاتصال الإنساني حسب اللغة المستخدمة إلى قسمين:

(18/09/2015site.Iugaza.edu).

1.1.4. الاتصال اللفظي:

وهو الاتصال الذي يكون منطوقا يتداركه المستقبل بحاسة السمع، وقد بدأ هذا النوع من الاتصال عندما

تطورت المجتمعات وأصبحت قادرة على صياغة كلمات ترمز إلى معاني محددة، والاتصال اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية.

2.1.4. الاتصال غير اللفظي:

يحتوي هذا النوع على كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية، ويسمى أحيانا اللغة الصامتة ويقسم إلى ثلاث أقسام:

- ✓ لغة الإشارة: وهي لغة تتكون من الإشارات البسيطة أو المعقدة تستخدم في الاتصال.
- ✓ لغة الحركة أو الأفعال: وهي التي تحتوي جميع الحركات التي يقوم بها الإنسان لينقل إلى غيره ما يريد من معاني أو مشاعر، كالإيماءات والإيماءات..الخ.
- ✓ لغة الأشياء: وهي التي يقصد بها دون ما سبق من الاتصال، كالملابس والأشياء التاريخية التي نقلنا من زمن إلى آخر، أو تعابير ومدلولات الألوان (الأخضر، الأبيض، الأحمر) علم الجزائر.

2.4. الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية:

يقسم هذا النوع على أساس حجم المشاركة في الاتصال إلى ستة 06 أنواع وهي كالآتي:

1.2.4. الاتصال الذاتي:

هو ذلك النوع من الاتصال الذي يحدث داخل الفرد حينما يحدث نفسه، وغالبا ما يتضمن أفكاره وتجاربهم ومدركاته، وفيه يكون كل من المرسل والمستقبل في شخص واحد أي كيان واحد، فالفرد قد يتناقش مع نفسه إذا كان يقرأ كتابا أو يشاهد برنامجا تلفزيونيا (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 21)، فهذا النوع من الاتصال يفيد في توجيه وتشكيل الاتجاهات و الرؤية.

2.2.4. الاتصال الشخصي:

يقصد به تبادل المعلومات والأفكار والمهارات والاتجاهات..الخ والتي تتم بين الأفراد بطريق مباشر دون استخدام وسائط بينهم ولذلك يصبح أحدهم مرسلا والآخر مستقبلا، فهو يعتمد على المقابلة المباشرة أو ما يسمى الوجه للوجه، ولذلك فعدد المشتركين في هذا الاتصال يكون محدودا حتى أنه يطلق عليه الاتصال المحدود، ومن أمثلته الاتصال الشفهي بين أفراد العائلة، الجيرة، الأصدقاء..الخ، ويمتاز هذا النوع من الاتصال عن الاتصال الجماهيري بما يلي: (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 21)

- أن اتجاه انتقال الرسالة هنا في اتجاهين.
- القدرة على اختيار المستقبل.
- القدرة على الاستعلام عن تأثير الرسالة لدى المستقبل.

- تأثير الاتصال الشخصي في المستقبل أكثر من تأثير الاتصال الجماهيري خاصة في المجتمعات الريفية.

3.2.4. الاتصال الجمعي أو الجماعي:

وهنا يقوم بتوصيل الرسالة إلى المستقبل أكثر من فردين (ثلاثة أفراد فأكثر)، ومثالا على ذلك ما يحدث من اتصال بالمستمعين خلال الندوات أو برنامج موضوع للمناقشة في التلفزيون، أو المؤتمرات... الخ (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 29).

4.2.4. الاتصال الوسطي:

سمي وسطي لأنه يحتل مكانا وسطا بين الاتصال الشخصي والجماهيري، ويشمل الاتصال بالهاتف و التللكس والراديو والفيديو... الخ، وهو خليط من أنواع مختلفة من الاتصال وخاصة الجماهيري (site.Iugaza.edu 18/09/2015).

5.2.3. الاتصال الجماهيري:

هو بث لرسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الثقافية... الخ، وينتشر في مناطق جغرافية متفرقة- ويقصد بالرسائل الواقعية مجموعة الأخبار والمعلومات والتعليمات التي تدور حول الأحداث فتشرها وتذيعها الإذاعة مثلا، أما الرسائل الخيالية فتتمثل في القصص والتمثيلات والروايات والأغاني التي تكون واقعية أو خيالية- وفي الاتصال الجماهيري تتعرض الجماهير المختلفة في السن أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لنفس المؤثرات الإعلامية مهما تباعدت مناطق إقامتهم، فبينما نجد أن الاتصال الجماهيري له خصائص مختلفة فهو يتم من جانب واحد تقريبا مما لا يتيح للقارئ أو المستمع أو المشاهد توجيه الأسئلة أو التعقيب على الرسائل ، وإن كان الاتصال الشخصي يمتاز بتعديل الرسائل المتبادلة في ضوء رجوع الصدى من المستقبل إلى المرسل فإن وسائل الاتصال الجماهيري تفقد هذه الميزة الكبرى، ويختلف الاتصال الجماهيري أيضا عن الاتصال الشخصي من حيث انعدام طابع المواجهة وفقدان صفة التخاطب مع فرد معين (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 29).

ومن أهم خصائص الاتصال الجماهيري ما يلي: (site.Iugaza.edu 18/09/2015)

✓ يعتمد الاتصال الجماهيري على التكنولوجيا أو وسائط النقل سواء كانت ميكانيكية أو إلكترونية.

✓ يعمل الاتصال الجماهيري على تقديم معاني مشتركة لملايين الناس الذين لا يعرفون بعضهم البعض.

✓ مصادر الاتصال الجماهيري مصادر رسمية.

✓ تتسم رسائل الاتصال الجماهيري بالعمومية والتنوع، حتى تكون مفهومه وتلبي كل الرغبات.

✓ يتم التحكم في الاتصال الجماهيري من خلال العديد من حراس البوابات الإعلامية.

✓ يحدث رجوع الصدى متأخرا في الاتصال الجماهيري، إذا ما قورن بالأنواع الأخرى للاتصال.

هذه بعض أنواع الاتصال مع اختلاف معايير تصنيف هذه الأنواع، باختلاف الباحثين وتنوع وجهات نظرهم ورؤاهم حول وظائف و مزايا كل نوع من أنواع الاتصال، ولكن يبقى المنطق ومستوى الإدراك والفهم للاتصال هو الفيصل في عملية التفرقة و التصنيف بين أنواعه.

ثانيا. وسائل الإعلام و الاتصال:

1. تعريف وسائل الاتصال:

الوسيلة هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، ففي أية عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته إما شفويا أو بواسطة الاتصال الجماهيري (سمعية، بصرية، سمعية بصرية)، ولكن مع ملاحظة أن الوسيلة ليست هي الأداة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشخص في هيكل التواصل كله؛ بمعنى أن الجريدة مثلا بدون مطبعة وبدون موزع ليست وسيلة اتصال. إن وسائل الاتصال باعتبارها "وسائط" ينطبق عليها وصف "م ماكلوهان" لوسائل الاتصال بأنها "إمدادات للإنسان" ولكنها باعتبارها "الوسط" فإنها تتفق أكثر مع العبارة الشهيرة لـ "م ماكلوهان" الوسيلة هي الرسالة، فيمكن إذن الجمع بين المدلولين ولكن على اعتبار أن الوسيلة هي جزء هام من الرسالة ولكنها ليست كل الرسالة؛ بمعنى إذا كان للرسالة وخصائصها الذاتية أهمية كبرى في التأثير على المستقبل، فإنه قد يكون لوسيلة الرسالة دور حاسم في ذلك وقد يصل الأمر إلى حد جعل لكل وسيلة رسالتها (فيما يتعلق بتأثيرها على المستقبل طبعا) (فضيل دليو: 1998، 49).

2. وظائف وسائل الاتصال:

يمكننا تحديد ثمانية وظائف أساسية للاتصال (الوسيلة) في أي نظام اجتماعي، وهذه الوظائف هي كالآتي:

1.2. الإعلام : وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة عن البيئة المحلية والدولية، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة.

2.2. التنشئة الاجتماعية: وهي توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي

فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين، وبذلك يكفل مشاركة فعالة ونشطة

في الحياة العامة (forum.Univbiskra.net2015/09/28).

3.2. الإقناع: كثيرا ما يجد الفرد نفسه في حالة اختلاف أو تعارض في الرأي أو صراع مع أفراد آخرين، حيث يريد الفرد أن تكون علاقته بهم مبنية على الاتفاق والتعاون والصداقة، ومن ثم فإن جزءا كبيرا من النشاط الاتصالي للفرد يبدل في سبيل التخلص من حالات المتعارضين أو الصراع أو الاختلاف في الرأي، وفي نفس الوقت الذي يقوم فيه الفرد بمحاولة إقناع الآخرين بوجهة نظره، فإن الآخرين أيضا يفعلون نفس الشيء ويقومون بالاتصال لتحقيق التوازن من جهة نظرهم (محمد محمد عمر الطنوبي: 2001، 41).

4.2. خلق الدوافع: وهو دعم الأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والمتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها (forum.Univbiskra.net2015/09/28).

5.2. المعرفة والتربية والتعليم: وتعلق بنقل المعلومات والخبرات والأفكار إلى الآخرين بهدف تنويرهم ورفع مستوياتهم العلمية و المعرفية والفكرية، وتكييف مواقفهم إزاء الأحداث والظروف الاجتماعية، وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة و إكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعد في حياتهم الشخصية و الوظيفية (عبد الرزاق محمد الدلي: 2011، 44).

6.2. النهوض أو التطور الثقافي: وهو نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد، وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية وإطلاع قدرته على الإبداع (forum.Univbiskra.net2015/09/28).

7.2. الترفية: يلعب الاتصال دورا في الترويح عن الأفراد في المجتمع وتخفيف أعباء الحياة اليومية ومتاعبها، وذلك من خلال البرامج الترفيهية التي من شأنها الترويح عن نفوس الناس من خلال برامج متعددة وجذابة تستهوي جمهور المستقبلين (عبد الرزاق محمد الدلي: 2011، 45).

8.2. التكامل: وهو توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تتحقق حاجتهم إلى التعارف والتفاهم ومعرفة ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم (forum.Univbiskra.net2015/09/28).

فالرسالة تصل المتلقين عبر قنوات متعددة، كالرسائل الشخصية التي تستقبل عن طريق الحواس (السمع، النظر، الشم، اللمس، التذوق) والرسائل العامة تتلقاها عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية.

وتتسم بعض هذه الوسائل بكونها أكثر فاعلية من وسائل أخرى، حيث تشير التجارب إلى أن كل فرد لديه قنوات مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الأخرى، فيتحكم إذن في استخدام وسيلة الاتصال عدة عوامل أهمها: (18/09/2015site.Iugaza.edu)

1. طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف التي تسعى إليه.
 2. خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية وقابلية التأثير من خلال أسلوب معين.
 3. تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه.
 4. أهمية عامل الوقت بالنسبة لموضوع الاتصال.
 5. مزايا كل وسيلة وما تحقّقه من تأثير على الجمهور المستهدف.
- 3. نبذة تاريخية عن وسائل الإعلام والاتصال:**

إن وسائل الاتصال الأولى التي استخدمتها البشرية من الطبول والنار و الدخان والموسيقى والرقص و الرسوم والرموز المنقوشة وعدد من أبسط الإشارات الجسدية والصوتية، ولقدت بدأت تتطور هذه الوسائل التقليدية جدا بظهور أخبار منقوشة على الورق و الأحجار وتسجيل القوانين لطقوس الاحتفالات والشعائر، كما تدل على ذلك بعض أثار الحضارات العتيقة، كالحضارة الفرعونية والبابلية والآشورية والصينية والهندية، وبرزت بأوروبا في العصور الوسطى وسائل إخبارية منسوخة تتضمن أخبار الملوك ورجال الحاشية و النبلاء والحروب، وقد أعطى تطور اللغات واختراع الطباعة دفعا قويا لعملية الاتصال بين البشر الذين كان يدفعهم الفضول للاطلاع على واقع بعضهم، مما أدى إلى إقامة مؤسسات اجتماعية متخصصة في نشر الأخبار وإذاعتها على الناس (نور الدين بلييل: 1984، 16).

فهذه المؤسسات الاتصالية والإعلامية على اختلاف أنشطتها واختلاف عناصرها ومكوناتها وأساليبها، أضف إلى ذلك أدوارها الاجتماعية الفاعلة و الفعالة، تعد نسقا متفاعلا ومتكاملا مع جميع الأنساق الاجتماعية الأخرى (مؤسسات اجتماعية ووظائف أخرى)، تهدف جميعها إلى توجيه وتعديل أو تغيير اتجاهات ومعتقدات وسلوكيات أفراد المجتمع ككل، في جميع القضايا التي لها صلة بتشكيل عاداته وتقاليده وتوجيهاته... الخ.

4. مؤسسات الاتصال والإعلام وعلاقتها بأوجه النشاط و القضايا المختلفة:

تقودنا المفاهيم و الوظائف المتعددة للاتصال وللمؤسسات، إلى ضرورة النظر إليه باعتباره قوة مؤثرة في عديد من أوجه النشاط الأخرى، الاجتماعية والثقافية و التربوية والسياسية و الاقتصادية، وقوة متفاعلة تؤثر وتتأثر

بهذه الأنشطة والقضايا المختلفة، وبهذا يجب أن لا ننظر إلى الاتصال وإلى مؤسساته باعتباره مجالا محمدا فحسب، بل باعتباره عنصرا مهما لا ينفصم عن الكيان الاجتماعي و الثقافي والاقتصادي و السياسي، ويدخل في أوجه النشاط البشري، وسنعرض في ما يلي هذه العلاقة الوثيقة بإيجاز:

1.4. علاقته بالقضايا الاجتماعية: فلإعلام تأثير اجتماعي قوي ودور حاسم في عملية التغيير الاجتماعي، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالقضايا والمشكلات الاجتماعية، حيث أصبح من الضروري دراسته في الإطار الاجتماعي الواسع لما له من تأثير اجتماعي قوي.

2.4. علاقته بالتعليم: يؤدي الاتصال دورا مهما في العملية التعليمية النظامية و غير النظامية، ويؤكد الخبراء على العلاقة التبادلية بينهما، وهذه العلاقة تتعاضد باستمرار وهي قوية وخصبة، فالاتصال يوفر وسطا تربويا تكميليا للمدرسة، ويؤدي دوره في التهيئة للبرامج التعليمية، وفي استخدام الوسائل الاتصالية في عملية التعليم والحفاظ على الخبرات المكتسبة من برامج التعليم بعد ذلك. (منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: 2009، 30)

3.4. علاقته بالثقافة: من دون شك فإن وسائل الاتصال تؤدي بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية، ونشرها في مختلف مناطق العالم .. كما يعتبرها العديد من الكتاب والمختصين وسيلة لنشر القيم العالمية.. فهي العربية التي تنقل عدة ثقافات وقيم وأنماط سلوكية ومضامين لعدة متلقين في كل أنحاء العالم بكل سهولة وبتكلفة قليلة. (إبراهيم بعزیز: 2012، 71)

4.4. علاقته بالقوة: يمكن ملاحظة الارتباط العضوي الثابت بين القوة والاتصال ، فمن الواضح أنه من غير الممكن فهم أيهما بمنأى عن الآخر، ويتضح من النظرة الدارسة أن القوة و الاتصال يوجدان معا في كل العلاقات المجتمعية؛ فهما يوجدان في الوحدات الداخلة في تكوين المجتمع، كما يوجدان بين هذه الوحدات والوحدة الفوقية، وكذلك بين الطبقات العليا الضابطة للمجتمع وبين ما دونها من طبقات يقوم المجتمع على حركتها..ومن ثم فإنه ينظر إلى الحكم على أنه شبكة من الاتصال أو نسيج متغلغل من الأعصاب، وتقوم هذه الشبكة بحمل الإشارات من مراكز الضبط المختلفة إلى الوحدات التي تقوم بالأداء، ثم تعيد الرسائل منها إلى مراكز الضبط (إسماعيل علي سعد: 2002، 65، 67).

5.4. علاقته بالسياسة: يسهم الاتصال ومؤسساته إسهاما بارزا في دعم النظام السياسي وزيادة كفاءته، باعتبار النظام السياسي مجموعة من التفاعلات وشبكة معقدة من العلاقات و الروابط السياسية، وتؤدي

وسائل الاتصال دورا مهما في عمليات التنشئة السياسية والثقافة السياسية، مما يؤثر تأثيرا بالغا في ممارسة حرية الرأي والتعبير والمشاركة السياسية.

6.4. علاقته بالتسويق الاجتماعي: هو نشاط اتصالي يستهدف الصالح العام والارتقاء بمستوى معيشة الأفراد، أو ما يمكن تسميته بتحسين جودة الحياة مما يؤدي إلى التأثير إيجابا على المجتمع ككل، وحاضر الشعوب ومستقبلها ومكانتها على الخريطة العالمية وخريطة اتخاذ القرار، دون البحث عن المكاسب المادية (منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: 2009، 30، 32).

5. المنتج الاجتماعي (أفكار، سلوكيات):

مند السبعينات من القرن العشرين - 1971 أول ظهور لهذا المصطلح ليصف استخدام أساليب ومبادئ التسويق من أجل تقديم قضية اجتماعية أو فكرة أو سلوك- بدأ الباحثون في تحديد أساليبه، والمطالبة بتدريسه في كثير من التخصصات العلمية في مقدمتها علوم الاتصال (منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: 2009، 32)، ويهتم التسويق الاجتماعي - لدى البعض - بتغيير ردود فعل الأفراد تجاه فكرة معينة أو هدف ما أو سلوك محدد لصالح المجموع والمجتمع، ولقد عرفه البعض على أنه "عناصر أساسية لترويج وتبني الأفكار والسلوكيات المنشودة اجتماعيا، حيث يتم استخدام مبادئ ومهارات لتوفير وترويج أفكار أو سلوكيات مفيدة للمجتمع، وحدد البعض أهدافه بترويج الأفكار ذات الطابع الاجتماعي -عكس الإعلان التجاري- حيث يقدم التسويق الاجتماعي معلومة جديدة أو يصحح معلومة خاطئة رسخت في الأذهان؛ تهدف إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد وإحداث التغيير والتحديث الإيجابي بما يقع في نطاق البرامج التنموية. (منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: 2009، 33).

فالمنتج الاجتماعي بهذا المعنى هو تغيير للأفكار والسلوكيات الخاطئة، أو تبني الأفكار المستحدثة أو السلوكيات الجديدة وهو الهدف الأساسي للتسويق الاجتماعي، فالأفكار والسلوكيات هي المنتجات التي سوف يتم تسويقها بين الجماهير المستهدفة، وقد حدد "كوتلر kotler و روبرتو Roberto" ثلاثة أنواع من المنتجات الاجتماعية تمثلت في ما يلي: (منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: 2009، 34)

- أفكار: وتشمل بدورها على:

✓ المعتقدات وهي بمثابة إدراك.

✓ الاتجاهات.

✓ القيم.

- الممارسات: و التي تشمل:

✓ العمل الذي قد يكون فرديا كالانتخاب مثلا.

✓ السلوك كترك التدخين مثلا.

- الأشياء الملموسة: مثل المسائل المختلفة للتنظيم، كالأسرة مثلا و الانحراف والإدمان... الخ كأحد الممارسات الدفاعية.

ومن هنا فإن هذه العلاقات الضرورية التي تربط وسائل ومؤسسات الاتصال والإعلام بجميع ممارسات المجتمع بجوانبه المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تدفعنا إلى التطرق بشيء من التفصيل فيما يلي من محاور هذا الموضوع إلى أهم مؤسسات الإعلام والاتصال، ومدى تأثيرها في اتجاهات ومعتقدات فئات المجتمع و طوائفه، ودورها في تغيير الأفكار والقناعات والسلوكيات.

المحور الثاني: مؤسسات الاتصال القديمة.

أولا. المسرح كمؤسسة للاتصال:

يعد المسرح على قدمه أحد أهم الفنون التي لها دور كبير في تمرير مختلف الرسائل إلى بعض أطياف المجتمع، مستخدما في ذلك الصوت والحركات و الإيماءات والموسيقى.. الخ، مترجما بذلك بعض القصص والحكايات من خلال إعادة تمثيلها فوق خشبة المسرح، فهو مؤسسة من مؤسسات المجتمع المختلفة التي تقوم بتشخيص الواقع و تحليله وتقديم بعض التفسيرات التي تساهم في تعديل أو تغيير اتجاهات الناس ومواقفهم.

1. تعريف المسرح:

المسرح هو شكل من أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين، يشمل كل أنواع التسلية من السيرك إلى المسرحيات. و هناك من يعرفه (تعريف تقليدي) على أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، ويقوم الممثلون عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف. **والعديد من الناس يستخدمون كلمة المسرحية كمترادف لكلمة المسرح، و المسرح في الحقيقة ليس كالمسرحية بالرغم من أن الكلمتين تستخدمان عادة و كأنهما تحملان المعنى نفسه، ذلك لأن المسرحية تشير إلى الجانب الأدبي من العرض؛ أي النص ذاته، و علاقة المسرح بالمسرحية علاقة العام بالخاص؛ أو بمعنى آخر المسرح شكل فني عام أحد موضوعاته أو عناصره النص الأدبي (المسرحية)، و يعتقد بعض النقاد أن النص لا يصبح مسرحية إلا بعد تقديمه على خشبة المسرح و أمام الجمهور (www.feedo.net 2016/09/04).**

2. أصل فن المسرح:

لا يعرف أحد متى كتبت أول مسرحية تحديدًا، وإن كان التاريخ يرجع بتاريخ المسرح إلى عام 4000 قبل الميلاد ولا شك أن المسرح يعود إلى أبعد من ذلك، ولكن البداية الحقيقية التي تعيننا وتحدد نشأة المسرح تحديدًا نسبيًا هي بداية المسرح في بلاد اليونان خلال القرن الخامس قبل الميلاد، وأول تاريخ مهم يصادفنا هو عام 535 قبل الميلاد ففي ذلك العام فاز "تيسبس" الذي يعد بحق أول ممثل في أول مسابقة تراجيدية، غير أن أهمية هذا الخبر تتضاءل إلى جانب حقيقة كبرى ثابتة على وجه اليقين، هي أن مدينة أثينا قدمت للعالم فجأة وخلال قرن واحد فيما بين القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أربعة من أكبر كتاب المسرح، إن لم يكونوا هم آباء المسرح الحقيقيين وهم: "أسخيلوس Aeschylus" و "سوفوكليس" و "يوريپيدس Euripides" و "أريستوفانس Aristophanes". فلقد نشأت الدراما المسرحية من الاحتفالات والأعياد الديونيزية،

ومن الطقوس والرقصات والأناشيد التي كانت تنشد ومن المواكب التي كانت تقام تكريما لـ **لديونيز** (عبده شعب اليونان على أنه إله لهم فقط من دون كافة البشر)، وكانوا يكرمونه في مهرجانات مفعمة بالبهجة وألوان من الشعائر الدينية المعقدة. أما **المسارح** فتكاد تكون أمرا مجهولا يصعب استنتاج آثاره إلا شيئا قليلا، والنصوص القديمة كافة وخلاصة مسرحيات الآلام والرقصات البدائية، كل ذلك يؤكد حقيقة مؤداها أن أول مسرح كامل وأول مسرحية قديمة تقتزن **بمسرح مبني** وبطريقة في العرض، هو المسرح اليوناني والمسرحية اليونانية وطريقة العرض اليونانية (20/09/2015 www.yabeyrouth.com)، ولكن هناك من الباحثين في المسرح وفنونه من يرجعون أصله إلى كل الحضارات التي مرت على التاريخ وفي كل زمان ومكان، فقد كان المسرح يعكس واقع الشعوب و أسلوب عيشهم، حيث كان يتجسد من خلال ممارساتهم اليومية و ردود أفعالهم وسلوكياتهم في مواجهة مصاعب الحياة و مشاقها.

أما العرب فيعد المسرح غريب عنهم إلا أن العصر الحديث شهد دخول المسرح إلى المنطقة العربية عبر الحملات الغربية أو الانتداب أو الاستعمار، كما حصل في مصر التي دخلها المسرح سنة 1798 مع حملة "نابليون بونابرت"، ذلك أن العرب اهتموا أساسا بفني النثر والشعر، ولما دخل الإسلام اهتموا زيادة على ذلك بالقرآن و السنة وعلوم الحديث و غيرها، وعلى الرغم من محاولات بعض المسرحيين العرب لتكوين مسرح عربي الهوية، إلا أن اندفاع الثقافة المسرحية الغربية القوي أثر بريقها على بعض المسرحيين، وكذا ضعف التجربة الفنية عربيا بشكل عام والقصر النسبي لرصيداها التاريخي الحديث (جمال العيفة: 2010، 23، 24).

3. مكونات المسرح:

إن العرض المسرحي من أكثر الفنون تعقيدا لأنه يتطلب العديد من الفنانين والمختصين لأدائه، و يسمى المسرح أحيانا الفن المختلط لأنه يجمع بين النص و الجو الذي يبتكره مصممو الديكور و الإلقاء و الحركات التي يقوم بها الممثلون و من بين هؤلاء: (www.feedo.net 2016/09/04).

✓ **المشاهدون:** هم من أهم العوامل اللازمة لإتمام ما يسمى بالعرض المسرحي ويطلق عليهم **الجمهور**، فالمسرح كما وصف هو حدث اجتماعي لا يكتمل إلا بوجود الجمهور.

✓ **المنتج:** فهو من عناصر هذا العمل المسرحي و المسئول الأول عن نجاح العرض أو فشله، ويمكن أن يشترك أكثر من شخص في الإنتاج، وتكمن واجبات ومهام المنتج بالحصول على نص العرض وتوفير المال والدعم المادي المناسب والحصول على المسرح وتوفير الدعم الفني المناسب ومراقبة الشؤون الأخرى .

✓ **المخرج:** هو المسئول عن قوة العرض الفنية في المسرح بشكل عام فهو الذي ينسق الجهود المختلفة، وللمخرج سلطة كبيرة في المسرح لدرجة أنه قد قيل أن العرض ملك للمخرج، أما بالنسبة لصلاحياته وواجباته فتكمن في تحليل النصوص وقراءتها وتفسيرها، وقيادة الممثلين وفريق العمل والإشراف على التدريبات وتنسيق باقي الجهود الأخرى.

✓ **الممثلون:** هم الأشخاص الذين يقومون بتمثيل وتجسيد النص وتقديمه للجمهور، ويتميز الممثلون عن غيرهم بكونهم يمتلكون تلك القدرة على فصل مشاعرهم وتمثيل مشاعر أخرى لا تخصهم.

و هناك عناصر أخرى مكملة نذكر منها: (جمال العيفة: 2010، 20)

✓ **الصالة:** وهي الجزء الذي يجلس فيه المشاهد خلال العرض، وتسمح الصالة المصممة جيدا للجمهور بالمشاهدة و الاستمتاع بسهولة فضلا عن تسيير الخروج و الدخول.

✓ **خشبة المسرح (الركح):** هي جزء من الصالة وتنقسم إلى عدة أنواع نوردتها كالتالي:

- **المسرح الوجاهي:** ويسمى الأمامي وهو الأكثر شيوعا ومصمم ليشاهد من الأمام فقط، ويمكن للموسيقين الجلوس في هذا الحيز دون حجب رؤية مكان العرض والمشاهدة.

- **المسرح الدائري:** وهو الذي يحيط به الجمهور من الجهات الأربعة للمنصة، والتي تكون منخفضة تسمح برؤية كل ما يجري في دائرة الحدث.

- **المسرح المرن:** وهو القابل للتغيير في الأمكنة المخصصة للعرض وللمشاهدين حتى يتناسب مع كل عرض.

بالإضافة إلى تلك العناصر المكملة لمكونات المسرح هناك الديكور و هو فن المناظر الذي يعكس اللون والصورة في العمل المسرحي، وله عدة طرق لتغييره كطريقة جمع الديكور والطريقة الطائفة و العربة المتحركة وطريقة الدوران، كما لا ننسى الإضاءة التي لها أنواع منها الإضاءة المحددة و الإضاءة العامة، و الصوت الذي يشتمل أصوات الشخصيات في المسرحية، الأصوات الموسيقية وكل المؤثرات الصوتية، و الأزياء أو الملابس التي تتم الاستعانة بها لتأدية شخصية من الشخصيات حسب نص العرض المسرحي، إذ يمكن أن تكون هذه الملابس في مخزون الفرقة كما يمكن أن تكون مستعارة، والماكياج الذي يحقق المصدقية لأبطال الرواية (www.feedo.net 2016/09/04).

4. تأثير المسرح كمؤسسة للاتصال وتفاعلاته الاجتماعية:

تتكرر بيننا المقولة الشهيرة "أعطني خبزا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا" والتي تدل دلالة واضحة إلى أثر المسرح وأهميته منذ قدم المجتمعات، كأحد منابر الأدب والثقافة ومختلف الفنون، وهو أحد أهم الوسائل الإعلامية التي ترقى بالمتلقي (الجمهور) وتساعد على ترسيخ الهوية الوطنية، وهو الساعي دوما لتوفير حلول لمشكلات المجتمع وخصوصا ما يندرج تحت **التنشئة الاجتماعية**، صانعا بذلك مرآة واضحة لملامح المجتمع بمحاسنه وسيئاته ويحفزه بخطاب مؤثر جدا للتغيير (www.nashiri.net 2015/09/25)، فالمسرح ينمي السلوك ضمن مستوى ثقافي محدد من خلال ما يتعلمه الفرد ويشاهده في المسارح المختلفة، كما يساهم المسرح في تكوين شخصية الفرد المتكاملة والمتجانسة في مختلف جوانبها العقلية والاجتماعية والثقافية والدينية، والوصول بها إلى مفاهيم تحسن العلاقات الإنسانية وتؤمن للمجتمع ثقافة أساسية وعلمية على أوسع مدى (تركي إبراهيم نصار: 2015، 130)، ويرى المختصون الاجتماعيون أن دخول المسرح في الحياة الاجتماعية سواء في إطار ديني اجتماعي أو سياسي، جعله يدخل في التدريب الواعي للفرد عبر محاكاته لأحاسيس هذا الفرد، فالمسرح يحشد الانفعالات ويدفعها في الآفاق الطبيعية والاجتماعية، فيجعل الإنسان واعيا لحب الخير العام وكرهية الضرر العام، لذلك كان المسرح يدرب النفس الإنسانية على إعادة تقدير مواقفها واعتماد العقل والمنطق أساسا للرأي والموقف، إنه يثير الإنسان ليتخذ الموقف السليم ويزوده بالحافز السليم لبناء موقفه السليم (www.nashiri.net 2015/09/25).

وتختلف الرسالة الاتصالية في مجال الإبداع الفني (المسرح) عن مجالات الاتصال الأخرى، فهي لا تسعى بالضرورة إلى تحقيق الأثر المباشر مثل ما يحدث في الوظائف التقليدية للاتصال، بل يحدث الأثر لدى الفرد والمجتمع من خلال تراكم الأفكار التي يطرحها الإبداع الفني من وجهة نظر القائم بالاتصال بوصفه فنانا، وليس بوصفه باحثا أو خبيرا يقدم الحقائق ويفسرها، ذلك أن الرسالة الاتصالية في ميدان الفن ليست خبرا يصور الوقائع والأحداث بدقة وموضوعية، ولا تحليلا يعتمد على الوثائق والحقائق بل هي رؤية ذاتية للفنان يعرض من خلالها الواقع (جمال العيفة: 2010، 20).

ويتفق المهتمون بالتربية الحديثة بأهمية المسرح المدرسي، ودوره الفعال في مساعدة الطالب لكي يصبح إنسانا سويا قادرا على خدمة نفسه ووطنه، فالمسرح كما يؤكد بعض المختصين التربويين يعمل على إكساب التلاميذ الكثير من أساليب السلوك والاتجاهات الإيجابية، نحو الذات والمجتمع والأمة تبعا للتوجهات الثقافية العامة.. والانتماء للوطن والقدوة الحسنة والثقة بالنفس، فإن المسرح يهدف إلى عدة أهداف تربوية حيث

"يساعد الطلاب ليس فقط في معاشية الظروف والأحداث، بل ينمي المشاعر الأخلاقية تجاه الإنسانية وغرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطور الأحكام الأخلاقية المطلوبة لحاجات المستقبل، حيث يعد أداة تربوية من خلال إحداث التغيير في المجتمع، فلقد أثبتت إحدى الدراسات أن التعرض للمشاهدة ووجود نموذج معين يحتذي به الطفل من أبطال المسرحيات التي قدمت على مسرح العرائس أدى إلى خفض السلوك العدواني لديهم (www.nashiri.net 2015/09/25).

والمسرح يبنى جسور التواصل والالتقاء بين أفراد المجتمع ويطور المعارف ويفسر تعقيداتها، فهو من أهم الوسائل وأكثرها انتشارا وتأثيرا بسبب اتصالها المباشر مع الجمهور، إضافة إلى الإذاعة والتلفزيون في المجالات التنموية وبخاصة التنمية الثقافية والاجتماعية لدى الأفراد (تركي إبراهيم نصار: 2015، 130)، لذلك يتفق المثقفين والمفكرين والفنانين على أهمية المسرح وأثره بشكل عام، ولكن الإشكال هو نظرة العوام من متشددين (بين إفراط وتفریط) ومدعين، فنظرتهم القاصرة - وخصوصا عندما يكونوا في موطن صناعة القرار الثقافي وصياغة النشاط الفني - كمتلقين للمسرح وغيره ينقصهم الشيء الكثير ليبصروا بدوره في الحراك التربوي والأوساط الفكرية، الذي يرفع من ذائقة المجتمع ويعلي من مستويات تفكيرهم، وترقى بمداركهم نحو اتساع يشمل فنون الحياة التي يصورها المسرح ويحاكيها ويعالجها بجميلها المفرح المضحك وسيئها المخزن المبكي (www.nashiri.net 2015/09/25).

و المسرح باعتبار فن مجلوب إلى ديارنا العربية مع تجديدات واستحدثات الحضارة الأوروبية المعاصرة، فإن جذوره لا تزال غير مثبتة بسطح التربية الاجتماعية، وكما يرى بعض المختصين أن ثمراته لا تزال في الحقل الفني محدودة العطاء، وكان من الممكن أن يعظم شأن المسرح في بلادنا بعد أن مضى أكثر من قرن على وفادته، غير أن المعوقات الاقتصادية والسياسية والدينية كانت تبطش بتلك الإمكانيات... الخ (تركي إبراهيم نصار: 2015، 139)، أضف إلى ذلك الكتابة المسرحية التي في غالبها تتعامل مع المواضيع التي ربما تلقى رواجاً كبيراً، أو لها أثر سريعاً في بعض فئات المجتمع دون غيرها والتي في معظمها تجعل من الفرحة و الضحك هدفاً ومبتغى لها دون باقي الأهداف الثقافية والاجتماعية و التوعوية الأخرى، ولهذا يجب إدراك مدى أهمية المواضيع المسرحية الهادفة والخروج بها إلى المجتمع الواسع بجميع تشكيلاته وأطيافه عبر بوابة المسرح، والمجتمع كما قال عنه شكسبير في مقولته الشهيرة هو مسرح كبير.

ثانيا. المكتبة باعتبارها مؤسسة اتصالية:

يتميز عصرنا هذا بالتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية بسبب ظهور الاكتشافات العلمية وظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة، و بطبيعة الحال أصبحت هناك حاجة ضرورية إلى تثقيف الأفراد و المجتمعات، وأصبحت هناك ضرورة إلى وجود وسيلة للتثقيف و التعليم والتواصل العلمي و المعرفي، ولم تكن هناك وسيلة أنسب من المكتبات للقيام بتلك العمليات، ولقد اعتبرت المكتبات جسر يربط بين الثقافات و العلوم الأخرى، فما هي المكتبة ؟ وما هي أنواعها و وظائفها؟ (أحمد، عبد الله العلي: 2001، 24).

1. تعريف المكتبة:

يمكن تعريف المكتبة على أنها مؤسسة علمية وثقافية وتربوية واجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات بمختلف أشكالها (المطبوعة وغير المطبوعة)، وتنميتها بالطرق المختلفة وتنظيم هذه المصادر وترتيبها، من خلال عمليات الفهرسة والتصنيف واسترجاع المعلومات المطلوبة بأسرع وقت ممكن، وتقديمها إلى للقراء والباحثين عن المعلومات من خلال مجموعة من الخدمات العامة، التي يقوم عدد من العاملين المختصين و المؤهلين على العمل في مجال المكتبات (رجحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: 2008، 165).

والمكتبة في المدلول الأوسع غالبا ما تتجاوز الكتب المطبوعة بمعناها الضيق، فتضم بذلك معها عددا كبيرا أو قليلا من المواد الورقية الأخرى، كالجرائد والنشرات وبقية الدوريات على اختلاف أنواعها، وكذلك الخرائط والأطالس والرسومات الهندسية، كما أنها قد تضم أيضا المخطوطات التراثية القديمة والمراسلات والمذكرات الحديثة وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة (alyaseer.net2015/10/ 31).

فالمكتبة بهذا المعنى هي المؤسسة التي تجمع وتحفظ مجموعة من المصادر والمراجع المطبوعة وغير المطبوعة وغيرها من المواد المكتبية الأخرى، وتنظمها وترتيبها بطرق علمية منظمة ومتعارف عليها، يشرف عليها مجموعة من المختصين يقون بتقديم جميع الخدمات المكتبية لطالبي العلم والمعرف.

2. عوامل ظهور المكتبة:

1.2. غزارة التراث الثقافي: نتيجة لتغير الإنسان وازدياد وسائل المعرفة، من كتب ومخطوطات وغيرها من

أوعية معلومات، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة هذه من جيل إلى جيل، الأمر الذي أدى به إلى البحث عن وسائل أخرى تحفظ هذا التراث، فبدأ بالتفكير في إنشاء مؤسسة تؤدي مهمة نقل التراث والمحافظة عليه، فكانت المكتبات لتكون حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي والفكري إلى المجتمع

الذي توجد فيه، سواء كان هذا المجتمع مدرسيا أو جامعيًا أو المجتمع بشكل عام، وذلك من خلال المكتبات العامة (سعيد أحمد حسن: 1991، 58).

2.2. السرعة التي انتشرت بها المطابع: و التي تتزايد باستمرار وتخرج فيها الكتب الكثيرة والمتنوعة تدل على الدور الهام للكتاب في تغيير الحياة، بهذا كانت تتأكد الصلة القوية بين الكتاب والمكتبات من ناحية وبين التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي من ناحية أخرى، فقد كانت هناك صلة وثيقة بين التطور الكبير لإنتاج الكتاب وتوسيع شبكة المكتبات العامة بين النهوض الاقتصادي والسياسي والثقافي الكبير (جمال العيفة: 2010، 42، 43).

3.2. نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة: فالأجيال السابقة أثرت التراث الحضاري والثقافي، وقامت بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية والثقافية المتعددة في سجلات مكتوبة، فظهرت المكتبات كوسيلة لنقل هذا التراث والمحافظة عليه.

4.2. إن كل مجتمع بشري يريد أن يحتفظ بصلة لماضيهِ وتاريخهِ، يحتم عليه أن ينقل تراث الماضي إلى الأجيال الناشئة، ونحن نعلم بأن الحضارة العربية الإسلامية كانت غزيرة فياضة بتراثها الفكري والحضاري، فالتجتهت إلى إنشاء المكتبات المختلفة لكي تقوم بنقل التراث الثقافي والحضاري إلى الأجيال القادمة (سعيد أحمد حسن: 1991، 59).

3. وظيفة المكتبة: نذكر بعضها فيما يلي:

1.3. تقوم المكتبات بتبسيط التراث الثقافي للمجتمع الذي توجد فيه، وتصنّفه وتعدّه وترتبه وتنظمه بشكل متدرج من العام إلى الخاص أو العكس، ليتناسب مع كل المستويات والفئات الفكرية والأدبية والثقافية المختلفة.

2.3. تقوم المكتبات بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة و بإضافة كل جديد، وفي الوقت نفسه تسجل وترصد كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتضيفه إلى تراث الأمة، وبذلك تقوم بعملية الوصل بين الماضي والحاضر (سعيد أحمد حسن: 1991، 60).

3.3. للمكتبة وظيفة إعلامية تلبي من خلالها حاجات مجتمعتها، فعلى المكتبة إعلام الجماهير بمحتواها وبأنشطتها عن طريق الإعلام الشفوي والمعارض والمحاضرات والندوات، وعن طريق العلاقات العامة و المطبوعات المكتبية (فاطمة قدورة الشامي: 2002، 31، 32)

4.3. إن المكتبات تتيح الفرصة لكل أفراد المجتمع سواء كان طالبا أو مدرسا أو باحثا أو عالما أو عاملا، من أن يتحرر من قيود هذا المجتمع الذي نشأ فيه والاتصال ببيئة أوسع منها اتصالا ثقافيا وخلقيا و اجتماعيا، وإيجاد النقاش بين فئات المجتمع المختلفة.

5.3. تعمل المكتبات على توحيد ميول الفئات المختلفة، فهي تعمل على صهر الأفكار والاتجاهات الثقافية في المجتمع الواحد، في بوتقة ثقافية واحدة وتفسح لهم المجالات في التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم.

5.3. تعمل المكتبات على تعويد فئات المجتمع المختلفة وخاصة الأطفال منهم على التمتع بأوقات فراغهم والشعور بالسعادة باستمرار، وجعل الاستجمام جزءا من الحياة اليومية، مع التفرقة بين الاستجمام أو اللعب المفيد واللعب غير المفيد، وعدم ترك هؤلاء الأطفال يعملون ما يشاؤون دون توجيه وتربية، لأن المجتمع ينظر إلى المكتبات باعتبارها مؤسسات تثقيفية هامة لها وظيفتها المبدئية في دعم الثقافة التي تحتويها (سعيد أحمد حسن: 1991، 60).

4. أنواع المكتبات:

هناك عدة أنواع مختلفة من المكتبات يمكن تحديدها أهمها كما يلي:

1.4. المكتبات الوطنية:

تتكفل الحكومة بتمويلها حيث أنها تقوم بتقديم خدماتها على مستوى الدولة كلها، (جمال العيفة: 47، 2010)، وتقوم المكتبات الوطنية بحفظ التراث الوطني للدولة وتجميعه وضبطه ببليوجرافيا بهدف حصر الإنتاج المنشور بها (أحمد، عبد الله العلي، 2001، 59)، وهي توجد في جميع دول العالم حيث تعتبر المكتبات الرسمية للدولة مثل مكتبة الكونجرس في واشنطن، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن، مكتبة الأسد بدمشق، والمكتبة الوطنية في الجزائر.. إلخ.

2.4. المكتبات العامة:

يمكن تعريف المكتبة العامة بأنها تلك المؤسسة الثقافية و الاجتماعية التي تجمع مصادر المعرفة بكافة أشكالها وأنواعها وتيسيرها كي ينتفع بها الجمهور، حيث يقصدها المواطنون على اختلاف أعمارهم وأخبارهم وثقافتهم بهدف القراءة والبحث والإطلاع واستغلال أوقات الفراغ (أحمد، عبد الله العلي: 2001، 59)، فهي مكتبة الشعب لأنها مفتوحة تقدم خدماتها المختلفة لعامة المواطنين دون أية تفرقة بينهم ولا توجد قيود على الاستفادة من مقتنياتها، وهي عامة في مجموعاتها حيث تضم الكتب وغيرها من المصادر في مختلف العلوم والموضوعات،

وتمول الحكومة هذا النوع من المكتبات وتشرف عليه بهدف نشر الوعي الثقافي والعلمي و الصحي والسياسي والفني لدى المستفيدين من خدماتها (رجحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: 2008، 168).

1.2.4. أهداف المكتبة العامة: تكمن أهداف المكتبة العامة فيما يلي:

- اقتناء وتهيئة وتنظيم المواد المكتبية المختلفة بحيث تكون في متناول القراء.
- تقديم الخدمات المكتبية المختلفة لكل المواطنين بدون استثناء.
- تشجيع الجمهور على القراءة والاطلاع والاستفادة من المصادر المتنوعة بالمكتبة.
- دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- جمع وحفظ المطبوعات والوثائق التي تتعلق بالمدينة والحلي الموجودة به تلك المكتبة.
- مساندة ودعم المكتبات الأخرى القريبة منها وخاصة المكتبات المدرسية.

(kenanaonline.com2015/09/18)

3.4. المكتبة المدرسية:

هذه المكتبات كما يدل عليها اسمها توجد بالمدارس على مختلف مراحلها، وتقوم بتوفير المواد من مطبوعة وغير مطبوعة لمساندة وإثراء المنهج الدراسي والأنشطة التربوية، وتقدم خدماتها لأفراد المجتمع المدرسي من طلاب و معلمين وتلبي احتياجاتهم من المعلومات، كما تقوم بتدريب الطلاب على استخدام الكتب والمكتبات وإكسابهم المهارات المكتبية، ومهارات التعليم الذاتي التي تقودهم إلى التعليم المستمر طوال الحياة (أحمد، عبد الله العلي: 2001، 60).

1.3.4. أهداف المكتبة المدرسية: تهدف المكتبة المدرسية إلى ما يلي:

- توفير الكتب والمطبوعات الأخرى التي تتمشى مع المنهج.
 - مساعدة الطلاب وتوجيههم في اختيار الكتب والمطبوعات التي تعينهم في إعداد البحوث التي ترتبط بالمنهج المدرسي.
 - تشجع الطلاب على القراءة الحرة وتوجيههم إلى أساليب القراءة السليمة.
 - تنمية مهارات الطلاب في استخدام الكتب واستعمال المكتبة والتشجيع على البحث.
 - غرس عادات اجتماعية وسلوكية جيدة كالتعاون والمحافظة على الهدوء والمواعيد... الخ
- (kenanaonline.com2015/09/18).

4.4. المكتبة الجامعية:

تعرف المكتبة الجامعية على أنها ليست مكانا أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب، الدوريات... الخ)، يقوم عليها ويهتم بأمرها مجموعة من الأعوان والأمناء ولكنها أهم وأشمل من هذا، فهي رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية، وتنمية القدرات للحصول على المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، تختار بأسلوب علمي وتنظم بطريقة فنية سليمة ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص، حتى تتمكن من تقديم خدماتها لروادها من الطلاب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار (دياب حامد الشافعي: 1989)، والمكتبة الجامعية تديرها وتشرف عليها المؤسسة الجامعية أو الكلية لتقديم خدماتها إلى طلاب العلم والمعرفة.

1.4.4. أهداف المكتبة الجامعية: من أهم أهدافها:

- دعم وتطوير وخدمة المنهج الدراسي بالجامعة أو الكلية عن طريق اختيار وحفظ المواد المكتبية التي ترتبط بهذا المنهج.
- تيسير وسائل البحث والدراسة من خلال توفير المعلومات ومصادر البحث والمعرفة التي يحتاج إليها الطلاب والباحثون كل في مجال تخصصه، والتي يحتاج إليها الأساتذة في إلقاء محاضراتهم على طلابهم.
- تنظيم مجموعات المكتبة، وذلك بإعداد الفهارس ووضع اللافتات الإرشادية التي تعاون القراء في الحصول عليها.
- تقديم الخدمات المكتبية للقراء لخدمات الإعارة بأنواعها والخدمات الرجعية والبيبلوجرافية، وكذلك إعداد برامج لتدريب القراء على كيفية استخدام المكتبة.
- المساهمة في نقل التراث الفكري العلمي، وذلك بتبادل الأبحاث العلمية والمعلومات التي تساعد الطالب الباحث والأستاذ على أداء رسالته العلمية، ومعرفة مدى ما وصلت إليه المجتمعات الأخرى من تقدم ورقي في مجالات المعرفة المختلفة.
- المشاركة في تطوير علم المكتبات عن طريق تدريب العاملين في حقل مستواهم المهني، وكذلك بتشجيع إقامة المعارض وعقد المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات، والبحث في كل ما يساهم في تطوير المكتبات والمعلومات (kenanaonline.com2015/09/18).

5.4. المكتبة المتخصصة:

ظهر هذا النوع من المكتبات نتيجة التوجه نحو التخصص في العلوم المختلفة، وبظهور المؤسسات والمراكز والمنظمات والجمعيات المتخصصة في كافة المجالات، ويمتاز هذا النوع من المكتبات بخدماته المتقدمة، وتهدف هذه المكتبات إلى توفير مصادر المعلومات الحديثة وتقديمها للعاملين في المؤسسة من باحثين ومتخذي قرار ومخططين بالسرعة والوقت المناسبين، لهذا تستخدم هذه المكتبات تكنولوجيا المعلومات لتستفيد منها في تقديم خدمات المعلوماتية، ولقد تطور هذا النوع من المكتبات مع دخول الحواسيب و شبكات المعلومات (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: 2008، 170).

1.5.4. وظائف المكتبة المتخصصة: أهمها:

- تنمية مجموعات المكتبة باختيار الكتب والدوريات وغيرها من المواد المكتبة التي يحتاج إليها العاملون بالمجال الذي تتبعه الهيئة.
- القيام بالخدمات المرجعية السريعة أو الفورية مستخدمة الوسائل المتاحة.
- القيام ببحوث الإنتاج الفكري وإعداد البليوجرافيا والمستخلصات والترجمات في حالة الضرورة.
- بث المعلومات المنشورة الجارية والحديث، بواسطة الاتصال الشخصي أو النشرات المطبوعة (kenanaonline.com2015/09/18).

6.4. المكتبة الرقمية (الالكترونية):

المكتبة الرقمية واختصارا d-lib، هي مجموعة من مواد المعلومات الإلكترونية أو الرقمية digital المتاحة على نادل المكتبة server، ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة محلية أو على المشاع عبر الشبكة العنكبوتية، فالمكتبة الرقمية كما يعرفه البعض هي المكتبة التي تحفظ جميع أو أغلب مقتنياتها على أشكال مقروءة آليا، كمتنم أو مكمل أو بديل للمطبوعات التقليدية التي تسيطر على مجموعات المكتبة، ويرى معجم "أودليس الإلكتروني" على أن بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المتاحة في شكل مقروء آليا، في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقيا أو فيلما، ويتم الوصول إليها عبر الحاسبات، وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محليا أو إتاحتها عن بعد عن طريق شبكات الحاسبات. (kenanaonline.com2015/09/18).

والمكتبة الرقمية تحتزن أساسا مواد في شكلها الإلكتروني وتسيطر على مجموعات ضخمة من هذه المواد بفعالية، لذلك فإن البحث في المكتبات الإلكترونية ما هو في الحقيقة إلا بحث في نظم وشبكات المعلومات، وتتفرد المكتبة الرقمية بمجموعة من المميزات أهمها: (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: 2008، 171)

- أنها توفر للباحثين كما كبيرا من المعلومات سواء من خلال مصادرها الذاتية أو من خلال اتصالها بالمكتبات ومراكز معلومات أخرى.

- يتخطى استخدامها حاجز المكان ويختصر الكثير من الجهد و الوقت.

- تتيح شبكات المعلومات للباحث فرصة كبير لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها، وفي وقت قياسي من خلال النشر الإلكتروني.

وللمكتبة أنواع أخرى كالمكتبة الخاصة التي يقوم بإنشائها الأفراد أو العائلات ، وتعد بدورها من أقدم أنواع المكتبات كان يمتلكها الحكام والملوك والأعيان، والمكتبة المتنقلة خاصة في المدن و الأماكن المعزولة التي لا تمتلك مكاتب عمومية، وقد أنشئت هذه المكاتب لتقريب المواطن من الكتاب وتسهيل عليه الوصول إلى مصادر مختلف العلوم و المعارف.

5. تأثيرات المكتبة وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية والدينية:

✓ تمثل المكتبة حاجة ثقافية واجتماعية فهي المركز المهم للنشاط السوسيو-ثقافي، ويظهر تأثيرها الاجتماعي من خلال دعمها للروابط الاجتماعية مثل توعية المجتمع وتقريب وتوجيه المواقف و الثقافات، وغرس القيم الأخلاقية وتخطيط الحواجز الوهمية المسببة للتباين الطبقي والمذهبي والطائفي (فاطمة قدورة الشامي: 2002،30،31).

✓ تعميق الانتماء الوطني عند السكان، لذلك من واجبات القائمين على تقديم خدمة المعلومات، توجيه القراء إلى مصادر المعلومات التي تظهر الجوانب الإيجابية لتاريخ الدولة و عاداتها و تقاليدها، كذلك المؤلفات التي تقدم البطولات السابقة و الحالية لأبناء الدولة، كما تبعث المكتبات من خلال مصادر المعلومات المتوفرة الحس الوطني من خلال بيان قيم هذا الشعب في ظل قيادته بمختلف سلطاتها، وكذلك تنمية وتعميق الوحدة الوطنية و المحافظة عليها من خلال بيان الإنجازات الكبيرة التي أسهمت في تطوير هذه الدولة.

✓ الدعاية المنهجية إلى مصادر المعلومات المتعلقة بالأديان، ودورها في تربية الفرد على الفكر غير المتطرف ودور الدين في جميع مناحي الحياة، وهذا سيكون له الأثر الأكبر في توجيه الاهتمام إلى حقيقة الدين الذي بدوره هو القادر على إنهاء كل مظاهر التعصب، وترسيخ المعتقدات الدينية و الدفاع عنها، و تعزيز دور المدافعين عن الأديان خصوصا الدعاية إلى مصادر المعلومات التي ترسخ مفاهيم دور الدين و المؤسسات الدينية في الحياة العلمية للمجتمع(www.journal.cybrarians2015/10/17).

✓ تأكيد التواصل الحضاري بين الأجيال والأمم عن طريق حفظ الكتب والحرص على سلامتها لتنقل من جيل إلى جيل آخر ومن أمة إلى أخرى عن طريق الترجمة، لأنه لا يمكن لأمة من الأمم أو جيل من الأجيال أن يحتكر المعرفة (جمال العيفة: 2010، 46).

✓ توجيه القراء إلى المصادر المعلومات، خصوصا مصادر المعلومات التي تظهر تاريخ تطور المجتمعات الإنسانية و تنميتها وعلاقتها بالدين، وتسلسل ظهور الأديان والعلاقة الرابطة بين هذا التسلسل المنطقي و تشكيل البناء الروحي و الأخلاقي عند المجتمعات، وربطه في أثر الدين في إحداث التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية عبر العصور، مع التركيز على واقعية متانة الدين الإسلامي الحنيف كنظام اجتماعي و اقتصادي و سياسي وثقافي، قادر على التعايش مع المتغيرات و التطورات التي تحدث في المجتمعات و علاقته مع الأديان السماوية الأخرى (www.journal.cybrarians2015/10/17).

وفي الأخير نرى بأن للمكتبة خدمات عديدة ومختلفة تختلف باختلاف أنواعها وأهدافها ولكن في مجملها، تركز على تقارب الشعوب والحضارات وتوافق ثقافتهم وسلوكياتهم كما تعمل على حفظ تراث مختلف الشعوب من معلومات ومعارف وأفكار والحفاظ عليه، فالمكتبة تلعب دورا مهما وبارزا في حياة جميع البشر وهي من الدعائم الأساسية، لما بها من معارف ومعلومات والإفادة بها لمن له حاجة فيها، فالمكتبة هي كنز لا يفنى ما دام العلم والبحث والتأليف قائمون.

المحور الثالث: مؤسسات الاتصال الجماهيري.

أولاً. الصحافة:

1. ماهية الصحافة:

تعددت وتباينت تعريفات الباحثين والمهتمين بالصحافة و المشتغلين عليها، الشيء الذي يذل على أهميتها وقيمتها على جميع الأصعدة وفي جميع الميادين و الاختصاصات، ودورها الحاسم في كل المجالات الإعلامية والاجتماعية و الثقافية والاقتصادية و السياسية، وسنحاول في هذا المقام عرض تعريفات دقيقة و مختصر تتماشى و ما ابتغيناه من ذلك.

1.1. تعريف الصحافة في اللغة:

الصحافة في اللغة مصدر مشتق من عمل الصحف، كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، في حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق ، "والجورنال" هي نقلا عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية (forum.khleeq.com2016/04/03) ، فقد جاء في المعجم الوسيط أن الصحافة تذلل على معنيين، معنى مقابل الكلمة "Journalism" أي المهنة الصحفية، ومعنى مقابل لكلمة "Press" أي مجموعة ما ينشر في الصحف، وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فدل الأول على لفظ الصحافة بكسر الصاد، وعلى الثاني بلفظ الصحافة بفتح الصاد (خليل صابات: 1959، 11).

2.1. تعريف الصحافة في الاصطلاح:

هي عادة ما تعرف بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق الصحف و المجلات العامة منها و الخاصة. (فضيل دليو: 1998، 91)، وعرفت في معجم مصطلحات الإعلام أنها: "صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي العام والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبال الآراء و الأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة و الهيئة الحكومية، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام" (أحمد زكي بدوي: 1994، 124).

و على حد قول "بورك الإنكليزي" "الصحافة هي السلطة الرابعة"، و في معجم الرائد " الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها" وللصحافة أربعة مهام هي: (forum.khleeq.com2016/04/03).

الكشف عن الحقيقة.

التأثير في الرأي العام.

التعبير عن جمهور الشعب.

صناعة التاريخ.

أما فيما يخص استعمال كلمة الصحافة (بنوعيتها: الجريدة و المجلة) في البلاد العربية، فقد تنوع في بداية الأمر ليأخذ تسميات مثل: الحوادث أو الفوائد (في لبنان)، القرطاس (في مصر) و رسائل خبرية أو رقة خبرية (في الجزائر)... ثم استقر الأمر في الأخير على كلمتي " صحيفة و مجلة"، فالأولى (جريدة أو صحيفة) تشير إلى الدعم المادي الحامل للكلمات (الصفحة الورقية أو جرائد النخل)، وذلك على غرار التعبير الانجليزي (NEWSPAPER) وبخلاف التعبير الفرنسي (JOURNAL) الذي يشير إلى اليومية من حيث التوقيت الزمني للصدور. و الثانية أي المجلة (المقابلة للكلمة الفرنسية REVUE و الانجليزية MAGAZINE) فتشير إلى إبراز قيمة مضمونها (فضيل دليو: 1998، 91).

فالصحافة كما هو معلوم تهتم بجمع الأخبار ومستجدات الأحداث المختلفة السياسية و الاجتماعية و الرياضية و الثقافية وغيرها، وتحليلها ومن ثم تقديمها للجمهور بشكل يوائم وتماشى مع توجه المجلة أو الجريدة التي لها تأثير كبير في مختلف فئات المجتمع و شرائحه.

2. الجريدة:

الجريدة أو الصحيفة: هي نشرة تطبع على الورق وتكون يومية أو دورية، و تحتوي في الغالب على الأخبار ومقالات الرأي، و تتنوع محتويات الصحيفة بين الأخبار والرياضة والفنون و الأدب و اهتمامات المرأة... إلخ، كما تحتوي أيضا بعض الجرائد والصحف على الألعاب مثل: الكلمات المتقاطعة، و على الترفيه مثل الكاريكاتير والنكت... إلخ (فضيل دليو: 1998، 93)، ويحدد مؤرخ الصحافة الأمريكي " إدوين إميري EDWIN EMERY " سبعة 07 معايير أو سمات للجريدة هي:

- أن تنشر أسبوعيا على الأقل.
- أن تطبع ميكانيكيا.
- أن تكون متاحة للناس من كل جوانب المجتمع وفئاته.
- أن تنشر الأخبار ذات الاهتمام العام عن تلك المجالات ذات الموضوعات المتخصصة.
- أن يستطيع قراءها كل من تلقى تعليما عاديا.
- أن ترتبط بوقتها.
- أن تكون مستقرة عبر الوقت (جمال العيفة: 2010، 92).

1.2. هيكل الجريدة وإنتاجها:

إن شبكة توزيع الجريدة اليومية سواء كانت مبنية على نظام المراسلات، الوكلاء، التوزيع المباشر أو الاشتراك، هي الأكثر كثافة وانتظام من غيرها من وسائل الاتصال المطبوعة. ولكن كيف تتم هيكلية إنتاج جريدة يومية ؟ إنها عبارة عن عمل جماعي بوظائفه التوثيقية الفنية و التحريرية، إلا أنه قد يفرض اختبار تعسفي على المستوى الإخباري، حيث يلعب رئيس التحرير " حارس البوابة" متأثرا بالضغوطات الاقتصادية والسياسية لمدير الجريدة الذي يعبر بدوره عن آراء إحدى المجموعات الضاغطة داخل أو خارج السلطة أو داخل أو خارج الوطن. ومع ذلك فإن مادة التحرير هي في معظمها نتاج عمل جماعي لفريق متكامل ومتضامن، فالعناصر التي تأتي من خارج الجريدة، مثل برقيات وكالات الأنباء تعالج جماعيا نفس الشيء بالنسبة لنص الجريدة من رسائل القراءة، استجابات، تحقيقات.. إذ يلاحظ رد فعل دائم للقراء الفعليين نحو هيئة التحرير وليس نحو الصحفي صاحب التقرير أو التحقيق.. وفي بعض الأحيان قد يرتبط القراء بعنوان الجريدة بغض النظر عن عناصر طاقمها البشري (فضيل دليو: 1998، 96).

وكما قلنا سابق وبالرغم من كون الجريدة أو الصحيفة عمل جماعي يقوم به فريق مختص، إلا أن معظم الأخبار التي تحتويها الجريدة وتحليلاتها لتلك الأخبار والأحداث على تنوعها واختلافها، تطرح في مضمونها إيديولوجيات معينة نتيجة لانتماءات طوعية أو تحت وطأة جماعات ضاغطة، وهذا بطبيعة الحال لتسويق أفكار وقناعات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو دينية... الخ، وكل ذلك بغرض التأثير في الرأي العام.

2.2. أنواع الجرائد والصحف: نذكر أهمها على النحو التالي:

- ✓ **جرائد يومية:** يتم إصدارها كل يوم باستثناء أيام الأحد أو الجمعة أحيانا (تبعاً للبلد الصادر بها الجريدة) وبعض الأعياد الوطنية.
- ✓ **جرائد أسبوعية:** تصدر في الغالب مرة واحدة كل أسبوع، و التي تصدر مرتين أو ثلاث كل أسبوع تصنف من ضمن هذا النوع، وتحتوي على مقالات الرأي أكثر من الصحف اليومية.
- ✓ **جرائد دولية أو عالمية:** هذا النوع من الصحف يستهدف شريحة عريضة من القراء حول العالم، قد تصدر جريدة أو صحيفة متخصصة عالمية تركز على قرائها حول العالم، وقد تعدل الصحيفة المحلية أو القومية إلى نسخة خاصة تنشر عالميا، في الحالة الأخيرة تزال المواد (المقالات) التي تهم القراء محليا فقط من النسخة العالمية للصحيفة المحلية.

✓ **الجرائد أو الصحف الإلكترونية:** و تسمى كذلك الصحف على الإنترنت، ويغلب على هذا النوع من الجرائد التفاعل مع القراء، وذلك باستغلال تكنولوجيا الأنترنت الحديثة التي تسمح للقارئ بإضافة تعليقاته على المقالات المنشورة، كما قد يضاف إليها استفتاءات للرأي على الإنترنت.

✓ **جرائد ومجلات أخرى مثل:** الجرائد الدينية، الرياضية، الحزبية، الاجتماعية، الثقافية... الخ
(sohof.myaboutall.com2016/04/03).

3.2. أهمية الجريدة: تتجلى أهمية الجريدة في ما يلي:

- الاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي والسياسي.
- تقوم الجريدة بعملية التسلية والإمتاع والترفيه لما فيها من طرائف خبرية.
- تستعملها السلطات الرسمية في جميع البلدان كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية (أماني عبد الفتاح علي: 2012، 132).
- تسهم الصحيفة في تشكيل رأي عام مستنير؛ عن طريق العرض والتحليل والمتابعة والنقد البناء حول مسألة من المسائل لكشف الحقائق للجمهور. (جمال العيفة: 2010، 92).

4.2. خصائص الجريدة: تكمن أهم خصائصها في النحو التالي:

- تحتوي على موضوعات متعددة.
- تميل إلى التفصيلات الدقيقة في الأخبار والموضوعات.
- تعتبر وثيقة تاريخية للوقائع والأحداث.
- تسمح للقارئ التحكم في وقت قراءتها (أماني عبد الفتاح علي: 2012، 132).

5.2. دور الجريدة:

- يتجلى دور الجريدة باعتبارها أداة اتصال يومي ومباشر لجمهور القراء بغرض نقل الخبر و الرأي التحليلي لهم-حسب طبيعة وتوجه كل جريدة و درجة انتشارها وتوزيعها- حيث تحتل الصحافة المكتوبة مكانة مرموقة إلى جانب تاريخها القديم، فهي تعرض يوميا اتجاهاتها السياسية وآرائها في حل المشكلات الاجتماعية المختلفة، كما تمتلك الجريدة القدرة على بث الأفكار والإقناع بها، لأنها تعتمد على الكلمة المطبوعة التي تمتلكها من تحقيق تكرار العرض مع التنوع في الشكل، كما تمكنها من استثارة الانفعالات لدى قرائها من خلال تغطية كافة مجالات الحياة و تقديم الخبر والرأي و الخدمة، إلى جانب ميزات أخرى كالتحكم في أوقات

التعرض وسهولة الحمل والنقل، كما أن القارئ يجد وقتا للتفكير في المعلومات التي قرأها لبلورة وجهة نظره فيها (جمال العيفة: 2010، 92، 93).

- وتعتمد الجريدة بالإضافة إلى الخبر طبعا على التعليق والعمود والاستجابات والتحقيقات القصيرة والصور والرسوم الكاريكاتورية... الخ، مع اعتماد مقال افتتاحي في الصفحة الأولى أو التي تليها تتبنى في خطا سياسيا أو فكريا يميزها عن غيرها من الصحف، ويكون بمثابة الواجهة التي تعمل باقي محتوياتها على تدعيمه وتعميقه (فضيل دليو: 1998، 97).

- وتؤدي الجريدة واجبها بالحياد وإعطاء الأخبار الصحيحة، فتسمى بذلك جريدة خبر، وأما أنها تعطي آراء واتجاهاتها السياسية مع الأخبار فتسمى عندئذ جريدة رأي، وغالبا ما تقوم الجريدة بتقديم الجانبين معا (جمال العيفة: 2010، 93)، مع العلم أن صحافة الرأي تتميز بالمقالات التحليلية ولا تهتم بالجانب الإخباري، وغالبا ما يكون صدورها دوريا؛ أي أن تكون أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو سنوية... الخ. ولكن الشيء الذي يسجل على الجريدة أنها لا تستطيع أن تقدم الأخبار بالسرعة التي يقدمها بها الراديو، ولا تستطيع أن تحتفظ بالمعلومات كما هو الحال لدى الكتب، ولا تقدم وجهات النظر بطريقة شاملة مثل المجلات، ولا تصور كذلك الواقع بكيفية ترتقي إلى مستوى تقديم التلفزيون (نور الدين بليبيل: 1984، 22).

3. المجلة:

المجلة كلمة اصطلاحية تعني دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة ويعبر عنها باللغة الانجليزية " REVIEW أو MAGAZINE " والكلمة الأولى تعني معاينة والكلمة الثانية تعني مخزن للبضائع، والمعنيان يعبران عن مضمونها- و المجلة إحدى الوسائل الهامة للاتصال بال جماهير تصدر في دورية معينة وأقل فترة لهذه الدورية أسبوعا وأكثرها 05 خمس سنوات، تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها ومجارات هذه المادة لجوانب الحياة وسرعة حدوثها- وكلمة مجلة في اللغة العربية تعني قائمة بمجموعة من المعارف وجمعها مجلات أو مجال، ومعنى المجلة باللغة الانجليزية إعادة النظر في شيء ما أو معاينة شيء ما واستعراضه، بمعنى أن المجلة هي عرض أهم لأحداث الأسبوع أو الشهر المنصرم تبعا لدورها، وإعادة النظر فيها ومعاينة أسبابها وما يترتب عن هذه الأسباب من نتائج عند قرائها والمستقبلين لها (محمود أدهم: 1985، 14)، فالمجلة إذن من الوسائل الاتصالية الجماهيرية الكتابية المتخصصة أو غير ذلك، تصدر دوريا (أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو سنويا... إلى غاية خمس 05 سنوات) تتماشى ومستجدات الحياة وتلاءم ومتطلبات واحتياجات القارئ وذوقه.

وهناك من يرى بأن المجلة هي عبارة عن ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة، أو لنقل أنها مؤسسة من مؤسسات هذه الحياة الخصبة التي يعيشها العالم في هذين القرنين (محمود أدهم: 1985، 15).
إن كلمة "MAGAZINE" مجازين" كانت أشهر الكلمات التي استخدمتها المراجع المختلفة للدلالة على المجلة كوسيلة للنشر وقد استمدت من الكلمة الفرنسية "MAGAZIN" التي تعني المخزن، أما عن السبب فيرجع إلى كون المجلات الأدبية الأولى كانت مخزنا للمقالات و القصائد - ألا يعتبر ذلك تكرار للمصطلح العربي "خزانة الأدب" الذي شاع ذكره في عصور أدبية عربية مختلفة على كتب، و دور حفظ ودكاكين وراقين، ومكتبات كاملة -أحيانا- وغيرها مما يتجه إليه لفظ "الخزانة" نفسه؟ (محمود أدهم: 1985، 15، 16).

1.3. أنواع المجلات:

للمجلة عدة أنواع منها المجلات المتخصصة التي تركز على مجال محدود من الدراسة (اقتصاد، سياسة، رياضة، صحة... الخ)، تماشيا مع روح العصر واهتمامات الإنسان المتزايدة في التعقيد والتخصص، ومنها المجلات العامة التي تهتم بنشر الثقافة العامة في شتى المجالات وهي أكثر رواجاً، ومنها المجلات المهنية التي تقتصر على بحث وعرض الموضوعات الخاصة بمختلف الحرف المهنية (الزراعة، الميكانيك، الخياطة... الخ)، ومنها المجلات المحلية والمجلات الدولية، الخ (فضيل دليو: 1998، 99).

2.3. مميزات المجلة: للمجلة عدة مميزات أهمها:

- أنها تخاطب الجمهور عن طريق الكلمة المطبوعة أو الصورة وخاصة الملونة.
- لديها وقت كاف للتعلم في الموضوعات بطريقة علمية مقترنة بالفن الصحفي والاهتمام الإنساني.
- المجلة منبر للنقاش بين القراء، فهي تعالج بعمق وأكثر إفادة من وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى.
- يمكن قراءتها أكثر من مرة والاحتفاظ بها مدة طويلة قد تكون سنوات.
- قراءة المجلة أقل نسبة من قراءة الصحيفة (جمال العيفة: 2010، 95).

3.3. وظائف المجلة: هناك مجموعة من وظائف المجلة نلخصها فيما يلي:

- أنها وسيلة مكملة لا منافسة لوسائل الإعلام الأخرى.
- تعمل المجلة على تعميق الروابط الثقافية بين القراء.
- المجلة معلم قليل التكاليف؛ إذ أنها تقدم للجمهور في حياته اليومية الكثير من المشورة والنصائح.

- تذكر المجلة عادة تقارير عن الكتب الحديثة التي صدرت، أو نبذة قصيرة عنها، وكذلك عن المسرحيات و الأفلام والأسطوانات الموسيقية؛ أي أنها تحت القارئ على أن يكتشف ويتقصى عن مصادر أخرى من المعلومات (جمال العيفة: 2010، 95).

4. الفرق بين الجريدة و المجلة:

الفرق بين الجريدة و المجلة يكمن في كون المجلة تعتمد أكثر على الصور وخاصة الملونة منها، وكذا على كثرة المقالات والبحوث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتحقيقات الصحفية، كما أن محرريها أكثر عمقا في التفكير من محرري الجريدة، لتمتعهم بهامش أو متسع زمني أكبر (أسبوع على الأقل) للإطلاع على ما تنشر الجرائد والاستماع إلى مختلف ردود الأفعال، عبر وسائل الاتصال الأخرى قبل معالجة الأحداث معالجة متكاملة وشاملة في غالب الأوقات (فضيل دليو: 1998، 99).

وهناك من يحدد أوجه الاختلاف في ثلاث معايير على النحو التالي:

- الأول يتعلق بالفترة الزمنية لتتابع الصدور، فالصدور اليومي أو الأسبوعي لصحيفة ما كونها جريدة.
 - والثاني يتعلق بالمادة التحريرية، ففي الجريدة يكون الخبر في المحل الأول، وفي المجلة يكون المقال بأشكاله المختلفة، والتقرير الصحفي والريپورتاج والصور والرسوم والطرائف و القصص.
 - و المعيار الثالث يتعلق بالحجم، فقد درجت الجرائد أن تكون في حجم أكبر، كما درجت المجلات خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم أصغر على الرغم من صدور صحف يومية بالحجم النصفى (التابلويد)، وعلى الرغم من صدور مجلات بحجم الصحف اليومية.
- وإلى جانب هذه المقاييس هناك معايير ثانوية حددها الباحثون بنوع الورق والغلاف واستخدام الألوان وطريق الطباعة و الإخراج الصحفي (جمال العيفة: 2010، 95، 96).

ولقد تحدث "هرمان ديز Herman Diez" عن الفرق بين الصحيفة والمجلة فقال "إن كليهما يحتوي على أحداث الساعة، بيد أن الصحف تتبعها بانتظام وبتفصيل، فبينما يظهر المقال في الصحيفة تظهر في المجلة سلسلة من المقالات تهدف إلى شرح الأنباء بعمق" (فضيل دليو: 1998، 99).

5. وكالات الأنباء:

تعرف وكالات الأنباء على أنها منظمات أو مؤسسات أو هيئات وظيفتها جمع الأخبار و الصور والموضوعات الصحفية من مختلف مناطق العالم، والوكالة الصحفية الإخبارية هي المطبوعة التي تصدر بصورة مستمرة وباسم معين وتكون معدة لتزود مؤسسات النشر الأخرى بالأخبار والمقالات والصور والرسوم،

وتشكل وكالات الأنباء واحدة من أهم مصادر المعلومات التي تتكفل بنشر الأخبار داخل بلد من البلاد أو فيما بينها، ولا تقتصر خدماتها على الصحف فقط بل تتعداها إلى محطات الإذاعة و التلفزيون و غيرها من المنظمات (إبراهيم إمام، محمد فريد عزت: 1990، 56).

وتعرفها منظمة اليونسكو على أنها هي التي تملك إمكانية واسعة لاستقبال أخبارها ونقلها، و تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم، كما تستخدم عددا كبيرا من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير هذه المواد الإخبارية العالمية و المحلية، و إرسالها بأسرع وقت ممكن إلى مكاتب الوكالات في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف و محطات الراديو و التلفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة (thevest2010.montadalhilal.com2015/11/07)، ومن هنا ندرك مدى أهمية هذه الوكالات في حياة الأفراد و الجماعات والأمم، فمسألة انتشار الأخبار و تدفق المعلومات لها من الظواهر التي لها جذورها في تاريخ البشرية جمعاء، والتي عرفت تقدما وتطورا يواكب التطور التكنولوجي ويلبي الحاجة البشرية، ويكشف من نفوذ مستخدميها والحائزين عليها.

1.5. تاريخ نشأة وتطور وكالات الأنباء:

1.1.5. في العالم:

ولدت وكالات الأنباء في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد مرت حتى بعدة أطوار حتى أصبحت في صورتها الحديثة، وكانت أولى هذه الوكالات وكالة "هافاس" التي أسسها "شارك لويس هافاس" في باريس سنة 1835، وكانت في بداية الأمر عبارة عن مكتب لبيع الأخبار والمقالات المترجمة من شتى اللغات إلى الذين يودون اقتنائها (نور الدين بليبل: 1984، 16).

ولقد كان "شارك هافاس" يعتمد في جمع الأخبار -بالإضافة إلى المراسلين الخاصين- على البريد و الحمام الزاجل ثم التلغراف- بعد 1837 سنة من اختراعه من طرف الفيزيائي الأمريكي "موريسي صموئيل"- أما فيما يخص المشتركين الأوائل في وكالته، فقد اقتصروا في بداية الأمر على رجال السلك الدبلوماسي وكبار التجار ورجال المال والأعمال، لأن الصحافة التي كانت آنذاك تعتمد على المقال قاطعت أخبار هذه الوكالة، لكن ميل القراء إلى الأخبار أوقف هذه المقاطعة بعد سنة واحدة فقط، فظهرت الصحف الشعبية التي اتخذت وكالات الأنباء مصدرا رئيسيا لها وتوسع انتشارها بفضلها، ولقد كانت وكالة "هافاس" نقطة انطلاق لأكثر وكاليتين أوروبيتين - البريطانية والألمانية- من طرف متربصين كونهما "هافاس" ألا وهما "برناد وولف" الذي أسس وكالة الأنباء الألمانية عام 1849 و "جوليوس رويتر" الذي أنشأ وكالة "رويتر" للأنباء بلندن في سنة

1851، التي أصبحت الممون الرئيسي للجزر البريطانية وأكبر شبكة تلغراف أوروبية آنذاك (فضيل دليو: 1998، 119، 120).

فقد كانت المعلومات تتدفق من تلك الدول الثلاث إلى بقية دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة، وكان العالم مقسما إلى مناطق نفوذ موزعة بين وكالات الأنباء الثلاث " رويتر " " هافاس " و " وولف "، وقد عرف هذا باسم (الكارتل الإخباري) ولقد كان من حق " هافاس " لوحدها بيع الأخبار لدول أمريكا اللاتينية ومن حق " رويتر " وحدها بيع الأخبار للشرق الأقصى، ومن حق " وولف " وحدها بيع الأخبار لأوروبا (thevest2010.montadalhilal.com2015/11/07)، وفي عام 1857 دخلت الولايات المتحدة الأمريكية المنافسة حيث أنشئت وكالة " نيويورك أسوسييتد بريس " (N.A.P) والتي تحولت عام 1892 إلى الشركة الصحفية (A.P)، تلتها عام 1907 وكالة الاتحاد الصحفي (U.P) ووكالة الأخبار العالمية (I.N.S) عام 1909، ثم اندمجت الوكالتان عام 1958 تحت اسم "الاتحاد الصحفي العالمي" (U.P.I). أما الاتحاد السوفيتي سابقا فقد حول وكالة "التلغراف الروسية" التي أنشئت عام 1918 إلى وكالة "تاس" (TASS) السوفيتية الشهيرة عام 1925، وتعتبر الوكالتان الأمريكيتان (A.P) و (U.P.I) والبريطانية (REUTER) ووكالة الأنباء الفرنسية (A.F.P) "سلسلة هافاس" ابتداء من 1944، تعتبر هذه الوكالات الخمس أكبر الوكالات الدولية (فضيل دليو: 1998، 121، 120).

و بعد أن دخلت الولايات المتحدة مجال الإعلام تبني العالم مفهوم التدفق الحر للمعلومات، ورفع القيود على انتقال الأنباء والمضمون الإعلامي بين مختلف الدول، وقد أصبح هذا المبدأ ملزما للدول الأعضاء في الأمم المتحدة وأساسا من أسس منظمة اليونسكو، و لكن يبقى هذا المبدأ الآن محل شك خاصة وأن الدول النامية بدأت تشعر أن الدول المتقدمة وبشكل خاص الولايات المتحدة تسيطر على كل أنواع المضمون الإعلامي، الذي يغرق العالم ويسيطر على إمكانات نقل المعلومات عبر الحدود الوطنية من خلال الأعمار الصناعية، وهو الأمر الذي وضع في أيدي الدول الكبرى سلطات ضخمة تتحكم من خلالها عبر المعلومات التي تدخل الدول النامية أو تخرج منها، وبالتالي أصبحت تكنولوجيا الاتصال الجديدة والمضمون الإعلامي تسير من المراكز إلى الهوامش، ولذلك أصبحت المطالبة بإعادة النظر في نظام توزيع المعلومات في العالم مبدأ ثابتا، وقد ظهر اصطلاح النظام الإعلامي العالمي الجديد للمرة الأولى في الندوة التي نظمتها دول عدم الانحياز في تونس سنة 1976 حول السياسات لإعلامية (thevest2010.montadalhilal.com2015/11/07).

2.1.5. عند العرب:

لقد تطورت وكالات الأنباء بعد ذلك كما وكيفاء، حيث ظهرت العشرات من الوكالات الجهوية والمحلية، ومنها أول وكالة عربية للأنباء وهي وكالة "سونا" السودانية التي أنشأت عام 1946، تلتها ثلاث وكالات عربية أخرى في الخمسينات وعلى رأسها وكالة الشرق الأوسط المصرية (أ.ش.أ) التي أنشئت عام 1956 وهي تعتبر أهم وأكبر وكالة عربية لحد الآن. وفي عام 1959 تأسست كل من وكالة المغرب العربي بالمغرب (م.ع) ووكالة الأنباء العراقية (م.أ.ع)، ثم تلتها عام 1961 كل من وكالة الأنباء التونسية و وكالة الأنباء الجزائرية- التي تأسست بتونس قبل أن تنتقل إلى الجزائر بعد الاستقلال عام 1962، وفي عام 1965 ظهرت ثلاث وكالات أنباء عربية في كل من الأردن وسوريا وليبيا... الخ (فضيل دليو: 1998، 121، 122).

3.1.5. في الجزائر:

أنشئت وكالة الأنباء الجزائرية "ALGERIE PRESSE SERVICE" في 01 ديسمبر 1961 في خضم حرب التحرير الوطني لتكون سفيرا لها على الساحة العالمية، وقد كانت وسائل الإعلام الأجنبية تستغل أخبار وكالة الأنباء الجزائرية الأولى، وهي تسحب عبر آلة السحب التقليدية "الرونيو" وكانت تحمل ألوان العلم الوطني، وفي 19 نوفمبر 1985 أصبحت (و.أ.ج) مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي واجتماعي ثقافي قبل أن تصبح يوم 20 أبريل 1991 مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري. وفي جانفي 1994 شرعت لأول مرة في نظامها التحريري المعتمد على الإعلام الآلي، وفي 25 أبريل 1995 بدأت تبث أخبارها أليا، وفي يوم 18 فيفري 1998 دشنت موقع انترنت خاصا بها بعد أن كانت تبث صفحاتها من خلال مركز الدراسات والأبحاث في الإعلام الآلي والتقني لأكثر من سنة، ثم بدأت تبث صفحاتها باللغة العربية عبر الأنترنت في 05 جويلية 1998 (جمال العيفة: 2010، 56، 57).

2.5. أنواع وكالات الأنباء:

تصنف وكالات الأنباء إلى عدة أصناف تبعا لمهامها ونشاطاتها الإعلامية والاتصالية، وسنرصد في هذا المقام الأنواع التالية:

- **الوكالات العالمية:** تتميز بكثافة وتنوع الخدمات الإعلامية التي تقدمها بسعة توزيعها وبضخامة الوسائل البشرية المادية و التقنية التي تملكها.
- **الوكالات الجهوية:** وهي التي تتعدى نشاطاتها الإخبارية بلدها الأصلي إلى بعض الدول الأجنبية، وهي أقل انتشارا وعدة من الوكالات العالمية.

- **الوكالات المحلية:** ويتركز نشاطها الأصلي في جمع وتوزيع المعلومات في بلدها الأصلي، والكثير منها تعمل على جمع الأخبار وتوزيعها على الوكالات العالمية التي ترتبط بها.

- **الوكالات المتخصصة:** هذا النوع من الوكالات لا يمكن مصادفته إلا في الدول ذات النشاط الإعلامي الواسع والمستوى الإعلامي المتخصص الناضج، والقانون الذي يحكم هذه الوكالات يختلف باختلاف أنظمة الاتصال المتبعة في بلدها الأم، وهذه الوكالات تأخذ بعين الاعتبار المصالح الأساسية لبلدها الأصلي مهما كانت طبيعة نظامه السياسي (فضيل دليو: 1998، 124).

3.5. الدور الإعلامي لوكالات الأنباء:

تقوم وكالات الأنباء بعملين أساسيين هما جمع الأخبار و نشرها، حيث يتطلب من عملها هذا الدقة و السرعة في بث الأخبار ونشرها، و هو الشيء الذي أدى وبصفة بارزة إلى تطوير طرق الاتصال السلبي واللاسلكي، كما أصبحت تعتمد في نقل جزء من الأنباء بواسطة الأقمار الصناعية (نور الدين بلييل: 1984، 18)، فلا يقتصر دور وعمل وكالات الأنباء على محيطها الداخلي فقط بل يمتد إلى ما جورها وإلى ما أمكنها من المحيط الخارجي، فبإمكانها الوصول إلى أبعد الحدود من المناطق جغرافية التي تعجز عنها وسائل الاتصال و الإعلام الأخرى في نشر الأخبار وبثها.

وتعد وكالات الأنباء أيضا وسيلة من وسائل الإعلام غير المباشرة تصل إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية المعروفة، كالصحافة المكتوبة والصحافة المسموعة والصحافة المرئية، وهي المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه وسائل الإعلام وتقتبس منه الأخبار والمعلومات، والممون الرئيسي لهذه الوسائل بالمادة الإخبارية على اختلاف أنواعها وأشكالها وتقوم بدور عالمي هام في نقل وتبادل الأنباء عبر القارات، ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدراتها التكنولوجية وكوادرها البشرية المدربة، التي تستعين بها في جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة في مختلف أنحاء العالم، فضلا عن قدراتها المادية التي تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وتشكيل التصورات عن الأشخاص والشعوب والثقافات، والوصول إلى كل إنسان على سطح الكرة الأرضية، كما أن وكالات الأنباء هي مصنع الأخبار في العالم تستخدمها الدول كافة، فهي مؤسسات كاملة واحتكارات دولية لا يستهان بها تستخدمها الدول الكبرى في تنفيذ سياستها، نشرها وهجومها ودفاعا ودسائس فهي السلاح الرابع مع أسلحة البر والجو والبحر.

(thevest2010.montadalhilal.com2015/11/07)

ثانيا. أثر مؤسسات الاتصال الجماهيري في مجالات الحياة الاجتماعية و الثقافية:

في نهاية القرن التاسع عشر 19 لاحظ علماء الاجتماع الأهمية التي تلعبها الصحافة (المكتوبة) في حياة المجتمعات، حيث كانت وسائل الإعلام المطبوعة لها تأثير كبير على نقل الأخبار وتغيير المشاعر و الأفكار، إذ نجد في هذا المقام "تشارلز هورتون كولي" سنة 1909 يقول: "إن الإعلام الجديد ثورة في جميع مراحل الحياة في التجارة و السياسة والتعليم، وحتى في الأمور الاجتماعية" (حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: 2001، 103)، وفيما يلي سنحول رصد بعض الآثار الاجتماعية و الثقافية الإيجابية والسلبية للصحافة المكتوبة والمطبوعة خاصة، والتي تم الحديث عنها بشيء من الشرح والتفسير لبعض مكنوناتها وخبائرها:

- ساعدت الصحافة منذ البداية على ظهور القوميات والتقريب بين الناس من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها، بالإضافة إلى استثارت الناس إلى محو الأمية ودعم التعليم العام (محمد عبد الحميد: 1997، 44).
- تقوم الصحافة بتحقيق بعض الإشباعات النفسية و الاجتماعية، وإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد و الجماعات في أي مجتمع كان (صالح خليل أبو أصبع: 1999، 165).
- تعد الجرائد والمجلات من أهم الوسائل الاتصالية التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة أين تعتبر من مقومات الحياة الفكرية، فهي وسيلة للإطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، في حين نجد الحكومات و السلطات الرسمية في جميع بلدان العلم تستخدمها كسلاح للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة التي تميزها عن غيرها (فضيل دليو: 1998، 92).
- أما عن وكالات الأنباء فهي تعمل على خدمة مصالح الدول التي تنتمي إليها - المحتكر هو الذي يحدد أي المواضيع تقدم وأيها يمنع وهم يعلمون أنهم يتحكمون بذلك التدفق، إذ يحصلون على المعلومات التي يريدونها وبالشكل الذي يروونه مناسبا وفي الوقت الذي يرغبون فيه أيضا - فهي في تغطيتها الإخبارية لمختلف إحداث العالم، لا تغفل هذا الأمر وإنما هو في صميم عملها في هذا الاتجاه على رغم ما تدعيه من موضوعية أو حياد في نقل الأخبار؛ فهذه الوكالات تلجأ إلى تلوين الأخبار طبقا لمصالحها ومصالح النظم الثقافية والسياسية والاقتصادية التي تتبعها، والأمر نفسه بالنسبة للعالم العربي الذي يوجد به الكثير من وكالات الأنباء العربية، إلا أن بعض هذه الوكالات أقرب إلى مكاتب إعلامية تابعة لوزارات الإعلام مباشرة، وإنتاجها ضعيف قياسا إلى السيل الكثيف الذي تنتجه وكالات الأنباء العالمية الكبرى، مما يدفع

وكالات الأنباء العربية إلى اللجوء إلى الوكالات الدولية خصوصا فيما يتعلق بأنباء العالم الخارجي، وحتى فيما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها فليس من الغريب مثلا أن تنقل بعض الوكالات العربية عن الوكالات الأجنبية أحداثا تجري في محيطها الجغرافي والثقافي والوطني، ويفسر هذا الوضع ضعف هياكل وكالات الأنباء التابعة لها، يضاف إلى ذلك أن وجود مكاتب خارجية تابعة لبعض هذه الوكالات لا يعني في حد ذاته ضمان تدفق مرض للأنباء، إذ أن هذه المكاتب غالبا ما تكون مصالح حكومية ملحقة بالسفارات والهيئات الدبلوماسية العربية في الخارج (thevest2010.montadahlilal.com2015/11/07).

إن وكالات الأنباء العالمية خاصة الكبرى منها والصحافة عموما، في الغالب تنتقل من دورها التوعوي ووظيفته الخيرية و التعليمية و التثقيفية إلى العمل على توجيه الرأي العام و التأثير فيه، بالترويج إلى الأفكار والمعتقدات التي تتبناها وإلى سياسة و ثقافة مجتمعاتها، معتمدة في ذلك على تزيف الأخبار أو المبالغة فيها وتحريف بعضها وحجب بعضها الآخر عن القارئ والمستقبل، وها نحن نعيش مثل هذا من خلال التمرير والتسويق الإعلامي المغرض الذي تمارسه بعض الصحف و المجلات، وبعض القنوات الفضائية الإذاعية والتلفزية لإثارة الفتن و النعرات، و اللعب بمشاعر وأحاسيس القارئ و المشاهد عن طريق نقل بعض الأخبار الزائفة أو العارية من الصحة، لد وجب علينا نحن الدول الضعيفة المستهلكة و المتلقية للخبر وللمعلومة امتلاك مصادر خاصة و موثوقة(وكالات أنباء)، لنقل الخبر والأحداث تنافس وتضاهي قريناتها الغربية...الخ، والعمل على تطوير الصحافة والارتقاء بها لنتقي بشعونا ومجمعاتنا.

المحور الرابع: مؤسسات الاتصال المسموعة، والمسموعة و المرئية.

أولا. الإذاعة المسموعة (الراديو):

يقصد بها الإذاعة الصوتية أو ما يسمى بالراديو، ترسل وتبث عن طريق الأثير وهي عبارة وعن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية، سنحاول دراستها في هذا المقام كمؤسسة من مؤسسات الاتصال التي لها أثر اجتماعي وثقافي كبيرين على شريحة معتبرة من المجتمع.

1. تعريف الإذاعة المسموعة:

الإذاعة بالمعنى اللغوي الإشاعة، وهي بمعنى النشر العام وذويوع ما يقال، حتى إن العرب يصفون الرجل الذي لا يكتُم السر بأنه رجل مذياع، ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم - فرادى وجماعات - باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة (إبراهيم إمام: 1985، 256).

كما تعرف على أنها عبارة عن تنظيم مهيكّل في شكل وظائف وأدوار تقوم على بث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي والتثقيفي والإعلامي، وذلك لاستقبالها في أن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد وجماعات بأجهزة مناسبة (عبد العزيز شرف: 1989، 304)، وبذلك فإن الإذاعة تقوم بنشر الأخبار وبث والبرامج المختلفة والمتنوعة بواسطة جهاز يسمى الراديو، حيث يتجاوز إرساله لهذه البرامج والمواد الإخبارية الحواجز الجغرافية و المكانية ويربط المستمعون، سواء كانوا فرادى أو جماعات برباط سريع ومباشر عبر الأثير مستخدما في ذلك موجات كهرومغناطيسية.

2. نشأة وتطور الإذاعة المسموعة:

بدأت رحلة ظهور الإذاعة المسموعة عام 1860 مع تنبأ عالم الفيزياء الاسكتلندي "ماكسويل" بوجود موجات كهرومغناطيسية، وفي عام 1886 أثبتت أبحاث وتجارب العالم الألماني "ه. هرتز" صحة نظرية "ماكسويل" لتفتح المجال للمخترعين وعلى رأسهم الإيطالي "ماركوني" الذي تمكن فعلا من إرسال واستقبال إشارات إذاعية في و من إيطاليا عام 1895، ثم اتبع ذلك بإرسال أول إشارة لا سلكية عبر "المانش" عام 1899، وعبر المحيط الأطلسي عام 1900 (فضيل دليو: 1998، 135).

فلقد كان اختراع الراديو أول البوادر الأساسية لعصر الاتصالات الالكترونية التي أسهمت كثيرا في أحداث الكثير من عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي، التي حدثت ولا سيما خلال القرن العشرين..، فبعد أن اكتشف "ماركوني" إلتقاط النقط والشروط التي يمكن إرسالها وذلك بدون استخدام الأسلاك

و الكابلات.. أصبح بالإمكان نقل المحادثات البشرية بغير أجهزة للاتصال، والذي تم استخدامها في مختلف الأغراض الاقتصادية والتجارية والسياسية والترفيهية والتعليمية والثقافية و الأمنية في نفس الوقت، كما جاءت عملية انتشار استخدام الراديو بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، ولم يعد استخدامها مقصورا على الجهات الرسمية، ولا سيما بعد أن استطاع الكثير من الهواة معرفة سر هذا الاختراع والعمل على صنعه بسهولة، فأصبح بذلك الراديو من أهم نظم إرسال المعلومات التي تم تطويرها بصورة سريعة نتيجة هذه الاختراعات الجديدة (عبد الله عبد الرحمان: 2005، 33، 34)، فقد بات وظل ولا زال الراديو جهاز هام في نقل المعلومات ونشر الأخبار والترفيه، على الرغم من المنافسة الكبيرة التي يجدها من العديد من وسائل الاتصال خاصة التلفزيون، وهو الآن يث براحه المختلفة في البيوت وفي السيارات وفي بعض الأماكن العامة، للمتتبعين للبرامج المتخصصة والمتعددة و الأخبار من أصحاب المهن وغيرهم، وفي القرى والمداشر والمناطق خاصة التي لم تعرف بعد العديد من وسائل الاتصال الحديثة.

3. خصائص الإذاعة المسموعة: تتسم الإذاعة كمؤسسة من مؤسسات الاتصال الجماهيري بمجموعة من

الخصائص، قد تميزها عن غيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى يتمثل أهمها فيما يلي:

- السرعة في نقل المعلومة وقلة التكاليف.
- الاعتماد على حاسة واحدة وهي السمع.
- تتيح للمستمع أكبر قدر من التخيل.
- استعمالها لمختلف طرق التعبير والتأثير على العاطفة.
- تتميز بالتكرار من خلال إعادة بث برامجها أكثر من مرة.
- تستطيع الإذاعة أن تجذب المستمع وتستحوذ عليه وعلى اهتماماته لمتابعة برامجها من خلال المؤثرات الصوتية والموسيقى و الحوار (تيسير أحمد أبو عرجة: 2013، 85).
- اتساع نطاق التغطية الجغرافية على المستوى المحلي و الإقليمي والعالمي، فباستخدام الموجة القصيرة والمتوسطة تصل الكلمة الإذاعية إلى أطراف العالم في أقل من 7/1 ثانية.
- لا توجد حواجز تحول دون الإنسان والكلمة المذاعة؛ نظرا لقدرة الموجات الإذاعية على تخطي الحواجز الطبيعية والحدود السياسية والجغرافية و العسكرية والرقابة والتشويش لتصل إلى أي مكان تريد.
- جمهور الإذاعة عريض وغير متجانس، وبرامجها متنوعة لتناسب أذواق معظم الجماهير.

- لا تحتاج الكلمة الإذاعية إلى معاناة القراءة، حيث تستطيع الاستماع وأنت تقوم بنشاطات مختلفة. (جمال العيفة: 2010، 108).

4. أنواع الإذاعة المسموعة:

تتعدد أنواعها فأغلبها حكومي تابع للدولة، ومنها الأهلي ومنها الحزبي التابع لحزب ما أو فكر معين، ومنها الفني أيضا ومنها الإسلامي، ولكن هذا الأخير نادر جدا وعند وجوده يكون ضعيفا لا يستطيع منافسة الإذاعات العالمية الأخرى، كإذاعة لندن وصوت أمريكا وألمانية وغيرهم... الخ (بسام الصباغ: 2000، 274).

5. البرمجة الإذاعية:

يفهم من مصطلح البرنامج الإذاعي أمران: **الأول**، زاوية إذاعية والتي نطلق عليها اسم برنامج، وهي فترة إذاعية تتألف من عناصر مختلفة (نص + موسيقى + أصوات مسجلة) كبرنامج. **والثاني**، التركيب الهرمي لمجموع البرامج التي يتم إرسالها خلال وقت محدد (يوم، شهر، أسبوع)، أو مجموع البرامج (الزوايا، الفترات الإذاعية) والتي يتكون منها زمن إرسال إذاعة ما من البداية وحتى النهاية (إبراهيم مذكور: 1981، 47).

ويعرف " فضيل دليو " البرامج الإذاعية على أنها " مادة الإرسال الإذاعي تناول مواضيع متنوعة (سياسية، ثقافية، اقتصادية، تربوية، ترفيهية)، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات حيوية مناسبة " (فضيل دليو: 2003، 147)، وهذا ما يستدعي معرفة رغبات الأفراد و الجماعات واهتماماتهم، ومدى إدراكهم و وعيهم واطلاعهم على الواقع وما يحيطهم من الأحداث و الظواهر المختلفة، كما يستلزم معرفة نفسيتهم حتى توافق البرامج التي تقدمه الإذاعة مع متطلباتهم ومع أذواقهم.

ويرأس إدارة البرامج الإذاعية مدير البرامج حيث يعهد إليه تنظيم الإنتاج البراجمي في المحطة الإذاعية؛ ويقصد بتنظيم الإنتاج اختيار البرامج بما يتناسب مع احتياجات ورغبات ومصلحة جمهور المحطة، ويكلف مدير البرامج بكتابة تقارير عن البرامج المختلفة التي تقدمها المحطة و ترفع إلى رئيس المحطة الإذاعية، ويمر الإنتاج الإذاعي بعدة مراحل هامة لإنتاج البرنامج الإذاعي، وتمثل تلك المراحل فيما يلي:

- تحديد الجمهور المستهدف.
- اختيار الفكرة وموضوع البرنامج.
- الإعداد للبرنامج.
- مرحلة تنفيذ البرنامج (جمال العيفة: 2010، 110، 111).

6. الوظيفة (الدور) الاجتماعية للإذاعة المسموعة:

تحدد وظيفة الإذاعة بوظيفة الراديو الذي تبث من خلاله مجموع برامجها المختلفة، فلقد تعددت بذلك الوظيفة الاجتماعية للإذاعة حيث أصبحت موضع اهتمام الكثير من المختصين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، ومن أهم هذه الوظائف: - الإرشاد - التعليم - التنشئة الاجتماعية - المواطنة الدولية. كما جاء بعد ذلك إنتاج أجهزة الراديو بأقل تكلفة لتكون في متناول الجميع، كما أصبح العمل الإذاعي من أهم الوظائف الجيدة التي تدعم عمليات ووسائل الاتصال واستغلالها في عمليات التوجيه والإرشاد والتوعية بكافة أنواعها، علاوة على الدعاية و الإعلان وتغير اتجاهات الرأي العام وتشكيله، وزيادة المعلومات العامة والثقافة الجماهيرية ومحو الأمية، كما استخدم في عمليات الترفيه والرياضة على أوسع نطاق، كما انتشرت المحطات الإذاعية المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية، وأصبحت تشكل جزء حيويًا في مجال الاتصال الجماهيري الحديث (عبد الله عبد الرحمان: 2005، 34).

فالإذاعة تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم، فتلعب بذلك دورًا حاسمًا في تأكيد روابط الانتماء والتضامن الاجتماعي والثقافي بين مكونات المجتمع، كما تعمل برامجها على تقوية النسيج الاجتماعي عن طريق ما تسوقه من معارف وفنون شعبية، و ما تحمله من عادات و تقاليد تزيد من أواصر العلاقات الاجتماعية وتحدد من خلالها أهم الحقوق والواجبات الاجتماعية والثقافية، فالإذاعة القدرة على التواصل مع جميع المستويات في المجتمع الواحد سواء كانوا أميين أو غير ذلك، وتكون هي المجال الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وعن تراثهم وثقافتهم، و تقدم لهم برامج إذاعية تعبر عن وحدتهم الثقافية والاجتماعية.

ثانيا. التلفزيون (الإذاعة المسموعة والمرئية):

هو نوع من أنواع الإذاعة يعتمد في نقله للمعلومات والأخبار على الصوت والصورة معا، وهو وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري.

1. تعريف التلفزيون:

التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين "télé" وتعني "عند بعد" و "vision" و معناها "الرؤية"، وبهذا يكون معنى هذه الكلمة "الرؤية عن بعد"، ومن جهة أخرى يمكن تعريف نظام التلفزيون من الناحية العلمية، بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة (فضيل دليو: 1998، 143)، ويعتبر

التلفزيون أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين ويتميز بمزايا عديدة يشارك فيها باقي وسائل الإعلام، وينفرد دونها بمزايا أخرى حيث يقدم للمشاهدين المعارف و الأفكار والخبرات في مشاهد متكاملة، تعتمد على الصورة الحية المعبرة المقرنة بالصوت الدال على عمق المشاعر ومغزى الأحداث و الوقائع.. وهو بالمقابل وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وإثارة الأفكار عند الناس (جمال العيفة: 2010، 115).

2. نشأة وتطور التلفزيون:

سعى الإنسان منذ البداية للاتصال عن طريق استخدام الصور والرموز والإشارات التي رسمها في النقوش على جدران المعابد والمقابر و الكهوف، ولكن توالى الاختراعات التي تندرج أيضا تحت وسائل الاتصال مثل: اختراع آلة التصوير، كما حدث في الولايات المتحدة مع منتصف القرن التاسع عشر. وتم إخراج الصورة وإعادة نسخها، ثم ظهرت بعد ذلك السينما فأدت إلى زيادة قوة استخدام الصورة وأهميتها مع إضفاء اللون والكلام والحركة عليها، ثم ظهر بعد ذلك التلفزيون ليتفوق على السينما كوسيلة اتصال جماهيرية (عبد الله عبد الرحمان: 2005، 34، 35).

إن ظهور تكنولوجيا الإلكترونيات في العشرينيات من القرن الماضي هو الذي مكن من حل المشاكل التي كانت تفترض تطبيق أعمال الباحثين في المجال التلفزيوني، تعتبر سنة 1927 موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول إرسال لبرنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بين ولايتي نيويورك وواشنطن ، وقبل ذلك بسنة استطاع العالم البريطاني "جون بيرد Jhon Baird" وضع أول تصميم عملي للتلفزيون (فضيل دليو: 1998، 144)، حيث قدم العديد من النظريات العلمية واستطاع بذلك التوصل إلى نظريات دقيقة عن الإرسال والاستقبال التلفزيوني الموجودة في وقتنا الراهن.

وفي سنة 1936 بدأت كل من فرنسا والمملكة المتحدة في إرسال برامج منتظمة لهذه الوسيلة الإعلامية الجديدة، وبحلول 1950 أصبح عدد الدول التي لها خدمات تلفزيونية منتظمة خمسة 05 وقفز العدد عام 1955 إلى 17، ثم تضاعف أربع مرات في الستينات من القرن الماضي. أما في البلاد العربية فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها، ومنها الجزائر التي عرفت عام 1956 وفي السنة الموالية دخل التلفزيون العراق ثم لبنان عام 1956، ومصر وسوريا عام 1960 والكويت في 1961 والمغرب والسودان عام 1962، ثم اليمن و السعودية وتونس وباقي البلدان العربية الأخرى.. كما أن هذا النمو الهائل للتلفزيون لم يقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدد الأجهزة، بل تعدى ذلك إلى نوعية و كمية إنتاجه

وإرساله، وكان ذلك بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره، من أقمار صناعية، وكابلات، وكمبيوتر، وفيديو كاسيت... الخ، وبفضل كثافة الدراسات النفسية و الاجتماعية وأبحاث الاتصال الجماهيري المكرسة للتلفزيون (فضيل دليو: 1998، 146، 147).

ففي الجزائر تم استرجاع الإذاعة والتلفزة الجزائرية " ENTV " في يوم 20 أكتوبر 1962 حيث خلفت الإذاعة و التلفزة الفرنسية " ORTEF " وفي الفترة الاستعمارية كانت توجد محطة جهوية واحدة تابعة لديوان الإذاعة و التلفزة الفرنسية، و التلفزة الوطنية هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري لها مهمة اجتماعية وثقافية وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، وتابعة لوصاية وزارة الثقافة و الاتصال، وتتمثل مهمتها في الإعلام و التبليغ وبحث التحقيقات والحصص والبرامج المتعلقة بالحياة الوطنية والجهوية و المحلية والعالمية (جمال العيفة: 2010، 132)، كما تهتم بالترفيه والتوعية والتربية من خلال بث البرامج والحصص والمسلسلات والأفلام والريورتاجات، التي تعكس واقع المجتمع الجزائري وتعكس إلى حد ما حياته وانشغالاته واهتماماته اليومية على اختلافها وتنوعها.

فظهر التلفزيون زعزع مكانة الكثير من الوسائل الإعلامية مثل الإذاعة المسموعة والسينما، إذ فقدت هذه الوسائل الكثير من متبعيها، وخاصة الإذاعة المسموعة التي تبث أثر جهاز الراديو الذي قل مستمعه، لا سيما في أوقات البث التلفزيوني الذي يقدم المادة الإخبارية في وقتها و يجمع في تقديمه بين الحركة و الصوت والصورة.

3. خصائص التلفزيون:

- تتلخص أهم السمات التي يتميز بها التلفزيون فيما يلي:
- أحد أكبر الوسائل الاتصالية إقبالا من طرف الجماهير على اختلاف خصائصهم ومشاربهم، الشيء الذي يجعل من المواد المعروضة من خلاله أكثر عرضة للمشاهدة.
 - التلفزيون يمزج بين عنصر الصورة بكل أنواعها وأشكالها وعنصر الصوت بكل مكوناته، مما يجعله وسيلة مقنعة و مؤثرة لافقة للنظر والسمع والانتباه أكثر من غيرها من الوسائل التي تتعامل مع حاسة واحدة (سمير عبد الرزاق، قحطان بدر العبادلي: 1998، 66).
 - إمكانية اختلاف أحجام وأنواع اللقطات وأسلوب المونتاج وحركة الكاميرا، والتحكم في أحجام الصورة المقدمة مما يجعلها تماثل الواقع (منى الحديدي: 1998، 79).
 - تنفرد التلفزة بعملية التأثير السريع ولكنه يتلاشى بسهولة أكبر مع مرور الوقت.

- تعتبر وسائل الإعلام والسمعية البصرية مجالا مفضلا للشعور و العاطفة.
- جمهور التلفزيون متعدد الثقافات والتعليم والأديان و الأجناس وحتى اللغات.
- المشاهدة التلفزيونية عادة تكون جماعية وتكلفتها رخيصة، وتتميز بجيازتها على أوسع جمهور (جمال العيفة: 2010، 116).

4. البرمجة التلفزيونية:

إن المهمة الأساسية لأي قناة تلفزيونية لا تكمن فقط في إنتاج البرامج وبث البرامج، بل تكمن أيضا في تنظيم هذه البرامج وصياغتها وتقسيمها وتوزيعها في قالب معين يضمن وصولها إلى جمهور واسع، وفي تسلسل يحترم جميع نشاط وعمل جميع الفئات الاجتماعية بمختلف مستوياتها وأذواقها، ولذلك " فالبرمجة هي الفن الخاص بالتصميم والذي يكون موضوعه إعطاء كل حصة الفرص الكافية للقاء الجمهور " (جمال العيفة: 2010، 123)، فالبرمجة هي عملية فنية تهتم بالتخطيط وترتيب وتصنيف وتنظيم المنتج التلفزيوني كي يستحوذ على أكبر مساحة من المستهلكين، ويقدم بشكل يليق أذواق ورغبات واهتمامات هذا المستهلك ومستوياته الاجتماعية وتطلعاته العلمية والفكرية والأدبية، والبرمجة التلفزيونية هي عمل كواليس (عمل خفي) مهم جدا قبل بث البرنامج وعرضه على المشاهد، لدى يجب على القائمين بهذه المهمة أن يكونوا على درجة عالية من المهارة المتخصصة ويمتلكون نصيبا كبيرا من الذكاء و الفطنة والموهبة.

1.4. أشكال البرامج التلفزيونية:

قبل أن نعرض بعض أشكال البرامج التلفزيونية نتطرق إلى تحديد معنى النصوص الإذاعية و التلفزيونية وأشكالها باختصار شديد حيث نجد:

- أشكال غير كاملة النص (برامج التلفزيون): وهي التي تكتب جزئيا ويظل النص مفتوحا أمام المقدم وإجابات الضيوف والمواد الفيلمية ومداخلات الهواء.
- و أشكال كاملة النص (الدراما بأنواعها): وهي التي تعتمد على الكاتب أو المؤلف اعتمادا كلياً، ويكون النص كاملاً وليس هناك مجالاً للإضافة أو الحذف (علي عبد الرحمان: 2010، 47).
- وسنعرض فيما يلي أهم أشكال البرامج التلفزيونية على النحو التالي:
- الحديث المباشر: وهو حديث موجه من شخص واحد إلى المشاهدين بدون محاور.
- الريبورتاج أو التحقيقات: وهو تحقيق مصور يدور حول موضوع أو قضية أو شخص ويشارك فيه آراء الجمهور.

- **الحوارية:** تأخذ شكل المقابلة أو اللقاءات، وتعتمد على حوار المذيع مع مضيف أو أكثر من مضيف وتبرز وجهة نظر واحدة.
- **المناقشات:** هو شكل يعتمد على تبادل الآراء والمعلومات بين المشتركين اللذين يتحاورون حول موضوع أو قضية هامة، تتعدد فيها وجهات النظر لأكثر من مصدر ويسبق المناقشة إعداد جيد مع جمع المعلومات حول أطراف موضوع الندوة.
- **المنوعات:** هي البرامج التي تظم ترفيهها وإبحارها كالأغاني والاستعراضات والفوايز وبرامج نجوم الفن، وهي تعتمد على التحويد و الإبحار في الديكور والإضاءة والتصوير والتقديم والإخراج، كما تضم برامج المنوعات و الحفلات...الخ.
- **الأخبار:** تشمل كافة أشكال البرامج بشرط أن يكون المضمون إخباري، كالنشرات والتقارير والتعليق، الموجز، شريط الأخبار.
- **المجلة:** تضم بداخلها عدة أشكال برامجية، كمجلة المرأة، النشرة الفنية...الخ
- **الإعلان التلفزيوني:** هو اقصر الأشكال من حيث المدة وهو أكثرها إبحاراً ويهدف إلى التسويق أو الترويج للسلع أو الأفكار ويهدف إلى الربح.
- **التنويه:** يأخذ شكل الإعلان و يهدف إلى التوعية والخدمة، وتكون الدولة أو هيئة أو وزارة منتجة له ولا يهدف إلى الربح.
- **الدرامية:** مجموعة مشاهد تعبر عن قضية أو مشكلة في صورة سلسلة.
- **البرامج التعليمية:** البرامج التي تقدم مناهج دراسية أو معارف باستخدام وسائل الإيضاح.
- **الفواصل:** المواد المذاعة بين البرامج وهي فواصل فنية أو سياحية، لوحات التنويه عن البرامج أو الإرشادات أو عن قناة أو حلقة...الخ (علي عبد الرحمان: 2005، 48...51).

2.4. أهداف البرمجة التلفزيونية:

تتمثل الأهداف الأساسية للبرمجة التلفزيونية فيما يلي:

- الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين.
- شد المشاهدين لأكثر مدة زمنية ممكنة.

ویدخل هذان الهدفان ضمن مؤشر قياس المشاهدة التي تحدد بنسبة تغلغل أي حصة تلفزيونية في أوسط المشاهدين، أو تبين المدة التي يقضيها كل فرد أمام شاشته الصغيرة لمشاهدة البرامج التلفزيونية، ولبلوغ أكبر عدد ممكن من المشاهدين تلجأ الشركات التلفزيونية إلى البرامج الأصلية والجذابة، وحتى تكشف من المشاهدة اليومية لابد من الإيقاع " Rythme " لجلب المشاهدين اللذين يهتمون بالبرامج القصيرة، وكذلك الاهتمام بالمقدمين (المنشطين) والاعتناء أكثر باللحظات الموسيقية المصاحبة للإعلان عن البرامج والحصص الإشهارية، وبمخصص الوصل بين حلقات البرامج التلفزيونية، وبرمجة المسلسلات التي تعد بمثابة مواعيد الحضور (جمال العيفة: 2010، 126، 127)، فلكي تحقق البرمجة التلفزيونية أكبر عدد من المشاهدين و لأطول مدة زمنية ممكنة، عليها أن تهتم جيدا بنوعية برامجها ومدى تماشيها مع أذواق فئات المجتمع على اختلافها، كما يجب مراعاة تأقلم وتناسب أوقات بث البرامج مع أوقات المشاهدين على اختلاف خصائصهم العمرية و التعليمية والثقافية... الخ، فالإنجاح البرامج التلفزيونية لابد من النجاح في التخطيط لكيفية استقطاب الجمهور المتلقي لتلك البرامج.

5. كيفية حدوث البث التلفزيوني:

تبدأ عملية البث من الاستوديو حيث تحول الكاميرا إلكترونية الصورة التي تلتقطها إلى تيار كهربائي ضعيف الشدة يدعى " تيار فيديو " ليحول هذا التيار بواسطة أسلاك إلى جهاز إرسال، الذي ينتج بدوره تيار عالي الشدة وأمواج مشعة عبر السلك الجوي لتنتشر في الفضاء، ثم تلتقطها أجهزة الاستقبال (بعد ما تعكسها مرايا الأقمار الصناعية عندما تكون المسافة كبيرة بين مصدر البث ومكان الاستقبال)، بعد التقاط التيار من طرف جهاز الاستقبال (جهاز التلفزيون) يشتق من التيار العالي الشدة المعدل تيار فيديو، وذلك بفضل أنبوب المسرى السالب (الذي يقابل مكبر الصوت في جهاز الراديو)، ثم تعكس الصور تباعا على الشاشة الصغيرة أمام المشاهدين (فضيل دليو: 1998، 148، 149).

6. الأثر الاجتماعي والثقافي للتلفزيون:

✓ يلعب التلفزيون دورا كبيرا في التأثير في سلوكيات الأشخاص عبر ما يقدمه من برامج ومسلسلات وأفلام وحصص أدت إلى خلق أنماط عيش تكاد تتسم بالعالمية، خاصة وأن دولا وشركات عالمية محدودة تقوم بإنتاج أغلبية البرامج التلفزيونية المعروضة بالشاشات الصغيرة في العالم (نور الدين بلييل: 1984، 18، 19)، فالتلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة مسجلة كانت أو مباشرة عبر الأقمار الصناعية، بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة، فلقد

أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال، و قد باتت الثورات و الانقلابات تقوم اليوم بالاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من مقرات الرئاسة، فلا توجد سلطة سياسية أو اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لأنها تمكن ببساطة من هيكلية خيال الفرد أو الجماعة والتحكم في الرأي العام (فضيل دليو: 1998، 147، 148)، والنقطة الأساسية والهامة فيما يتعلق بالتلفزيون كما يقول أحد الباحثين هي أن قدرا كبيرا من الطاقة يصدر عن الجهاز تجاهك، بينما أنت جالس هناك في حالة سلبية وهذه الطاقة تدخل إليك، وحين تغلق الجهاز يتعين على تلك الطاقة أن تخرج ثانية، والذي ألاحظه في أطفالي أنها تخرج بطريقة غبية جدا- غير واعية - نوبة غضب قصيرة ينفجرون في أنثائها بين دفع و دسر بسبب عدم الرضا (جمال العيفة: 2010، 116، 117).

✓ والتلفزيون كما يرى " مارشال ماكلوهان " كأداة أهم من مضمونه، فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر (فضيل دليو: 1998، 148)، فهذا الجهاز خصوصا ووسائل الاتصال الجماهيري في العموم أصبحت تمارس ضغطا وقوة، بل هيمنة على المدركات و الأفكار بفرضها أطرا معينة تتناسب وعقائدها وتوجهاتها الثقافية والاجتماعية و السياسية، كما تقوم في غالب الأحيان بحجب الصورة الحقيقية عن المشاهد أو بعض تفاصيلها التي من شأنها أن تغير تقديراته وتشكك في بعض قناعاته ومواقفه حيال الظواهر و الأحداث المختلفة، ولكي تؤدي البرامج التلفزيونية رسالتها التربوية والتوجيهية والترفيهية على القائمين على إعداد هذه البرامج، أن يسعوا جاهدين إلى إعداد برامج تهدف إلى ترسخ المثل العليا والقيم الفاضلة والعادات التربوية السليمة في أذهان المشاهدين من جميع فئات المجتمع.

ثالثا. السينما:

السينما باعتبارها مؤسسة للاتصال سمعية بصرية وجماهيرية مثلها مثل المؤسسات الفنية الأخرى كالمسرح... الخ، تحاول تشخيص الواقع ومحركاته في بعض الأحيان في مجالات عديدة ومختلفة كالترفيه والتثقيف... الخ، فهي تعمل على تقديم منتجاتها الفنية بطريقة واعية وراقية تحرك مشاعر وأحاسيس المشاهدين لها والمتلقين لرسائلها.

1. مفهوم السينما:

يستخدم لفظ السينما للدلالة على شتى الأمور المتصلة والمحيطة بالأفلام الشعبية، وتعد السينما واحدة من أهم التكنولوجيات التي تستخدم في الترفيه الجماهيري، وفي نشر المعلومات و الرسائل المختلفة على نطاق

واسع) نور الدين بليل: (1984، 22، 23)، وهناك من يعرف السينما في جانبها التقني على أنها تقنية تسجيل وعرض للصور المتحركة، وهي فن صناعة وإخراج الأفلام التي أفرزت ما يعرف بالصناعة السينمائية، والسينما هي مكان أو دار عرض الأفلام، و تعرف السينما كذلك من المنظور الإعلامي على أنها وسيلة اتصال جماهيري، تعبر عن مجمل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية للمجتمع المنتج لها، وتتشكل في إطاره متفاعلة معه في علاقة تشمل التأثير و التأثير. كما يعرفها البعض على أنها فن من الفنون وأداة تعبير ثقافي ووسيلة إعلام لها مكانتها في المجتمع، لكن السينما تعتبر أيضا صناعة و بضاعة اقتصادية تخضع لقواعد السوق و العرض و الطلب والمنافسة... الخ (جمال العيفة: 2010، 79، 80).

ومن هذا المنطلق فإن السينما مؤسسة من مؤسسات الاتصال الجماهيري ترسل رسائل معينة وتنشرها، مستعملة في ذلك وسائل وأساليب تكنولوجية تعرض من خلالها الصناعة السينمائية المتمثلة في الصور المتحركة والأفلام المختلفة، التي تحمل مضامين اجتماعية أو سياسية أو ثقافية... الخ تعكس إلى حد بعيد خصوصية مجتمعاتها التي تتأثر بها وتؤثر فيها.

2. أصل السينما و مراحل تطورها:

يرجع البعض بدايات السينما إلى الفنان والمهندس والعالم الإيطالي، ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci - وان كان ابن الهيثم هو المؤسس الأول لمبادئ علم البصريات - حيث لاحظ دافنشي أن الإنسان إذا جلس في حجرة تامة الظلام، بينما تكون الشمس ساطعة خارجها وكان في أحد جوانبها ثقب صغير جدا في حجم رأس الدبوس، فإن الجالس في الحجرة المظلمة يمكنه أن يرى على الحائط الذي في مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالا أو خيالات لما هو خارج الحجرة، مثل الأشجار أو العربات أو الإنسان الذي يعبر الطريق نتيجة شعاع من الضوء ينفذ من الثقب الصغير (www.yabeyrouth.com 2015/10/12).

1.2. المرحلة الأولى (1815-1895):

البداية الحقيقية لميلاد الفن السابع (السينما) تعود إلى نهاية عام 1895م بباريس، وذلك بعد سنة تقريبا من ظهور أول آلة للعرض السينمائي، وكان هذا العرض عبارة عن شريط سينمائي دام حوالي ثلاث دقائق للمخترعين الأخوان أوجست ولويس لوميير Auguste & Louis Lumiere، وقد تم عرض هذا الفلم في مسارح عادية مجهزة بشاشة في عدة عواصم أوروبية قبل أن يعرض في أمريكا (فضيل دليو: 1998، 129)، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تقنية ليس فيها للفن دخل يذكر، وقد صنع أول فلم في أوروبا في أواسط 1830م وكانت طريقة العرض بسيطة جدا توضع الصورة على عجلة ثم تحرك العجلة بسرعة فتبدو الصورة

وكأنها تتحرك، ولقد تمكن "توماس إديسون" من صنع آلة عرض سينمائي في أمريكا سنة 1895م، وهي عبارة عن صندوق يرى فيه متفرج واحد فقط من خلال عدسة تكبير فلما يشبه الفيلم الحديث تماما وإن كان صامتا في تلك الأيام، وقد تطورت بعد ذلك صناعة الأفلام بسرعة حيث تم صنع أول فلم يروي قصة في عام 1903م (جمال العيفة: 2010، 81).

2.2. المرحلة الثانية: (1895 – 1928):

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم (الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأوائل)، حيث كانت التقنية جديدة تماما ولم تكن هناك أصوات على الإطلاق، ومعظم الأفلام كانت وثائقية خيرية وتسجيلات لبعض المسرحيات، وأول دراما روائية كانت مدتها حوالي خمسة دقائق وبدأت تصبح مألوفة حوالي عام 1905، وكانت الأسماء الكبيرة في ذلك الوقت هي: إديسون، لوميير، وميليه بأفلامه المليئة بالخدع، وعند مشاهدة هذه الأفلام يؤخذ في الاعتبار أنها كانت تشكل المحاولات الأولى وأن السينما كانت وما تزال أداة اتصال جديدة، فلا يجب أن ينظر إليها على أنها تافهة، ربما تكون حقا بدائية ولكن يجب إدراك أن الطاقة والعمل الذي بذل لإنتاج هذه الأفلام كان مبهرًا. وفي هذه الفترة كذلك كانت البدايات الأولى لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي، أما عن أهم الأسماء اللاحقة في هذه المرحلة فقد ضمت شارلي شابلن Charles Chaplin، وتكلفت أفلام هذه المرحلة أموالا أكثر وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلا (www.yabeyrout.com 2015/10/12).

3.2. المرحلة الثالثة: (1928–1945):

أصبحت في هذه المرحلة السينما فنا وأكدت على وضعها كصناعة كبرى، فتعتبر هذه مرحلة الفيلم الناطق (جمال العيفة: 2010، 81)، وفيها أيضا بدأت نوعية الفيلم تزداد أهميتها مع ظهور جوائز الأوسكار وحب الجمهور للسينما، من هنا أصبح ينظر للفيلم في هذه المرحلة كمراهق بدأ ينضج، وبالرغم من أن التقنية المستخدمة في صناعة الفيلم كانت ما تزال بدائية لكنها بمرت العديد من رواد السينما (2015/10/12 www.yabeyrout.com).

4.2. المرحلة الرابعة (1945–1966):

هي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية تطورت فيها صناعة السينما واستخدام الأفلام الملونة (جمال العيفة: 2010، 81)، وازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ وتربعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما انتشرت أفلام الرعب ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، و ظهرت

الأفلام الجماهيرية في هذه المرحلة والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات والأفلام الاستغالية، أما أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام 1950، وفي هذا الوقت بدأ الفيلم ينضج بشكل حقيقي فقد ظهرت التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى وديكور وغير ذلك، كما ظهر لصناعة الفيلم عدو جديد يسمى التلفزيون، مما أبرز المنافسة حول نوعية المنتج وجودته وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجا، وانتشرت الأفلام الملونة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود (2015/10/12) www.yabeyrout.com.

5.2. المرحلة الخامسة: (1967-إلى وقتنا الحالي):

يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل هي مرحلة الفيلم الحديث وكانت مرحلة جديدة وقتها، وفي هذه الفترة أصبحت هوليوود تعرف حقا كيف تصنع أفلاما وأصبح هناك فارق كبير بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام، فقد أصبح إنتاج العالم من الأفلام الروائية حوالي 3000 فيلم كل سنة، ولقد أصدرت الهند عام 1977 لوحدها حوالي 557 فلما واليابان 337 فلم وفرنسا 222 وإيطاليا 165 فلما (نور الدين بلييل: 1984، 23)، كما يمكن أيضا في هذه الفترة مقارنة الجوانب الأخرى غير المادية للفيلم إذ لا يجب أن ينظر للأفلام ذات الميزانية الضئيلة على أنها رديئة، كما بدأ في هذه المرحلة انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي والتلفزيون السلكي، واعتمدت هذه المرحلة اعتمادا كبيرا على الميزانية الضخمة بدلا من النص والتمثيل ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة (2015/10/12) www.yabeyrout.com.

3. تطور السينما عربيا وفي الجزائر:

لا تختلف السينما في الوطن العربي كثيرا عن وضعية وسائل الاتصال من حيث مركزها المتواضع على المستوى العالمي، وتبعية ساحتها السينمائية للإنتاج الأمريكي على الخصوص، ساء كان ذلك بالنسبة لكمية الإنتاج ونوعيته أو لعدد دول السينما الثابتة وقدرتها الاستيعابية، أو لنسبة التردد السنوي على هذه الأخيرة، فلقد كانت الدول العربية تعتمد بنسبة كبيرة على استيراد الأفلام من أمريكا أساسا ثم الهند وإيطاليا وفرنسا، ولكن بدرجة وكيفية لا تتناسبان والعلاقة التاريخية الثقافية التي تربط الدول العربية المستوردة والدول المصدرة (فضيل دليو: 1998، 132، 131)، ولقد تمكنت السينما المصرية أن تظل أكبر صناعة في الوطن العربي وأكثرها تأثيرا، وكان معدل إنتاج الأفلام في مصدر في البدايات الأولى عشرين فلما في العام ارتفع بعدها إلى خمسين، وفي سوريا بلغ الإنتاج السينمائي طيلة خمسة و سبعين سنة الماضية مائة وخمسين فلما وهو قليل

مقارنة بنظيره المصري، إلا أنه فرض نفسه على الساحة في السنوات الأخيرة لينافس الإنتاج المصري (جمال العيفة: 2010، 84).

كان هناك تاريخ للسينما الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي ولكن لم يكن هناك سينما جزائرية بالمعنى المفهوم، " فلقد افتتحت عام 1957م مدرسة للتكوين السينمائي في الجبال كان يديرها الفرنسي "رينيه فوتير" - أحد أنصار الثورة الجزائرية - ثم تالت عملية التطوير بإنشاء لجنة للسينما، ثم مصلحة السينما التابعتين للحكومة الجزائرية المؤقتة، وأخيرا مصلحة السينما التابعة لجيش التحرير الوطني في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين.. وبعد الاستقلال انطلقت السينما الجزائرية لإنتاج مجموعة من الأفلام الروائية الطويلة .. وكان أول فلم روائي جزائري فلم "ياسميننا" الذي أخرجه الشابان الأخضر حامينا، وجميل شاندرلي سنة 1960م، وقد غدا حامينا من أفضل مخرجي الجزائر المعرفين على المستوى العربي والعالمي" (جمال العيفة: 2010، 85، 84).

4. أنواع الفيلم السينمائي:

هناك تصنيفات عديدة للفيلم السينمائي من بينها هذا التصنيف الذي يقسم الفيلم السينمائي إلى الأنواع التالية:

الفلم الدعائي والتجاري، والفلم الإخباري و الفلم الروائي، والجريدة السينمائية وهي عبارة عن جريدة أو نشرة مصورة سينمائيا تتضمن في الغالب الأحداث الهامة الخاصة بالدولة، و أفلام المعرفة أو الأفلام العلمية وهي أفلام غير روائية فعال جدا أصبحت واسعة الانتشار ومستهلكة بكثرة، تشمل عدة مجالات: المجال التعليمي (الصحة، التكنولوجيا، الزراعة... الخ) والمجال الوثائقي (تاريخ، جغرافيا... الخ) والمجال التسجيلي (أحداث خاصة مثلا) (فضيل دليو: 1998، 133، 132)، وغيرها من الأنواع الأخرى كالمغامرات والكوميديا والرسوم المتحركة و أفلام الجاسوسية والأفلام الخيالية... الخ.

5. لماذا سميت السينما بالفن السابع؟

يعرف "معجم الفن السينمائي" الفن السابع Senrnth art - Septieme art أنه اسم للفن السينمائي، وكان أول من أطلقه عليه هو الناقد الفرنسي (الإيطالي الأصل) ريتشيو كاندو Riciotto Camudo وقد سمى "كانودو" السينما بالفن السابع على حد تعبيره إذ يقول: "... لأن العمارة والموسيقى وهما أعظم الفنون مع مكملاتهما من فنون الرسم والنحت والشعر والرقص، قد كونوا حتى الآن الكورال سداسي الإيقاع، للحلم الجمالي على مر العصور " ويرى كانودو أن السينما تحمل وتضم وتجمع تلك

الفنون الستة، وإنها الفن التشكيلي في حركة فيها من طبيعة " الفنون التشكيلية " ومن طبيعة "الفنون الإيقاعية " في نفس الوقت، ولذلك فهي "الفن السابع (مرسى أحمد كامل، وهبة مجدي: 1973، 313).

6. الدور الاجتماعي و الإنساني للفلم السينمائي:

✓ تملك السينما تأثير وجداني عاطفي باعتبارها وسيلة اتصال وإعلام وإعلان وتثقيف و إمتاع وتعليم وتوجيه ودعاية، فهي بذلك أصبحت أداة مؤثرة في إحداث التغيير الاجتماعي وفي التنمية الثقافية، والسينما باعتبارها مؤسسة اتصال هي أداة من أدوات الثقافة والمعرفة ووسيلة من الوسائل التعليمية الفعالة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع، كما تلعب دورا بارزا في تشكيل قيم المجتمع وعاداته وفنونه، علاوة على استخدامها كوسيلة للتوجيه والإرشاد والتنوير الثقافي وإثارة الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي، والنمو والتقدم المادي لدى المشاهد وتحفيز القدرات الكامنة لدى المواطن.

✓ السينما واحدة من القوى التربوية العامة داخل المجتمع، شأنها شأن وسائل الإعلام الأخرى وسائر مؤسسات المجتمع ذلك إذا تعاملنا مع التربية بمفهومها الواسع، ومما يزيد من التأثير التربوي للسينما، أنها كما يقول أحد النقاد " لا تقدم لنا أفكار الإنسان كما فعلت الرواية من قبل، بل تقدم لنا سلوكه وتقتح علينا مباشرة ذلك الأسلوب الخاص" (www.yabeyrouth.com 2015/10/11).

✓ السينما تمثل جسور لقاء بين الشعوب بعضها البعض، ويعتبرها البعض ركنا أساسيا من الحضارة والفكر ولها دور مهم في عكس روح العصر، وإدانة التخلف وفتح عيون المشاهد ليرى في الصورة المرئية واقعه وظروفه وحقيقته (www.yabeyrouth.com 2015/10/11)، فالأفلام السينمائية مثل الموسيقى والأوبرا لغة عالمية يمكن مشاهدتها والاستمتاع بها في عديد من دول العالم، فضلا عن الدول المنتجة وبغض النظر على اختلاف لغتها عن لغة المشاهدين (جمال العيفة: 2010، 82).

إن الأفلام السينمائية تعتمد على الصورة كوسيلة للتواصل والتعبير فهي بذلك تكسر جدار اللغة وحاجز الثقافة، إذ يمكن للمشاهد فهم الفلم من خلال الحركات و الإيماءات أو من خلال الترجمة في أسفل الشاشة، فهي بذلك من أهم وسائل التواصل الثقافي من الرغم من تفاوت المستويات بين الشعوب و الحضارات.

المحور الخامس: مؤسسات الاتصال الحديثة.

أولا. الأقمار الصناعية:

تعد الأقمار الصناعية من أكبر اختراعات وإنجازات الإنسان الحديثة في مجال الاتصال التي لم تعرفها البشرية من قبل، والتي زادت من تطور وسائل الاتصال على اختلافها وتنوعها، الشيء الذي زاد من أهمية هذه الأخيرة وفعاليتها في المجتمع بجميع أطرافه وتشكيلاته.

1. مفهوم القمر الصناعي:

يعود مصطلح القمر من الناحية الجغرافية إلى جسم فضائي يصاحب ويدور حول جسم فضائي أكبر منه، فالقمر هو جسم تابع للأرض يدور حولها مثلا، و بالإضافة إلى الأقمار الطبيعية يوجد الآن ما يسمى بالأقمار الصناعية (Satellite) والتي تستعمل في الأغراض الأمنية والأهداف العلمية والاتصالات (geek-w.blogspot.com/2016/06/09) ، فقمر الاتصال هو قمر صناعي يطلق من نقطة ما على الأرض إلى مدار معين في الفضاء فوق خط الاستواء على ارتفاع 300.22 ميل، ويدور بسرعة تقارب سرعة الأرض؛ أي حوالي 6.870 ميل في الساعة بحيث يظهر للعيان وكأنه فوق نقطة ثابتة (جمال العيفة: 2010، 157)، وبذلك فإن القمر الصناعي هو عبارة عن أداة أو جهاز يسمح في الفضاء الواسع له أغراض محددة ومضبوطة في العديد من المجالات كالاتصال والمراقبة...الخ.

2. نشأة الأقمار الصناعية:

بدأت الأبحاث عن الأقمار الصناعية عام 1953 في الاتحاد السوفيتي سابقا، حيث ناقش علماءؤه إمكانية استخدام أقمار صناعية معلقة في ارتفاع كبير فوق خط الاستواء لاستقبال البرامج التلفزيونية وتقويتها، وتمكنوا أربع سنوات بعد ذلك (1957) من إطلاق القمر الصناعي "سبوتنيك Sputnik رقم واحد" (فضيل دليو: 1998، 151)، الذي تم من خلاله افتتاح عصر الاتصالات الفضائية للأرض، وبعد ذلك بعام تم إطلاق القمر الصناعي الأمريكي "سكور Score"، ثم تلاه بعد ذلك العديد من الأقمار.. لكن التاريخ الذي لا ينسى هو عام 1962، حيث تم إطلاق القمر الصناعي "تلستار 1 Telstar 1" والذي استخدم في نقل البث التلفزيوني بين أمريكا وأوروبا (geek-w.blogspot.com/2016/06/09) ، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من الشركات الأوروبية والفرنسية والبريطانية و الألمانية وأيضا من الولايات المتحدة الأمريكية، مثل "وكالة ناسا للفضاء" والتي أطلقت مجموعة من الأقمار الصناعية في الفترة ما بين عامي 1963 و 1964 أطلقت عليها اسم "سيكوم" و "سيكوم 3" وغيرها، ثم توالى بعد ذلك العديد من الدول المتقدمة والنامية بإطلاق أقمار

صناعية، ومنها بعض الدول العربية التي اشتركت في قمر صناعي للتعاون الإعلامي والاتصالي المشترك "عربسات 1" في عام 1985 بواسطة وكالة الفضاء الفرنسية، ثم تعددت بعد ذلك مجموعة الأقمار الصناعية العربية، كما أطلقت مصر قمر صناعي في عام 1998 ليشترك العديد من الدول الأخرى، التي اهتمت باستخدام الأقمار الصناعية في مختلف الأغراض الثقافية والترفيهية والاقتصادية والتعليمية والعسكرية والإعلامية وفي مجال الطيران و الملاحة الجوية و البحرية (عبد الله عبد الرحمان: 2005، 36، 37).

3. أنواع الأقمار الصناعية:

تنقسم الأقمار الصناعية حسب استخداماتها إلى: (www.ibtesamh.com 2016/06/09).

- أقمار الاتصالات و التي تستخدم في نقل المعلومات.
- أقمار البث الفضائي و التي تستخدم في بث القنوات التلفزيونية والإذاعية.
- أقمار الأرصاد و التي تقوم بجمع المعلومات عن الغلاف الجوي وتنبؤات الجو.
- الأقمار العسكرية وأقمار التجسس و التي تستخدم في أغراض أمنية دفاعية.
- الأقمار العلمية و التي تستخدم في التجارب العلمية المختلفة.

4. وظائف الأقمار الصناعية:

- من بين أهم وظائف الأقمار الصناعية وأبرزها استخداما في مجال الاتصالات الجماهيرية ما يلي:
- استقبال وبث الإرسال الإذاعي بالراديو و التلفزيون.
 - نقل صور الصحف و المجلات من مقارها الرئيسة إلى أماكن طباعتها سواء في الدول ذاتها أو في دول عديدة.
 - نقل أخبار وصور وموضوعات وكالات الأنباء للصحف و الإذاعات.
 - بث رسائل الهاتف والفاكس والاتصال بين أجهزة الكمبيوتر في دول العالم.
 - نقل وتبادل البرامج التلفزيونية بين الدول (جمال العيفة: 2010، 158).
- و تعدد وظائف للأقمار الصناعية إلى مهام أخرى تشمل جمع المعلومات عن الكواكب ونقلها إلى الأرض، و دراسة حالة الطقس، وتشمل الاتصالات السلكية واللاسلكية، كما تستخدم في الأغراض العسكرية وتصوير مواقع الأعداء... الخ (geek-w.blogspot.com 2016/06/09).
- فلقد تعددت وظائف الأقمار الصناعية واختلفت، فهي لا تقتصر على استقبال وبث الإرسال الإذاعي بالراديو و التلفزيون فقط، بل تتعدى ذلك إلى جميع الاتصالات اللاسلكية عموما، وتسهيل جميع عمليات

إرسال واستقبال الصور الجيدة الواضحة والمعلومات الجديدة، كما تقوم بتدعيم تكنولوجيات الإنترنت و الحاسبات الآلية والالكترونية، أضف إلى ذلك الاستخدامات العسكرية للتحسس على العدو وضرب المواقع الحساسة و الإستراتيجية، كما استخدمت الأقمار الصناعية في التعاون التكنولوجي والثقافي والتعليمي بين الدول... الخ.

5. القنوات الفضائية:

قد ساعد تطور تكنولوجيات الاتصال وبخاصة الأقمار الصناعية للاتصال على ظهور عشرات القنوات الفضائية وهي في تزايد مستمر، وإذا كانت الدول المختلفة عاجزة عن إطلاق أقمار صناعية فإنها من أجل إنشاء محطات فضائية تلجأ إلى تأجير قنوات من الأقمار الصناعية العاملة، ويوجد بفرنسا مجموعة هامة من الأقمار الصناعية، كما بإمكان المشاهد التقاط بعض القنوات على أكثر من قمر صناعي؛ لأن كل قمر يرتبط إرساله بمنطقة جغرافية محددة (جمال العيفة: 2010، 161).

وتتلخص بذلك نظرية الأقمار الصناعية وتكنولوجياتها المتقدمة في توجيه المحطات التلفزيونية إليها، وتستطيع أن توصل أو توجه إرسالها إلى الأقمار الصناعية والذي يدور بنفس سرعة الأرض وبنفس اتجاه دورانها، وذلك من أجل جعل كل المسافة ثابتة دائما بين القمر الصناعي ومحطة الإرسال التلفزيوني المرتبطة به، كما يتم تركيب محطتي إرسال على نفس القمر الصناعي حيث تقوم المحطة الأولى باستقبال البرامج التلفزيونية المرسلة من المحطة التلفزيونية الأرضية، والثانية ترسل نفس هذه البرامج إلى محطات استقبال أخرى على سطح الأرض، ثم ترسلها بدورها إلى جميع أجهزة الاستقبال التلفزيوني للأفراد في مساحات كبيرة من الكرة الأرضية، وهذا ما يحدث عند نقل مباراة كرة قدم أو الأحداث العالمية السياسية والترفيهية والثقافية الأخرى (عبد الله عبد الرحمان: 2005، 38).

فالأقمار الصناعية تقوم باستقبال الموجات و الشارات الصاعدة (برامج التلفزيون) من المحطات الأرضية ثم ترسلها بدورها مرة ثانية إلى المحطات الأرضية، والأقمار الصناعية لا تستخدم فقط في بث القنوات الإذاعية والتلفزيونية الترفيهية ولكن في إرسال الأخبار والأحداث المهمة الأخرى، فهي تستعمل في تناقل المعلومات بين الدول في أصقاع واسعة ومختلفة من العالم.

6. آثار الأقمار الصناعية على الشعوب المتخلفة:

بعد أن امتلكت القوى الكبرى في العالم مقدرات الناس على الأرض، انطلقت لتبسط يدها على أجواء الفضاء ممتطية صهوة المؤسسات الدولية، فقامت بتقسيم مناطق النفوذ في مدارات الفضاء خاصة فيما يتعلق

بالمدار الاستوائي الثابت المخصص لأقمار البث الإعلامي، و قام الاتحاد الدولي للاتصالات بتقسيم مداراته إلى قطع دائرية خصصت للدول بحسب قدراتها التكنولوجية والاقتصادية (2016/06/09) www.ibtesamh.com، فالكيفية التي تطور بها هذا النوع من وسائل الإعلام و الاتصال في العالم خلق عاملين متميزين، عالم ينتج ويبدع ويطور وبذلك يسيطر، وعالم يستهلك سلعا وثقافات غربية مرغما وبذلك يتعرقل ويتأثر، وإن احتكار عدد صغير من الدول المصنعة والشركات لهذه التكنولوجيات من الاتصال و الإعلام ساهم في توسيع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية، وأدى إلى نتائج وخيمة كالتبعية التكنولوجية، وإلى التوتر الموجود بين التحديث و التقليد وعرقل محاولات التطور الداخلية (نور الدين بلبيل: 1984، 26).

ومن هذا المنطلق فإن تطور وسائل الإعلام و الاتصال وارتفاع مستوياتها التكنولوجية خاصة الأقمار الصناعية، زاد من حجم الفجوة بين الدول المالكة لهذه التكنولوجيات والدول المستهلكة لها، و زاد حجم الفجوات والتباينات العلمية و المعرفية مما أدى إلى تباعد تطلعات الشعوب واهتماماتها، وتلاشت آمال المستضعفة منها في اللحاق بالركب تلك الشعوب المتقدمة، كما تبرز هذه الاختلافات والتباينات على صعيد تكنولوجيات الاتصال والإعلام (الأقمار الصناعية) على المستوى العالمي، نتيجة سيطرت واحتكار بعض البلدان القليلة والشركات المحدودة على هذه الصناعة، وما تحمله من أخبار ومعارف ومعلومات تقوم من خلالها بالتأثير في الرأي العام العالمي وتوجيهه بما يلاءم سياساتها وتوجهاتها وإيديولوجيتها، كما تبرز كذلك بعض الاختلالات والتباينات على المستوى المحلي والتي لها علاقة بالتعليم والمستوى الاقتصادي للأفراد، وكذلك بعض الاختلالات الموجودة بين المناطق المدنية و المناطق الريفية.

ثانيا. الانترنت:

شهد الإعلام العالمي تحولات كبيرة على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال، و شبكة الانترنت تعد من أبرز ملامحها كوسيلة اتصالية تفاعلية أتاحت الفرصة أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات نشر الكثير من المعلومات و إرسالها والوصول إليها بسرعة هائلة وبتدفق كبير.

1. مفهوم الانترنت:

تعرف الانترنت على أنها مجموعة من شبكة الحواسيب على اختلاف أنواعها وأحجامها، ترتبط فيما بينها لتقديم العديد من الخدمات والمعلومات بين الأفراد و الجماعات، تعتمد على نظم تراسل عالمية وبرمجيات لتشكيل لغة تخاطب واحدة تفهمها جميع الشبكات والحواسيب المتصلة بالانترنت، وتساعد على نقل وتبادل

المعلومات (حسن محمد العفسي، مها أحمد غنيم: 1999، 416)، وهناك من يعرفها أيضا بأنها دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع، في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو للتراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب التي تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة لما يعرف تقنيا بالبروتوكول للنقل والسيطرة، والغرض تأمين الاتصالات الشبكية (سعد لبيب مكاوي: 1996، 47).

ومن هنا فإن الانترنت هي شبكة اتصالات عالمية، تربط الآلاف من شبكة الكمبيوتر بعضها ببعض عن طريق خطوط الشبكة الرقمية أو الألياف البصرية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر حاليا على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم، خاصة في الجامعات و معاهد البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية (جمال العيفة: 2010، 177).

فلقد تنوعت التعريفات حول الانترنت واختلفت باختلاف الاختصاصات العلمية والاهتمامات المهنية، ولكن ما تجتمع عليه تلك التعريفات هو أن الانترنت وسيلة تواصل الكترونية بين مختلف شبكات المعلومات في العالم، يحكمها بروتوكول^(*) ولا يتدخل فيها الإنسان بشكل مباشر.

2. نشأة وتطور الانترنت:

بدأ التفكير في إنشاء أول شبكة للاتصال فيما بينها وتبادل الآراء والمعلومات في الو. م. أ وبالتحديد في وزارة الدفاع، بدافع المنافسة العسكرية بينها وبين ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي من أي خلل يصيبها أو للوقاية من جراء ضربة مفاجئة من أي خصم لأحد مراكزها العالمية "الحاسوبية"، وفي عام 1996 أنشئت ذلك باسم "Arpanet" أربانيت" حيث بدأت الفكرة بتوصيل 04 حاسبات في 04 جامعات في الو. م. أ لتفادي أي خطر يدهمها، ونجحت الفكرة في امتصاص أي أمر مفاجئ بحيث إذا تعطل جزء عملت الأجزاء الأخرى، وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز بحث على تلك الشبكة لمدة عقد من الزمن تقريبا، وكانت "أربانيت" تنمو بمعدل حاسوب جديد كل 20 يوما، حيث وصلت إلى حوالي 254 حاسبا في نهاية العقد (عبد الباسط محمد عبد الوهاب: 2005، 170)، وبعد ذلك انضمت جامعات ومختبرات عديدة

^(*) يستخدم هذا البروتوكول عند تبادل المعلومات بين الحواسيب سواء تعلق الأمر بالنصوص أو البرامج أو الصور وغيرها، ويمكن عبر البروتوكول طبع المعلومات من حواسيب أجنبية خارجية عن الحواسيب الخاصة، كما يسمح هذا البروتوكول بالاتصال بأي جهاز متصل بشبكة الانترنت، ومن أهم خدمات هذا البرنامج خلق التفاعل بين المستفيد والحاسب المضيف على الجانب الآخر من الشبكة.

ومراكز علمية إلى هذه الشبكة وشكلت هذه المؤسسات العمود الفقري لشبكة الانترنت التي لم يتعدى عدد المشتركين فيها حتى عام 1988 مليون مشترك، ولكنها تطورت ونمت وزاد عدد المصادر التي تعتمد عليها والشبكات الفرعية التي تتصل بها، ليصل عدد مشتركها عبر العالم إلى حوالي 10 مليون في منتصف عام 1994 ثم 33 مليون في منتصف عام 1995 (جمال العيفة: 2010، 179).

3. ما هي الانترنت و الإكسترا نت؟ (الشبكات المحلية):

1.3. الانترنت: تعرف على أنها شبكة داخلية خاصة تستخدم كل أدوات الانترنت يهدف استخدامها إلى تحسين آليات الاستغلال المشترك للموارد والمعلومات، والرفع من كفاءة العمل الذي يغير المؤسسة أو الشركة المعنية (عبد المجيد ميلاد: 2003، 24، 25).

فشبكة الانترنت تقتصر على مؤسسة بعينها ولا يمكن الدخول إليها إلا للعاملين بالمؤسسة وعن طريق كلمة مرور خاصة، تستخدم تطبيقات الانترنت بحيث تسمح بتبادل المعلومات المختلفة داخل المؤسسة - التي قد تكون سرية خاصة بالمؤسسة المستخدمة فقط - والحصول عليها في الوقت المطلوب و بشكل أسهل وأسرع.

2.3. الإكسترا نت:

هي نتاج كل من الانترنت والانترانيت معا، فهي شبكة مفتوحة على المحيط الخارجي بالنسبة للمؤسسة المتعاونة معها والتي لها علاقة بطبيعة نشاطها، بحيث تسمح لشركاء المؤسسة فقط، وقد يكون هؤلاء الشركاء موردين أو موزعين أو متعاملين أو شركاء أو مراكز بحث تجمع بينهما شراكة عمل في مشروع واحد (صالح الحناوي وآخرون: 2004، 162).

فالإكسترا نت تتعامل مع المحيط الخارجي من شركاء ومتعاملين وموردين... الخ، لتسهيل التعامل والسرعة في نقل وتحويل المعلومات و البيانات بينهم مستعينة في ذلك بتطبيقات الانترنت، كما يمكن تقسيم الإكسترا نت بحسب وظائفها فنجد مثلا: شبكة الإكسترا نت للتوزيع، وشبكة الإكسترا نت للتزويد... الخ.

4. فوائد ومساوئ الانترنت:

يعتبر الانترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي كان تأثيرها كبيرا على المجتمع ككل سواء كان ذلك التأثير إيجابيا أو سلبيا، ولقد كان هذا التأثير المزدوج والعميق سببه الإقبال الرهيب من قبل للأعداد الكبيرة من جمع أصناف وطوائف المجتمع، وتتجلى أهم هذه التأثيرات فيما يلي:

1.4. الفوائد:

- تمكن المستخدم من السيطرة على المسافات والوقت، وتتيح له بث واستقبال ما يشاء من معلومات سواء كانت مكتوبة أو مصورة أو مسموعة، من غير رقيب أو مسائلة فهي غير تابعة لجهة ما تتحكم فيها (محمد سعد إبراهيم: 1999، 109).
- تقوم الانترنت بتوفير المعلومات في شتى حقول العلم والمعرفة، حيث تنتج العقول البشرية الآن من المعلومات والمعارف في سنوات قلائل قدرا يفوق ما كانت تنتجه سابقا في عقود زمنية طويلة.
- ومن فوائد شبكة الانترنت أيضا أنها تتيح لكل واحد منا أن يفتح له موقعا عليها يث من خلاله أفكاره وخواطره وفلسفته للأشياء والحياة، فضلا عن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها كالبريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية، والتسوق في المتاجر والأسواق والمعارض والمتاحف والاطلاع على البحوث.
- ومن محاسن الشبكة الانترنت أيضا سرعة الوصول إلى المعلومات، والحصول على جوانب مختلفة في حقول العلم والمعرفة، وقراءة كل ما ينشر في الصحف والمجلات الصادرة في مختلف أنحاء العالم ومشاهدة القنوات التلفزيونية، وكذلك الاستماع إلى الإذاعات والتعرف على كل ما يحدث في أرجاء العالم مباشرة (30dz.Justgoo.com 2016/08/23).
- قلة تكاليف إرسال أو استقبال المعلومات عبرها، فقد لا تكلف أكثر من سعر مكالمة هاتفية محلية مقابل كم هائل من المعلومات المصورة و المسموعة أو المكتوبة، كما أصبحت بديلا متاحا عن أنظمة الفاكس أو التليكس وغيرها، من وحدات الاتصال الأخرى التي تستخدم في إرسال واستقبال المعلومات وتخزينها (محمد سعد إبراهيم: 1999، 109).
- من خلال شبكة الانترنت يمكن قراءة مختلف أنواع الكتب الإلكترونية وزيادة مواقع المكتبات والتعرف على البلدان والمدن والشخصيات والأعلام، ومن الممكن أيضا إقامة علاقة عامة من خلال الشبكة، والتحاور مع القريب والبعيد من خلال الرسائل المكتوبة مع إمكان إضافة عنصري الصوت والصورة.
- تفيد الانترنت في الاستمتاع بالهوايات المختلفة والترويح عن النفس وغير ذلك كثير، و تحميل البرامج وتحديثها بأقل تكلفة، بالإضافة إلى الخدمات الواسعة في شتى مجالات الحياة العلمية والأدبية والإلكترونية.
- عن طريق الانترنت أصبحت الحكومات تدير الكثير من أعمالها وتربط كافة المؤسسات الحكومية والوزارات بأجهزة الكمبيوتر والانترنت، وهذا ما يطلق عليه الآن في عصرنا هذا الحكومة الإلكترونية (30dz.Justgoo.com 2016/08/23).

2.4. المساوي:

- عدم توافر الحماية عن التطبيقات والمعلومات التي تتاح على الشبكة، فهو مشاع للجميع معا يجملها وسط حالة من الخلط والفوضى (محمد تيمور، محمود علم الدين: 1997، 142).
- توجد على الشبكة مواقع لترويج الأفكار الضالة والمضللة، وهو ما يؤدي إلى انحرافات فكرية لدى الشباب ممن لا يملكون فكر خلاقا وثقافة محصنة، أو يفقدون الرؤية الفلسفية للدين والحياة أو لا يفقهون فلسفة الحياة إلا بشكل سطحي أجوف.
- المواقع الإباحية الموجودة على الشبكة حيث الأفلام الخليعة والصور العارية، وإمكانية إقامة علاقات عاطفية بين الشباب والفتيات، وهذا ما يشكل أكبر خطر على أخلاقيات الشباب والمراهقين من الجنسين على حد سواء (30dz.Justgoo.com 2016/08/23).

فمن كل ما سبق مطلوب منا جميعا توظيف العلم والمعرفة لصالح التقدم العلمي وتنمية المهارات والقدرات الفكرية و العقلية، والعمل على التحكم والسيطرة في غزارة وكثافة المعلومات الموجودة في شبكة الانترنت، بشكل علمي وعملي قوامه الفهم والاستنباط والاستنتاج والتحليل، كما يجب على شبابنا في ظل تزايد انتشار البرامج غير الأخلاقية والمواقع الإباحية عبر الانترنت، أن يجعلوا من الموازع الديني والثقافي والأخلاقي أعمدة وحصون مانعة من الاقتراب من هذا النوع من البرامج والمواقع، التي تضر بأخلاقهم وقيمهم وأعرافهم وتقاليدهم، ولهذا من الضروري التأكيد على الاستفادة المثلى من الانترنت و من التقنيات الحديثة في جميع الجوانب والمجالات العلمية والثقافية والدينية... الخ، حتى تؤدي شبكة الانترنت رسالتها في أحسن صورة.

ثالثا: خدمات تفاعلية توفرها الانترنت:

1. المدونات الإلكترونية (blogs):

هي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلات فيديو، يملكها غالبا أفراد أو مؤسسات وهيئات إعلامية وتجارية وثقافية، وهي تنشر مضامينها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وفقا لتاريخ إنشائها، ويمكن للقراء التفاعل معها والتعليق والنقد، ونظرا لنجاحها وقدرتها على التعبير عن مطالب وتطلعات الفئات المهمشة تشهد المدونات تزايدا هائلا في عددها وعدد مستعمليها (إبراهيم بعزير: 2012، 70)، ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين، ويشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل من المدونين والمدونات المتاحة على الانترنت في أجزاء العالم كله، ولأن أدوات التدوين متاحة وبسيطة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الاتصال بسهولة مع الآخرين في شبكاتهم

الاجتماعية ومجتمعاتهم الجغرافية، حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية منظمة ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل من المشاركة و التعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات، فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية و السياسية، ومن أهم ما يميز المدونات أنها توفر حالة من التفاعلية غير متوفرة في وسائل الإعلام الأخرى، إذ تسمح المدونات لقرائها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني ودون قيود (انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك: 2011، 30).

2. منتديات المحادثة الإلكترونية:

هي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستعمل بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن (synchronique) مثل: مجموعات الأخبار، وغرف الدردشة، والتراسل الفوري، وبرمجيات السكايب (skype) وفي الوقت اللاتزامني (asynchronique) مثل منتديات النقاشات والبريد الإلكتروني (إبراهيم بعزیز: 2012، 70).

3. مواقع الشبكة الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة، بلد، صحافة، شركة...)، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين (علي عبد الفتاح كنعان: 2014، 169، 170).

و لقد بين المدير التنفيذي لشركة الخدمات الآمنة "علاء نسيوات" أن استخدام مصطلح شبكات التواصل تزايد في الآونة الأخيرة، ويقصد به مجموعة كبيرة من مواقع الإنترنت مثل فيسبوك وتويتر وغيرها من المواقع التي تختص بتمكن الأشخاص من التواصل عبر صفحاتها الخاصة والعامة مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء وغيرهم، إضافة إلى تبادل المعلومات والأخبار والصور والمستجدات التي تهم الأشخاص على وجه الخصوص (05/10/2013 www.alazhar.edu).

فمواقع الشبكة الاجتماعية هي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستخدمين، لإقامة العلاقات الاجتماعية ومن أشهرها " الفاييسبوك facebook" تويتر twitter" ماي سبايس myspace" الفاير " viber " الواتس آب " wats App" وغيرهم من مواقع التواصل الاجتماعي.

1.3. أسباب رواج وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي:

قال خبيرا في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: إن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دور محفز في الأحداث الأخيرة التي تحتاج الدول العربية، حيث سهلت التواصل بين المتظاهرين والمعتصمين ونشر المعلومات والأخبار بينهم بسرعة عالية، مما ساعدهم على تنظيم الاعتصامات والإطاحة بأنظمة الحكم الديكتاتورية، وقد تضافرت عدة أسباب ساهمت في رواج وصعود نجم هذه الشبكات في مقابل وسائل الإعلام التقليدية ونذكر من هذه الأسباب :

- إن اعتماد شبكات التواصل أو عموم فضاء الانترنت كوسائل نشر بديلة، جاء كرد فعل للواقع الاجتماعي والسياسي في المنطقة العربية والإسلامية، وما يفرضه هذا الواقع من قيود وأطر تضيق في مجال التعبير عن الرأي ونشر الأفكار.

- جاءت كرد فعل على السيطرة الكاملة لأجهزة السلطة على الوسائل التقليدية في الاتصال والإعلام، فلم تترك أية قنوات تقليدية للشباب الحر فتحوّلت بذلك شبكات التواصل إلى ملاذ آمن لهم .

- القيود الكثيرة الموضوعة أمام إصدار الصحف وإنشاء الإذاعات والمحطات التلفزيونية، والتي لا تسمح بظهور إعلام مستقل محايد.

- سهولة الاستخدام وانخفاض الكلفة، فلا يتطلب الأمر من مستخدم تلك الشبكات غير معلومات حاسوبية طفيفة لكي يقوم بنقل ونشر وعرض ما يريد وإرساله إلى نقاط مختلفة، بينما مستخدمو وسائل الإعلام التقليدية يفترض أن يكونوا حائزين على مؤهلات خاصة مثل: فنون كتابة الخبر والمقال وطرق وفنون التصوير، بالإضافة إلى بقية القواعد والآليات غير المتاحة والمعروفة لدى عامة مستخدمي هذا النوع من وسائل الإعلام.

- سرعة تأثير شبكات التواصل في الحركات الاجتماعية والسياسية والإعلامية على نحو يفوق ويتجاوز تأثير وسائل الإعلام القديمة، والدليل أن وسائل الإعلام التقليدية لم تستطع أن تؤثر وتحافظ على مشاهديها لو لم تلجأ إلى الإفادة من تلك الشبكات، حتى أضحت الناقل الأكثر لما يتم عرضه على الفاييسبوك (13/05/2013 www.rcssmideast.org).

4. الصحافة الإلكترونية:

لقد أتاحت شبكة الإنترنت لعملية الاتصال فرصا كبيرة و متنوعة، إذ أصبحت استخداماتها خاصة الإعلامية منها مختلفة ومتعددة، ما جعل الأفراد و المؤسسات المختلفة تتسابق لاستغلالها وتوظيفها في تبادل المعلومات نشر الأفكار، وهذا ما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من الاتصال والإعلام من أبرزها الصحافة الإلكترونية.

1.4. مفهوم الصحافة الإلكترونية:

لقد تطرق العديد من الباحثين و المختصين في مجال الاتصال والإعلام وغيرهم إلى ما يسمى بالصحافة الإلكترونية، حيث نجد في هذا الصدد الكثير من التعريفات التي تختلف باختلاف مشاربهم وتخصصاتهم، وسنعرض فيما يلي البعض منها لتحديد مدلول هذا المصطلح ومعناه:

هناك من الباحثين من يرى بأنها نموذج جديد في العمل الصحفي يستغل كافة مميزات وتقنيات الانترنت و يجعل من الخبر الصحفي موجها نحو الجمهور وما يهم الجمهور وتصفية الأخبار، بحيث يحصل القارئ على ما يهمه دون الالتفات إلى الاهتمامات التجارية والإعلانية، و لقد أطلق على هذا النموذج اسم الصحافة الموزعة *journalisme Distributed* أو الصحافة التفاعلية *journalisme Interactive* (حسين شفيق: 2005، 47)، ويرى البعض الآخر أن الصحافة الإلكترونية تخلق صفحة تحريرية نابضة بالحياة، توجد فيها صفحة الرأي في مواجهة الصفحات التي تحوي رسائل القراء و هو ما لا يوجد في الصحيفة اليومية، فهي تشبه خط دردشة عبر الانترنت، كما أنها تنشر المناقشات الدائرة حول موضوع معين أو العديد من الموضوعات، في حين يتم ربط المناقشات المختلفة والمتنوعة بمحتوى الرأي (درويش اللبان: 2005، 26).

وهناك من يعرفها على أنها نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني (الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى) تستخدم فيه فنونا وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة الاتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة (diae.net2016/09/02)، فلقد جاءت الصحافة الإلكترونية كنتيجة للتطورات الحاصلة في تقنيات النشر الإلكتروني على شبكة الانترنت، وهي عبارة عن دوريات تنشر على الخط إما أن تكون مقابلة للطبعة الورقية

للجريدة أو المجلة؛ أي أنها تحتوي على نفس مضمون طبعتها الورقية، وإما أن تكون طبعة إلكترونية مستقلة كلية عن طبعتها الورقية أي يختلف محتواها وشكلها عنها (إبراهيم بعزیز: 2012، 57).

فالمصاحفة الإلكترونية هي صحافة تفاعلية كما جاء في بعض التعريفات، يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت عل شكل إصدارات إلكترونية لصحف ورقية أو موجز لأهم محتوياتها، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق، وقد ازداد عددها وانتشارها بشكل رهيب، حيث أصبحت تنافس الطباعات الورقية نظرا لسهولة الاطلاع عليها في أي زمان ومكان حين تتوفر شبكة الانترنت.

2.4. نشأة الصحافة الإلكترونية:

لقد جاءت في كتابات بعض الباحثين والدارسين لمجال الإعلام أن الصحافة الإلكترونية قد بدأت تلفت الأنظار إليها في أعقاب حرب الخليج الأولى عام 1991، عندما عرضت وكالات الأنباء العالمية صورة البطة البرية و هي تشرف على الموت بعد أن غرقت في مياه الخليج الملوثة بالنفط، وقد تعاطف الكثيرون في مختلف بلاد العالم مع هذه الصورة المؤثرة، وأدان ما حدث من اعتداء صارخ على البيئة و الطبيعة، و تلويث شديد لمياه الخليج بسبب الأعمال الحربية التي تجاوزت كل الحدود الشرعية والمشروعة (درويش اللبان: 2005، 24)، وحسب رأي الباحث الأمريكي "مارك ديوز" في دراسة له حول تاريخ الصحافة الإلكترونية، فإن أول صحيفة في الولايات المتحدة دشت نسخة إلكترونية لها على الإنترنت كانت "شيكاغو تريبيون" عام 1992 مع نسختها " شيكاغو أون لاين"، وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التلفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التي تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة في حد ذاتها (diae.net2016/09/02).

ولقد شهدت الصحافة الإلكترونية ازدهارا كبيرا بعد 11 سبتمبر 2001 كما ذهب إليه البعض، حيث استفاد العالم فيه على وقع حدث مهول في أمريكا، حيث استطاعت الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية الإلكترونية أن تنقل بالكلمة والصوت والصورة ذلك الحدث التاريخي بدقة وكفاءة نادرة، بينما تعثرت بعض الصحف والفضائيات التقليدية وأثبتت فشلها في تلك المهمة (حسين شفيق: 2005، 49).

3.4. خصائص الصحافة الإلكترونية:

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية التي تنطلق من قدرات شبكة الانترنت كوسيلة اتصال حديثة، وأكدت معظم الدراسات و الأبحاث على أنها أصبحت وسيطا إعلاميا فعالا، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أي مسافة وفي أي زمان ومكان، لا سيما بعد أن

شهدت نموا مضطرا وتزايدا سريعا في إقبال العديد من المؤسسات الصحفية على استخدامها، وتنوع الخصائص التي تتميز بها الصحافة الإلكترونية لتكون بمثابة الميزة الجديدة للنشر على شبكة الانترنت التي من بين أهم خصائصها: (انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك: 2011، 27).

- إمكانية إرسالها وتعرض القارئ لها طوال اليوم، فيما ينتظر القارئ يوما كاملا للحصول على العدد الجديد من النسخة الورقية.

- إمكانية متابعة الجديد من الأخبار الصحفية في أي وقت.

- إمكانية إنتاجها بناء على طلب المستخدم، على وفق ما يعرف بخدمة الأخبار عند الطلب، ويمكن المستخدمين من اختيار المعلومات التي يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها الصحيفة.

- إمكانية تعديلها لتلبي حاجات المستخدم لأنها لا تحتاج إلى توزيع جماهيري تقليدي فيما عرف بشخصنة الصحف الإلكترونية، إذ يمكن لمنهج الصحيفة الإلكترونية أن يجهز قائمة بالأخبار التي يختارها المستخدم مسبقا لتكون جاهزة للعرض فور قيامه بالدخول إلى موقع الصحيفة.

- تقوم المواقع الإخبارية الإلكترونية اليوم بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل مثل: الخطابات الإلكترونية إلى المحرر، وغرف الحوار الحي، واللوحات الإخبارية، وندوات النقاش، والأسئلة الموجهة إلى الخبراء (درويش اللبان: 2005، 92).

فضلا عن إمكانية الاطلاع على الصحف الإلكترونية في أي زمان ومكان يمكن الاطلاع على عدد كبير من الصحف في نفس الوقت، كما أن الصحافة الإلكترونية تتمتع بهامش كبير من الحرية سواء في نشرها ونقلها أو في قراءتها والتعاطي معها، أضف إلى ذلك التكاليف المادية الضئيلة مقارنة بالصحف الورقية والتي تتعلق بالهياكل والمكاتب والعاملين بها، فهؤلاء جميعا قد لا يجمعهم مكان واحد أو حتى منطقة جغرافية واحدة، أو تلك التي تتعلق بمصاريف الورق و الطباعة... الخ، فكل هذه المميزات التي تتميز بها الصحف الإلكترونية ساعد على تواجدها بشتى أنواعها و بكثافة على شبكة الانترنت.

ورغم أن المؤسسات الصحفية العربية كانت قد بدأت مع أوائل الألفية الجديدة في السعي لنشر المحتوى الإعلامي الخبري و الإعلاني على شبكة الانترنت، وأخذت تستعين بالشركات المصممة لمواقع الويب على شبكة الانترنت وبدأت أيضا في حجز مساحات لها على الشبكة، إلا أن هناك من يرى أن الصحف المنشورة على شبكة الانترنت ضمن حدود المجال الإعلامي العربي، قد لا تتفوق على المطبوعات التقليدية في توزيعها

وشعبيتها ووصولها إلى جمهور عريض من المتلقين في وقت قريب، حيث مازالت هناك عقبات كثيرة تقف في وجه الصحافة الإلكترونية، منها إن قراءة صحيفة على شاشة الحاسوب لا يعد أمراً معتاداً وفقاً لعادات التعرض لدى المتلقي العربي (انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك: 2011، 29).

فالصحافة الإلكترونية بما تحمله من خدمات إلكترونية كالصور الفوتوغرافية والفيديو والرسوم البيانية وعلى اختلاف صورتها في غالب الأحيان للإنتاج الورقي أو المطبوع، بالإضافة إلى التفاعلية التي تعتبر من أهم مميزاتها عن هذه الأخيرة (البريد الإلكتروني و المؤتمرات الإلكترونية و ندوات النقاش)، إلا أن الصحف الورقية تبقى عدتها قوية على القارئ العربي بالخصوص.

5. التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل التواصل الاجتماعي:

لقد ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي كمنجز حضاري أفرزه الإبداع البشري عن طريق التكنولوجيا المتطورة، ولوسائل التواصل الاجتماعي هذه آثار إيجابية وأخرى سلبية نذكر منها ما يلي:

1.5 فوائد وسائل التواصل الاجتماعي:

- الوظيفة التثقيفية والتعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي، فالיום نجد أكبر الجامعات والمدارس تعتمد عليها بنسبة كبيرة لتحديث العملية التعليمية، كما لا يمكن إغفال دورها في البحث العلمي وإتاحة مصادر المعرفة و الثقافة (إبراهيم بعزیز: 2012، 71).

- تبادل الخبرات الحياتية في مجالات الحياة المتعددة من خلال المحادثات مع الأصدقاء.

- اكتساب معلومات هامة من مصادرها التي توفرها من خلال تسجيلات الإعجاب والمتابعة لبعضها، ومن خلال تبادلها عبر الصفحات الحوارية مع الأصدقاء، كثمرة لتبادل الرأي والنقاش حول موضوع أو قضية من القضايا، فبمجرد تسجيل الإعجاب بصفحة معينة فإن أحداث هذه الصفحة وأخبارها تظهر لدى الشخص الذي يسجل إعجابه بها.

- اكتساب الوعي المناسب بما يدور حول الإنسان من أحداث ومستجدات مختلف الميادين.

- اكتساب خبرات إبداعية في مجالات ثقافية متنوعة و اكتساب مهارات متعددة في الحياة وفي شتى المجالات (mawdoo3.com2016/09/16).

2.5 مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي:

- وسائل التواصل الاجتماعي بدورها وسائل إعلام جديدة قادرة على تحقيق مساعي العولمة كتنميط ثقافات الشعوب، وقادرة على تجسيد ما يرمي إليه الإعلام الغربي المعلوم ولا سيما شبكة الانترنت التي يعتبرها العديد

من الكتاب والمختصين كوسيلة لنشر قيم العولمة بجدارة، وتحقيق غاياتها خاصة في المجال الثقافي، فهي العربية التي تنقل عدة ثقافات وقيم وأنماط سلوكية ومضامين لعدة متلقين في كل أنحاء العالم (إبراهيم بعزيز: 2012، 71).

- مدخل لنشر ثقافة الانحلال الخلقي والفساد؛ لأن هذه الوسائل ولا سيما "الفيسبوك" عبارة عن مجتمع مفتوح، أمام كل الثقافات والتي من ضمنها ما يتعلق بترويج قيم الفساد والانحلال (mawdoo3.com2016/09/16).

- إن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الالكترونية يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به، حيث إن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد، وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم (إبراهيم بعزيز: 2012، 74).

- الانشغال عن أداء بعض الواجبات سواء الأسرية أم في جوانب أداء العمل الوظيفي المختلفة.
- مكان مناسب للتخطيط لنشر الجريمة والتطرف أحيانا؛ حيث تمثل هذه الوسائل فرصة خصبة يجتمع عبرها المتطرفون ويعززون خبراتهم وتجاربهم الإجرامية.

- فيها فرصة قوية لنشر الإشاعات وترويجها في مختلف جوانب الحياة (mawdoo3.com2016/09/16).
- ولعل أخطر الأضرار للاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي تلك المتعلقة بالجانبيين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة ومنحرفة أخلاقيا ولا سيما تلك المتعلقة بالجنس قد تؤدي إلى تظهور منظومة القيم وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جدين ومتخلفين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ (إبراهيم بعزيز: 2012، 76).

كل تلك المنافع و الأضرار لوسائل التواصل الاجتماعي هي حتمية في غالب الأحيان في ظل غياب للدول العربية والإسلامية في هذا المجال، حيث أصبحت معتقداتنا وقيمنا مهددة بالخطر أمام التدفق الهائل و غير المتكافئ للمعلومات والأفكار الغربية الموجهة والمقصودة، خاصة في أوساط شبابنا و مراهقين الذين اندمجوا في غالبيتهم مع المجتمع الافتراضي، فنجد الواحد منهم أحيانا في وسط أفراد عائلته أو في حضرة ضيوفه أو مع أصدقائه منشغلا بهذه الوسائل الاجتماعية الحديثة على حساب التواصل مع أفراد العائلة و واجب الضيافة و روابط الصداقة، ولهذا و كي تحقق هذه الوسائل دورها بشكل إيجابي ومناسب في مجتمعاتنا عموما بجميع أصنافها وأطيافها، علينا أن ندرك مخاطرها ونعزز من فوائدها بتظافر الجهود وتكاملها بالنصح و الإرشاد

والمراقبة الدائمة و المستمرة لأبنائنا ولما يتلقونه ويتابعوه، وتوعيتهم وتوجيههم بكيفية التعاطي مع هذه الوسائل الحديثة.

المحور السادس: مؤسسات الاتصال غير الرسمية.

المؤسسات الاتصالية غير الرسمية تتعد أنشطتها ووظائفها وتتداخل وتتكامل فيما بينها، فهي أدوات ضرورية لعمليات التربية و التوعية والمحافظة على مكتسبات المجتمع ومورثاته، وهذه المؤسسات (الأسرة والمدرسة والمسجد) تتخذ من عمليات الاتصال آلية من الآليات الرئيسية في القيام بنشاطاتها وأداء مهامها التي سنتعرف على بعضها بشيء من التفصيل فيما يأتي.

أولا. الأسرة:

على الرغم من أن الأسرة وحدة اجتماعية صغيرة إلا أنها أساس وجود المجتمع وأقوى نظمته، فهي البداية الحقيقية للطبيعة الإنسانية، ولقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بكثير من الوظائف التي يقوم بها المجتمع حاليا، ففي ظلها يتربى الفرد الصالح وتنمو مشاعره الصالحة، فالأسرة تقوم بوظائف عديدة ومختلفة ومتكاملة فهي بذلك عماد المجتمع.

1. مفهوم الأسرة:

الأسرة لغة مشتقة من الأسر أو القيد الذي يقيد أو يربط به، أما في اصطلاحا كما يرى بعض دعاة الإسلام يراد بها نفر من المسلمين يتعارفون فيما بينهم، ويلتقون على طائفة من المناشط الفكرية والسلوكية تستوعب الحياة كلها، وتؤهل العمل الجماعي من أجل استئناف حياة إسلامية كريمة تصان فيها الدماء والأموال والأعراض، ويقام فيها حكم الله عز وجل في الأرض (alroeya.ae 2016/07/06).

والأسرة تختلف في مفهومها باختلاف المجتمعات واختلاف الموروث الثقافي من و عادات وتقاليد، فمثلا في المجتمعات غير الإسلامية أو الغربية عموما مفهوم الأسرة لا يتعدى الأب و الأم و الأولاد، أم في المجتمعات الإسلامية والعربية فنجد الأسرة تمتد في الغالب إلى الجد والجدة والأبناء المتزوجين و أسرهم، فمن هذا المنظور فإننا نشير إلى ما يسمى بالأسرة الممتدة " المكونة من الزوج و الزوجة وأولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب، كالعم والعمة والابنة والأرملة... الخ، وهؤلاء يقيمون في المسكن نفسه ويشاركون في حياة اقتصادية و اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"، كما تعرف الأسرة على أنها "الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين اللذين يقيمون معا في مسكن واحد" (جمال العيفة: 2010، 194).

فالأسرة إذن تتكون من عدد من الأفراد تكون بدورها المجتمع فلا يوجد مجتمع بدون أفراد وأسر، فهذه الأخيرة هي اللبنة الأولى و الأساسية في تكوين المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسدت المجتمع، فلها بذلك دور كبير في بناء المجتمع والمحافظة عليه.

2. أهمية الأسرة في المجتمع:

الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي المجتمع الصغير لأن المجتمع الكبير مكون من مجموعة أسر، وليس المجتمع في نظر الإسلام أفرادا متناثرين لا تربطهم روابط بل هو جملة من المجموعات تؤلف كل منها رابطة النسب ثم تجمع بينها كلها رابطة الروح بالأخوة الدينية، ونظرا لأهمية الأسرة عرف الإسلام لها قدرها وقرر لها مكانة عظيمة تتجلى في الاهتمام بشؤونها في كتاب الله، كما أحاط الإسلام الأسرة بجملة كثيرة من التشريعات لتؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل (alroeya.ae 2016/07/06).

و تعتبر الأسرة نواة المجتمع الأساسي كونها تشكل اللبنة الأساسية لبناء الأمم والشعوب وتعتبر خطوة أولى وأساسية لذلك، حيث أن المشروع الأسري الناجح يعتبر بمثابة عمود فقري لبناء حياة سليمة على كافة الأصعدة والجوانب المجتمعية وتكمن هذه الأهمية بالخصوص في:

- كلما زاد الاستقرار الأسري يزيد بذلك أمن المجتمع ويقلل مم المشاكل الناجمة عن التفكك الأسري، و المتمثلة في أن الأطفال الذين يعيشون في كنف عائلات يسودها العنف والتوتر وعدم الاستقرار الأسري يميلون إلى العنف الاجتماعي من منطلق أن العنف يولد عنفا، مما ينتج عن ذلك جملة من المشاكل الاجتماعية الخطيرة المتمثلة في الاعتداء على الآخرين أو العدوانية، والإقبال على الممنوعات بما فيها المخدرات وغيرها.

- إن تكوين الأسر الجديدة الناجحة من شأنه أن ينتج ويزيد من عدد الأفراد الصالحين القادرين على الإنتاج والمساهمة في التغيير للأفضل في المجتمع، حيث ينعكس ذلك إيجابا على نموه وتطوره وتحقيق تنميته المستدامة.

- إن الأسرة التي تعيل أبناءها بشكل سليم وتقدم لهم كافة حقوقهم في الحياة الكريمة ومستلزماتها، والحق في التعليم والترفيه واللعب وغيرها، ينتج عنها أبناء لا يعانون من النقص والحرمان الذي يؤدي إلى ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال والتشرد والتسرب المدرسي، وكذلك السرقات والجرائم في المستقبل (2016/09/21 mawdoo3.com).

- ونظرا للأهمية البالغة للأسرة في المجتمع فإن هذا الأخير لا يقر اتصال الرجل بالمرأة ولا يعترف به ولا يكون له أي مظهر من عائلي، إلا إذا تم في الحدود التي رسمتها النظم الاجتماعية وتوافرت فيه جميع الشروط التي يرى المجتمع ضرورتها (جمال العيفة: 2010، 195).

فالأُسرة أهمية اجتماعية كبرى كونها أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان وهي في تفاعل دائم ومستمر مع باقي النظم الاجتماعية الأخرى بل تؤثر فيها وتتأثر بها، إذ بين الأسرة والمجتمع علاقة طردية فباستقرار الأسرة يستقر المجتمع وبارتباكها يرتبك هو كذلك وتختل توازناته، فكل ما يحصل في المجتمع من سلوكيات وانحرافات وظواهر غير سليمة و غير صحية هي في الغالب هي من نتاج الأسرة المتفككة أو غير السليمة، وأكثر ما يعبر عن تطور المجتمعات ونموها هو كذلك في كثير من الأحيان من صنيع الأسرة، فالأسرة السليمة و المتوازنة إذن هي مشروع مجتمع ناجح ومتطور.

3. الوظائف الاجتماعية للأسرة:

بعد الوظيفة التناسلية الأساسية والأولى للأسرة، تأتي مجموعة من الوظائف الاجتماعية التي تكمل تلك الوظيفة البيولوجية و لا تقل عنها أهمية والتي معظمها يشمل ما يلي:

- تقوم الأسرة بتطبيع الفرد في اتجاهاته وميوله وتميز شخصيته وتحدد تصرفاته العامة، وهي أول من يعرفه بدينه وعادات مجتمعه ولغة وطنه ومكتسباته وثقافته وخيراته وحضارته، وكيفية المحافظة عليها والاستفادة منها كما تكون أفكاره الأولى.

- إن للوالدين دور مهم في غرس الفضائل والشمائل والصفات الحسنة عند الأبناء حتى ينشئوا في صحة نفسية وجسدية واجتماعية وأخلاقية، وعندما تقدم الأسرة أبنائها بهذه المواصفات فإنما هي تقدم وتسدي للمجتمع أهم خدمة وأهم شيء، فلولا الأفراد الأصحاء بدنيا وعقليا واجتماعيا ودينيا وأخلاقيا لما نهض المجتمع ولما أصبح مجتمعا قويا منتجا معتمدا على سواعد أبنائه وقدراتهم (elraaed.com2016/07/06).

- تقوم الأسرة بتعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع، لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر.

- ترعى الأسرة شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهدا لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع، هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع كالتطوع في الأعمال الخيرية لمساعدة الأسر الفقيرة و المحتاجة، أو دعم الجمعيات والنشاطات الاجتماعية من خلال

تشجيع الأهل لأطفالهم وإشراكهم في المناسبات، وغرس حسن التصرف والسلوك لدى الأبناء وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليدته وتهئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه (saaaid.net2016/08/23).

- إن تماسك الأسرة جزءا من التماسك الاجتماعي بوجه عام، والأسرة كظاهرة اجتماعية مؤلفة من عديد من الأدوار و المكانات المتبادلة من حيث السن أو النوع أو المركز الاجتماعي، ومن حيث الاستعدادات والقدرات والقيم والاتجاهات، لا يتسنى لها أن تحظى بقدر كاف من التماسك إلا إذا كان هناك تناسق وترابط بين هذه الأدوار و المكانات التي يقوم بها أفراد الأسرة، أو التي يهيئون لاحتلالها وفق مصطلحات الجماعة وعاداتها الاجتماعية، وبذلك تتمكن الأسرة من القيام بوظائفها العاطفية و الاجتماعية وسد حاجاتها الأساسية (جمال العيفة: 2010، 196).

فالحيط الأسري السليم و التماسك و الملتزم بمعايير المجتمع وفضائله وآدابه الحسنة، له دور في تعليم أفرادهم تعاليم الدين و تقاليد المجتمع وأعرافه، فأبناء العائلة الواحدة يتخذون من أفراد أسرهم وخاصة آبائهم وأمهم القُدوة الحسنة والمثل الأعلى في سلوكياتهم، وبهذا فإن الأسرة تعمل على توطيد العلاقة بين أفراد المجتمع الشيء الذي يساهم في الزيادة من قيم التكافل الاجتماعي وبث الأخلاق الرفيعة وإعلاء قيمة العلم والتطور والثقافة، فإن أفراد الأسرة الواحدة بل أفراد المجتمع ككل يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم.

ثانيا. المدرسة:

1. مفهوم المدرسة:

إن كلمة مدرسة عبرية الأصل دخلت إلى اللغة العربية مع غيرها من المفردات والمصطلحات قبل الإسلام، وتعني كلمة "مدرّس" الموضع الذي يدرس فيه اليهود، أما في اللغة العربية فقد اتخذت معان عديدة، أولها كلمة "دَرَسَ" بمعنى "قَرَأَ" ومنها اشتقت كلمة المدارس وتعني المكان الذي يدرس فيه القرآن (صفية ديب: 2011، 255)، فالمدرسة بهذا المعنى هي عبارة عن مبنى يتعلم فيه الطلاب القراءة و الكتابة ومختلف العلوم، فهي تلك المؤسسة أو الصرح الذي يقوم بتزويد الأطفال و الطلاب وتلقينهم مبادئ العلم الصحيح و أصول التربية السليمة.

و من المعروف أن المدرسة هي البيت الثاني للمتعلم بعد الأسرة والمنزل، كما تعد أيضا من أهم مؤسسات المجتمع ويتوقع منها أن تقوم بأدوار عديدة في مجال تربية الطلاب تربية سليمة، وشاملة لكافة الجوانب، ولا يقتصر دورها على جانب واحد فقط مثل تزويدهم بالمعارف، والمعلومات؛ إضافة إلى الاهتمام بالجانب المعرفي

فهي مسئولة عن إكسابهم المهارات المختلفة بصورة وظيفية لكي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم ومتطلباته المتغيرة، فالمدرسة (في المجتمعات الإسلامية) مسئولة عن إكساب الطلاب القيم السليمة المتوافقة مع القيم الإسلامية والمواكبة لعادات المجتمع وتقاليده، وهي مسئولة أيضا عن تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الجوانب الحياتية المختلفة (www.alriyadh.com 2016/08/27).

فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية اتصالية تتكون من بناء اجتماعي يتكون بدوره من جميع العناصر والموارد البشرية التي تكون الهيكل الاجتماعي، وتشمل التلاميذ أو الطلاب والمعلمين والمشرفين على العملية التربوية من إداريين وفنيين وعمال، وهو ما يسمى كذلك بالتركيب الاجتماعي المدرسي، كما تتكون المدرسة من بناء غير اجتماعي يشمل جميع العناصر الأخرى غير البشرية التي تدخل في البناء المدرسي مثل: المباني والتجهيزات العلمية و العملية، فضلا عن المناهج وطرق التدريس والوسائل التدريسية والموارد المالية وأدوات الاتصال (جمال العيفة: 2010، 204)، فالمدرسة بهذا المعنى لا تقتصر على الهيكل أو المبنى فقط فمفهومها أشمل من ذلك، فهي كل ما يحتويه ذلك الهيكل أو البناء من هيئة إدارية وموظفين، ومعلمين، ومتعلمين، والمناهج الدراسية، والمكتبة المدرسية، والفضاءات الرياضية و الترفيهية، وغيرها من الإمكانيات الأخرى.

2. أهمية المدرسة في المجتمع:

- المدرسة هي اللبنة الأولى من لبنات العملية التعليمية وهي حجر الأساس لحياة الإنسان كلها، لهذا فقد اكتسبت أهمية عظيمة جدا في تطوير الأفراد وتأهيلهم، و من هنا فقد لعبت المدرسة دورا كبيرا أهلها لتكون قائدة النهضة في الدول، ويمكن أن نفصل في أهمية المدرسة في المجتمعات كما يلي:
- هي من الحواضن الرئيسية للأفراد حيث تبث فيهم مختلف القيم من خلال مخالطة الفرد لأبناء جيله وللمربين الفضلاء من المعلمين الذين يشرفون على تعليمه وتربيته.
 - هي لبنة التعليم الرئيسية والأساسية في المجتمعات فكل المراحل التعليمية التي تأتي بعد المدرسة تعتمد عليها، وترتبط بها ارتباطا وثيقا جدا، ذلك أن الطالب يكتسب فيها الأساسيات كلها.
 - لها دور رئيسي في الكشف عن مهارات الطلاب والعمل على تقويتهم في مكامن ضعفهم، وصقل مهاراتهم المختلفة وتوجيههم إلى طريقهم الذي سيختارونه وسيسيرون عليه في المستقبل.
 - تعتبر من أهم الأماكن التي يتعلم فيها الإنسان حب وطنه والتعلق به، حيث تزرع المدرس قيم الانتماء للوطن والقومية والدين.

- هي وسيلة رئيسية من وسائل بناء العلاقات الاجتماعية التي تدوم لفترات طويلة، فأصدقاء المدرسة ومعلموها من الأشخاص الذين يصعب انتزاعهم من الذاكرة مهما كانت الظروف (2016/09/21). (mawdoo3.com).

إن دور المدرسة يأتي بعد دور الأسرة في تربية النشأ وتكامل معها في تربيته وتعليمه، فأهمية المدرسة تكمن في تهيئة بيئة تواصل بين تلاميذ العلم و طلابه كي تنمي مهاراتهم السلوكية وعلاقاتهم الاجتماعية، كما يتعلمون أدب الحوار والنقاش وتقبل رأي الآخر والاستماع إليه، فأهمية المدرسة من أهمية التعليم في المجتمع، فبالتعلم تنمي مواهب التلاميذ و الطلاب وتصل شخصياتهم كي يمتلكوا القدرة عالية للانخراط في المجتمع.

3. الوظائف الاجتماعية والاتصالية للمدرسة:

يرى "روسني" أن وظيفة المدرسة لا تقف عن حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب و إنما في عملية دمج هذه المعارف في وإلى داخل المعنيين بها، كما تكمن وظيفة المدرسة كما يرى كلوس في أنها تحويل مجموعة من القيم الجاهزة و المتفق عليها اجتماعيا (وظفه علي أسعد: 1998، 167).

ويري "علي سعيد إسماعيل" أن المدرسة التي أوجدها المجتمع كانت للقيام بواجبات معينة ألا و هي :

✓ **النقل الثقافي:** حيث تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة

بأساليب ووسائل جيدة تقتضيها طبيعة العصر، مع مراعاة أن عملية النقل هذه تستلزم تطهيره وتنقيحه من الشوائب والخرافات، بالإضافة إلى محاولة تبسيطه ليتلقاه المتعلم بشكل ميسر.

✓ **النمو الشخصي للتلميذ** سواء كان داخل المدرسة أو داخل بيئة المجتمع الكبير.

✓ **تنمية أنماط اجتماعية جديدة :** فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك و تغييرها وتنميتها على أساس

من العلم و المعرفة، لذا كان لزاما على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية أنماط اجتماعية جديدة حصلت نتيجة التطورات الجديدة والحاصلة في المجال العلمي كله، لتجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها.

✓ **تنمية القدرات الإبداعية:** المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلى أفكار أبداعية والمدرسة

في سعيها إلى تنمية الإبداع، لا بد أن تنمي لدى الطالب الفضول المعرفي و استكشاف المجهول.

✓ **توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية**(علي سعيد إسماعيل: 2001،

264...266).

✓ **الوظيفة الاتصالية (التكامل الاجتماعي):** للمدرسية أهمية كبرى في إخراج المتعلم من حالة الانعزالية والانطواء على الذات أو الأنا نحو التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم اجتماعيا، باستخدام اللغة أو غيرها من الخطابات البصرية والمرئية والحركية، ومن هنا يتعلم التلميذ في مؤسسته التربوية روح الانضباط وحب الآخرين واحترام القوانين وتحمل المسؤولية بشكل واع، ثم الإيمان بفلسفة الحوار والاختلاف والتعايش مع نبذ أساليب العنف والتطرف والإرهاب والكراهية وإقصاء الآخرين، علاوة على حب العمل وتحكيم الضمير وبناء علاقات اجتماعية مفيدة ومثمرة مع جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

الوظيفة التربوية: تساهم المدرسة في تكوين متعلم كفاء ومؤهل قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يواجهها في المدرسة من جهة أو في الواقع المعيش من جهة أخرى، وأكثر من هذا يكتسب المتعلم كثيرا من التجارب والخبرات والمعارف التربوية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والتقنية التي تساعدها على التأقلم مع الفصل الدراسي أو مؤسسته التربوية من ناحية، أو التكيف مع الواقع أو تغييره من جهة أخرى؛ ويعني هذا أن الحياة المدرسية التي يعيشها المتعلم في المدرسة هي التي تؤهله لكي يعيش حياته الاجتماعية في سعادة تامة ووثام مريح وتوافق اجتماعي ملائم ومنسجم (2016/08/27 الساعة 20:18 www.alukah.net).

فللمدرسة دور كبير ومهم في عملية التفاعل الاجتماعي، فعن طريق هذا الأخير يتمكن الطفل من اكتساب ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها فيتعلم لغتها ويتمثل قيمتها؛ لأن الطفل مند التحاقه بالمدرسة تتسع دائرة علاقته الاجتماعية حيث ينظم إلى جماعات أخرى في النادي وجماعة الأقران... الخ، فبوجه عام يؤدي التعليم دورا كبيرا في عملية الحراك الاجتماعي للأفراد والجماعات بما يتيح لهؤلاء من تأهيل وإعداد أفضل، وبالتالي إمكانية الانتقال إلى وضع اجتماعي أعلى (جمال العيفة: 2010، 205).

و عليه فالمدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية واتصالية لها دور كبير ومهم في تنشئة التلاميذ والطلبة والمتعلمين التنشئة الاجتماعية السليمة، وفق عقيدة إسلامية صحيحة تزويدهم من خلالها بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا، وإكسابهم العلوم والمهارات والاتجاهات الصحيحة وتوجيههم للقيام بأدوارهم البناءة في تنمية وتطوير مجتمعهم.

ثالثا. المسجد:

1. ما هو المسجد:

يقصد بالمسجد كل موضع يتعبد فيه لقوله صلى الله عليه وسلم: "وجعلت لي الأرض مسجدا طهورا" (طه الولي: 1988، 137)، وهو ابتكار المسلمين ويعني مصلى الجماعة المخصص للصلوات الخمس (محمد عبد الستار عثمان: 1978، 213).

يعد المسجد أفضل بقاع الأرض التي اختصها الله بتشريفه وجعلها أماكن عبادته، فيها دون غيرها يزداد الأجر ويضاعف الثواب (عبد الرحمان بن خلدون: 1984، 267)، ولأن الدين الإسلامي اعتنى عناية خاصة بالعلم وتشجيعه، اقتداء بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يحرص كل الحرص على تنشئة المسلم والمسلمة مند صغرهم على حب العلم والسعي في طلبه، حيث قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، فكان يشدد على الرجال ويحثهم على تعليم أهلهم وذوئهم (حسن إبراهيم حسن: 1996، 402).

فحين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة و شرع في وضع الأسس الراسخة لإقامة الدولة الإسلامية العظيمة كان بناء المسجد في مقدمة تلك الأسس، وبهذا أصبح المسجد محور حياة الدولة الإسلامية وسر قوتها؛ فهو أول مدرسة في الإسلام تبني الأجيال وتصنع الأبطال (27/08/2016 الساعة 22:45 www.alukah.net) ، فالمسجد هو أول مشروع إسلامي قام بانجازه خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة، خص به المسلمين فعمد من خلاله إلى تكوين مجتمع مسلم يبنى حضارة تستمر إلى أبد الأبد.

2. أهمية المسجد ودوره الاجتماعي:

إذا كان المسلمون قد أنشئوا المدارس والجامعات ووضعو لها مناهج الدراسة التي تشمل جميع العلوم والمعارف، كما أنشئوا العديد من المؤسسات كالمحاكم وغيرها، فإن روح المسجد ورسائله التربوية والأخلاقية والتوجيهية ينبغي أن تسري في المدارس والجامعات والمؤسسات كلها توجيهها وتعليمها ومناهج وسلوكها؛ لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدنيا أو بين العبادة والتعليم أو بين العقيدة والسياسة أو بين مطالب الروح ومطالب الجسد، فقد ثبت أن الرجال الذين تمت صناعتهم في المسجد كانوا دائما على مستوى المسؤولية صدقا في الكلام والفعل ونظافة في اليد، وطهارة في القلب ونقاء في السريرة ووفاء بالعهد وشجاعة في الحق؛ ولهذا منحهم الله نصره وتأييده لأنهم جنوده (27/08/2016 الساعة 22:45 www.alukah.net).

وعموما كان للمسجد عبر العصور أدوار متعددة، حيث كان مكانا للعبادة ومعهدا للتعليم ودارا للقضاة، وساحة تتجمع فيها الجيوش ومنزلا لاستقبال السفراء المسلمين ومأوى للطلبة و الضعاف أحيانا(عبد الرحمان بن أحمد التجاني: 1983، 15)، لذلك غدا المسجد من أهم مراكز ومعاهد التعليم في العالم الإسلامي، حيث كان يعج بالفقهاء والعلماء والطلاب والشيخو الذين كان يلتحق و يلتف حولهم الطلاب، للاستماع والاستفادة من دروسهم في مختلف التخصصات الدينية والشرعية والنحوية واللغوية وغير ذلك، والتعليم بالمسجد لم يقتصر على الكبار فقط بل تعد إلى تعليم الصغار أيضا(كمال السيد أبو مصطفى: 1996، 115، 116).

ولقد كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا للفتوى، وكثيرا ما كان يأتي الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد يستفتونه في شؤون دينهم ودنياهم فيفتيهم، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي الوفود والسفراء في المسجد، ومن المسجد كانت تنطلق غزوات المجاهدين في سبيل الله وإليه تعود بعد أداء مهمتها ولهذا حالها نصر الله وتأييده(2016/08/27 الساعة 22:45 www.alukah.net) ، فلم يكن المسجد خلال تاريخه مجرد مكان للعبادة ففي القرن الأول للإسلام كان أي مكان في المجتمع يتجمع فيه أناس – سواء كانت مدرسة أو ناديا أو سوقا- يعتبر مسجدا، فقد كان للمسجد وظيفة إعلامية عن طريق الخطب سواء في الجمعة أو في سائر الأيام الأخرى من الأسبوع، حيث كان الخطيب يلقي أمام الناس خطبة تتضمن آخر أخبار المدينة السياسية والاقتصادية و الاجتماعية وحتى الثقافية إلى أن استقل بالوظيفة الدينية. (جمال العيفة: 2010، 206).

فلمسجد وظيفة دينية وأخرى تعليمية تتمثل في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية والعلوم الإسلامية، وتعريف شؤون الناس وعلاج مشاكلهم وقضاياهم اليومية (فويال سعاد: 2006، 16)، وبالرغم من ظهور المدارس وانتشارها مشرقا ومغربا إلا أنها لم تستطع أن تنافس المساجد أو تقلل من قيمتها العلمية، وإنما تعايش الاثنان جنبا إلى جنب للإطلاع على رسالة التربية و التعليم في العالم الإسلامي (مسعود العيد: 1980، 165) ، فاحتضان الإسلام العلم برز في أحسن صوره في التحام المسجد بالمدرسة، ويرجع أول قرار لبناء المدارس قرب المسجد إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تكرر الأمر كذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد، فلم تنقطع المساجد عن المدارس إلا بعد ذلك بعهد طويل عندما أنشئت المدرسة النظامية في بغداد (جمال العيفة: 2010، 206).

ولكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه بحدة حيال هذا الموضوع، الذي يتعلق بدور المسجد الريادي وأهميته البالغة في المحافظة على قيم المجتمع المسلم وتحضره كما ذكرنا أنفاً، أين هذا الدور في مساجد مجتمعتنا الجزائرية بالخصوص؟ وما هي أسباب بقاء المسجد في الجزائر حبيس الأطر التقليدية القديمة بعيداً عن حركية الحياة الاجتماعية؟ وما هي السلطة الاجتماعية التي يمتلكها المساجد وأئمتها والتي تعو إلى التكافل والتضامن الاجتماعي؟ أو بالأحرى كيف تقوم المساجد بتأطير المجتمع الجزائري على جميع الأصعدة؟ وما نحن اليوم على مرمى من مختلف الظواهر السلبية الغربية عنا تنهش جسد مجتمعتنا، من السرقات و الاختطافات و جميع الانحرافات بأشكالها وأنواعها، فأين سلطة المسجد وقوة الإمام من كل هذا؟ أنظر إلى المساجد في تركيا بعد دعوة الرئيس أردوغان الشعب بالنزول إلى الشارع للتظاهر ضد الانقلاب، رفعت الأصوات في مآذن المساجد تدعو الناس البقاء و الاستمرار في الشارع والثبات حتى يفشل الانقلاب والانقلابيين، فالمؤسسة المسجدية على هذا الحال لا تقل أهميتها ولا دورها عن باقي المؤسسات السيادية في البلاد.

خاتمة:

تختلف وتنوع مؤسسات الإعلام والاتصال باختلاف ظروف نشأتها و بتنوع أمكنة وأزمنة ظهورها وانتشارها، ولكن تتفق وتتوحد جميعها في تشكيل الأحداث والظواهر الإنسانية المختلفة؛ فهي بمثابة-التقليدية منها- حلقة تواصل بين أفراد المجتمع وبين ماضيهم وحاضرهم و مستقبلهم؛ فهي تعمل على غرس عاداتهم وتقاليدهم وتحفظ تراثهم وتنمي ثقافتهم ومشاعرهم وتطور معارفهم، فهي وسائل للتعليم والتواصل العلمي والفني.. الخ.

ولقد ساهمت وسائل الإعلام و الاتصال خاصة الجماهيرية منها في إحداث تغييرا اجتماعيا وثقافيا كبيرا في حياة المجتمعات؛ حيث عملت هذه المؤسسات على تحقيق مساحة كبيرة من الإشباعات الاجتماعية و الثقافية لشريحة كبيرة من المجتمع، إذ مكنتهم من الإطلاع على مختلف الأخبار والأحداث ومعرفة ما يحيط بهم في مختلف المجالات، كما لعبت مؤسسات الاتصال المسموعة و المسموعة و المرئية دورا حاسما في المحافظة على روح الانتماء الاجتماعي و الثقافي لدى فئات المجتمع الواحد، و تمتين نسيجه والتأكيد على ذلك من خلال تأثيرها الوجداني والعاطفي، وما تقدمه من معارف و علوم وفنون عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزية ومن خلال الأفلام بأنواعها المختلفة.

ولمؤسسات الإعلام و الاتصال الحديثة دور تعليمي وثقافي، فلا يكاد أي جهاز في أي منزل أو في أي مؤسسة على تنوع نشاطها واختلافه يخلو من تلك الوسائل الحديثة (كالانترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي)، كما نجد أكبر الجامعات والمؤسسات التعليمية والفنية و الصناعية و التجارية.. الخ تعتمد على مثل هذه الوسائل في جميع مهامها اليومية، فقد كسرت هذه المؤسسات الاتصالية كل حواجز المكان و الزمان، كما لا ننسى الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسات الاتصال غير الرسمية والتي تعد بمثابة قاعدة لجميع السلوكيات الإنسانية المختلفة الرسمية وغير الرسمية، فهي وعاء جميع المكتسبات الاجتماعية و الثقافية.

قائمة المراجع:

1. الكتب:

1. إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، ط2، 1985.
2. إبراهيم إمام، محمد فريد عزت: وكالات الأنباء المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990.
3. إبراهيم بعزيز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها الاجتماعية و الثقافية، دار الكتاب الحديث، ط01، القاهرة، 2012.
4. إبراهيم مذكور: المعجم الموجز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1981.
5. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر و التوزيع، ط02، بيروت، 1994.
6. أحمد، عبد الله العلي: مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001.
7. إسماعيل علي سعد: الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، ط01، الإسكندرية، 2002.
8. أماني عبد الفتاح علي: مهارات الاتصال و التفاعل والعلاقات الإنسانية، مكتبة أنجلو المصرية، ط01، القاهرة، 2012.
9. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك: الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة و النشر والترجمة، ط01، بغداد، 2011.
10. بسام الصباغ: الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف، دار الإيمان، ط1، دمشق، 2000.
11. تركي إبراهيم نصار: دور الحركة المسرحية في التنمية الثقافية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 01، 2015.
12. تيسير أحمد أبو عرجة: الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2013.
13. جمال العيفة: مؤسسات الإعلام و الاتصال، الوظائف، والهياكل، و الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
14. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي والاجتماعي، ج4، ط14، دار الجيل - مكتبة النهضة العربية، بيروت - القاهرة، 1996.

15. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
16. حسين شفيق: الإعلام الإلكتروني، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005.
17. خليل صابات: الصحافة رسالة، استعداد، فن، علم، دار المعارف، القاهرة، 1959.
18. درويش اللبان: الصحافة الإلكترونية دراسات تفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005.
19. دياب حامد الشافعي: إدارة المكتبات الجامعية، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
20. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008.
21. سعد لبيب مكاوي: مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1996.
22. سعيد أحمد حسن: المكتبات وأثرها الثقافي، الاجتماعي التعليمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
23. سمير عبد الرزاق، قحطان بدر العبادلي: الدعاية والإعلان، مكتبة بغداد للطباعة والنشر، عمان، 1998.
24. صالح الحناوي وآخرون: مقدمة في عصر التكنولوجيا، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.
25. صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط01، عمان، 1999.
26. صفية ديب: التربية والتعليم في المغرب و الأندلس في عصر الموحدين، بين القرن 7/6 هـ الموافق ل13/12م، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
27. طه الولي: المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1988.
28. عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج التلفزيوني والإذاعي، دراسة تطبيقية وميدانية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005.
29. عبد الرحمان بن أحمد التجاني: الكتابات القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

30. عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، ج2، ط1، الدار التونسية للنشر - المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس - الجزائر، 1984.
31. عبد الرزاق محمد الدلمي: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2011.
32. عبد العزيز شرف: مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
33. عبد الله عبد الرحمان: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
34. عبد المجيد ميلاد: المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة، 2003.
35. علي سعيد إسماعيل: فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
36. علي عبد الرحمان: فنون ومهارات العمل في الإذاعة والتلفزيون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010.
37. علي عبد الفتاح كنعان: الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2014.
38. فاطمة قدورة الشامي: المكتبات والمعلوماتية والتوثيق، دار النهضة العربية، ط01، بيروت، 2002.
39. فضيل دليو: الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
40. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1998.
41. فويال سعاد: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
42. كمال السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996.
43. محمد تيمور، محمود علم الدين: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، دار الشروق، ط01، القاهرة، 1997.
44. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، عالم الكتاب، ط02، القاهرة، 1997.
45. محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المكتب الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، 1978.
46. محمد محمد عمر الطنوبي: نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط01، الإسكندرية، 2001.

47. محمود أدهم: التعريف بالمجلة، ماهيتها، قصتها، مادتها، خصائصه، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، 1985.

48. مرسي أحمد كامل، وهبة مجدي: معجم الفن السينمائي، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1973.

49. منى الحديدي: الإعلان، دار المصرية، القاهرة، 1998.

50. منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان: فنون الإعلام والاتصال، الدار المصرية اللبنانية، ط01، القاهرة، 2009.

51. نور الدين بليبل: الإعلام وقضايا الساعة، مقالات ودراسات، ط1، قسنطينة، 1984.

52. وطفه علي أسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 1998.

2. المجالات العلمية:

1. مسعود العيد: حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، السنة الثانية، العدد 3، ماي 1980.

3. المؤتمرات العلمية:

1. حسن محمد العفسي، مها أحمد غنيم: شبكة الانترنت واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات، المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، القاهرة، نوفمبر 1999.

2. محمد سعد إبراهيم: تكنولوجيا الاتصال، الواقع والمستقبل، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

4. المواقع الإلكترونية:

1. نصر الدين لعياضي: الأنواع الصحفية في الصحافة الالكترونية: نشأة مستأنفة أم قطيعة.

http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03 يوم 2015/09/18 على الساعة 20:02.

2. forum.univbiskra.net/index.php?topic=4313.0 يوم 2015/09/28 على الساعة 13:22.

3. نشرة فيدو الدورية: المسرح. www.feedo.net/LifeStyle/Arts/Theatre/Theatre.htm يوم

2016/09/04 على الساعة 21:40

4. نشأة المسرح وتطور الفن المسرحي www.yabeyrouth.com/pages/index3389 يوم 20/09/2015 على الساعة 22:15.
5. منتديات اليسر للمكتبات وتقنية المعلومات alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7952 يوم 31/10/2015 على الساعة 20:54.
6. ياسر بن يحيى مدخلي: أثر المسرح و أهميته. www.nashiri.net/articles/literature-and-art/4585 يوم 25/09/2015 على الساعة 21:34.
7. محمد جابر خلف الله: مفهوم المكتبة الرقمية. kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/142153 يوم 18/09/2015 على الساعة 20:02.
8. إبراهيم نظمي محسن، رائد سليمان: المكتبات ومراكز المعلومات ودورها في نشر الوعي الديني والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولاً إلى بناء مجتمعات المعرفة. www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=419 يوم 17/10/2015 على الساعة 18:30.
9. الصحافة والفكر تعريف، نشأة وتطور. forum.khleeg.com/73660.html#post1146785 يوم 03/04/2016 على الساعة 19:13.
10. ما هي الصحف. sohof.myaboutall.com/sohof.html يوم 03/04/2016 على الساعة 22:30.
11. منتدى العلوم الإنسانية لجامعة تبسة: المكتبة المدرسية. <http://thevest2010.montadahlilal.com/t18-topic> يوم 07/11/2015 على الساعة 23:12.
12. نشأة السينما وتطورها في العالم www.yabeyrouth.com/pages/index3382 يوم 12/10/2015 على الساعة 18:52.
13. الفلم السينمائي: أنواعه وأهميته و خصائصه. www.yabeyrouth.com/pages/index3384 يوم 11/10/2015 على الساعة 21:45.
14. مدونة حياتكم: تعرف على مكونات ومهام الأقمار الصناعية. geek-w.blogspot.com/2013/08/SATELLITE.html يوم 09/06/2016 على الساعة 17:20.
15. مجلة الابتسامة: ما هو القمر وما هي أنواع الأقمار؟

- www.ibtesamh.com/showthread-t_202250.html يوم 2016/06/09 الساعة 17:35.
16. منتدى علوم الإعلام والاتصال: تعريف بوسائل الإعلام وأنواع وسائل الإعلام.
- 30dz.justgoo.com/t139-topic يوم 2016/08/23 الساعة 21:55.
17. منتديات ستار تايمز: تعريف الأقمار الصناعية. www.startimes.com/?t=26677229 يوم
- 2016/06/09 الساعة 22:55.
18. موقع عاجل أون لاين: علاء نشيوات: شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا في الأحداث الأخيرة
- بالعالم العربي. www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0029994 يوم
- 2013/05/10 الساعة 13:25.
19. علي الحسيني: أثر شبكات التواصل الاجتماعي في وسائل الإعلام التقليدية.
- http://www.rcssmideast.org/Article/2145 يوم 2013/05/13 الساعة 15:25.
20. المدونات العربية الإلكترونية المكتوبة "4": ماهية الصحافة الإلكترونية وعوامل تطورها.
- http://diae.net/6790 يوم 2016/09/02 الساعة 23:08.
21. إبراهيم العبيدي: وسائل التواصل الاجتماعي واثرها على المجتمع. mawdoo3.com يوم
- 2016/09/16 الساعة 23:37.
22. صحيفة الرؤية: أهمية الأسرة في بناء المجتمع. alroeya.ae/2014/11/29/200432 يوم
- 2016/07/06 الساعة 23:20.
23. رزان صلاح: أهمية الأسرة في المجتمع. mawdoo3.com يوم 2016/09/21 الساعة
- 10:40.
24. الرائد: دور الأسرة في بناء المجتمع. elraaed.com/ara/news/5195 يوم 2016/07/06 على
- الساعة 23:30.
25. سالم مبارك الفلق: الأسرة ملاذنا الآمن. saaid.net/tarbiah/183.htm يوم 2016/08/23 على
- الساعة 11:05.
26. الرياض: انتصار علي أبوطالب: مفهوم المدرسة. www.alriyadh.com/600258 يوم
- 2016/08/27 الساعة 16:10.
27. شبكة الألوكة: جميل حمداوي: تدبير الحياة المدرسية.

www.alukah.net/library/0/88335 يوم 2016/08/27 على الساعة 20:18.

28. شبكة الألوكة: السيد عسكر: دور المسجد في المجتمع. www.alukah.net/sharia/0/77691 يوم

2016/08/27 على الساعة 22:45.

29. تمار يوسف: الاتصال و الإعلام، علم و مفاهيم. http://temmaryoucef.ab.ma/141701.htm

يوم: 2016/10/20 على الساعة 16:44